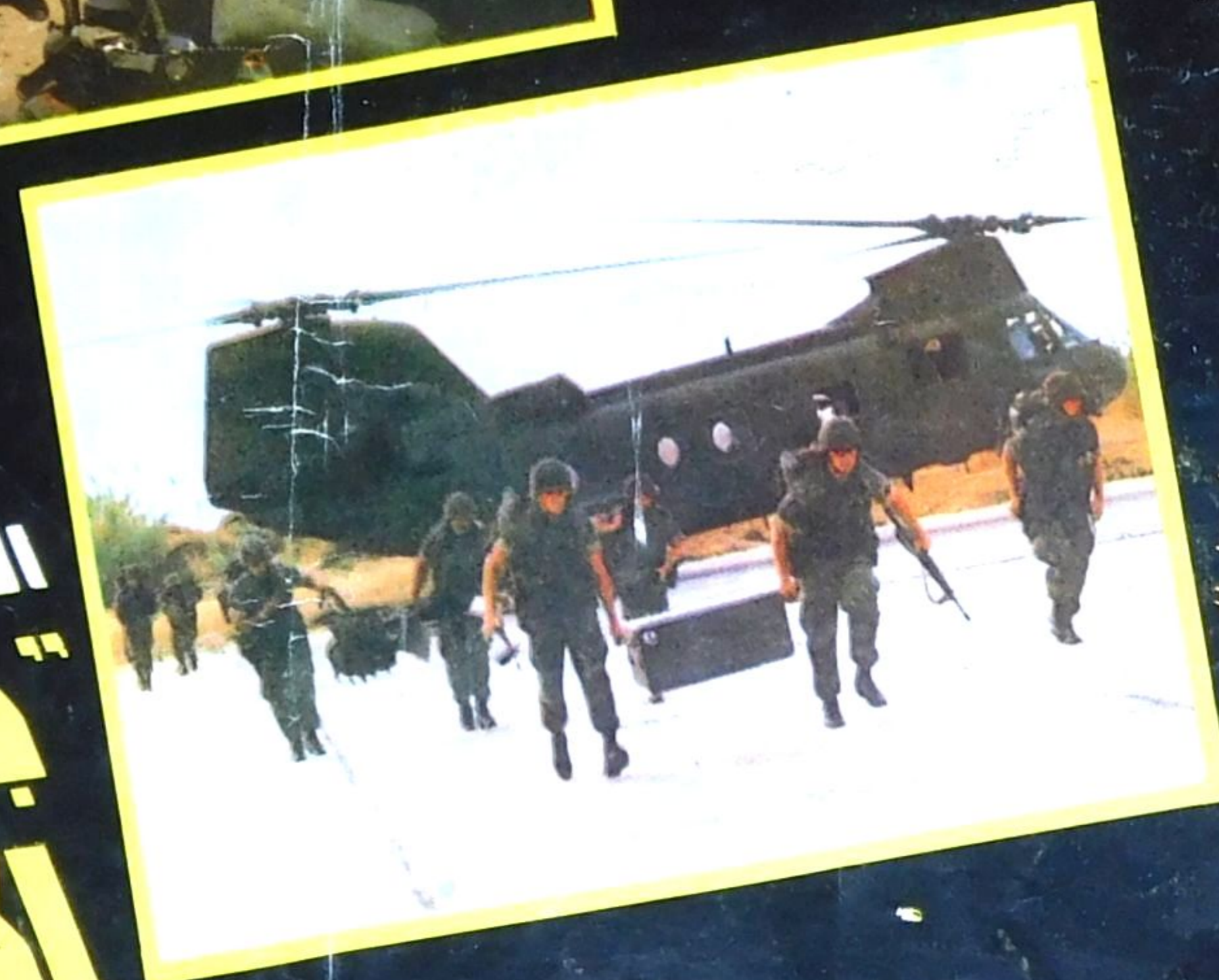
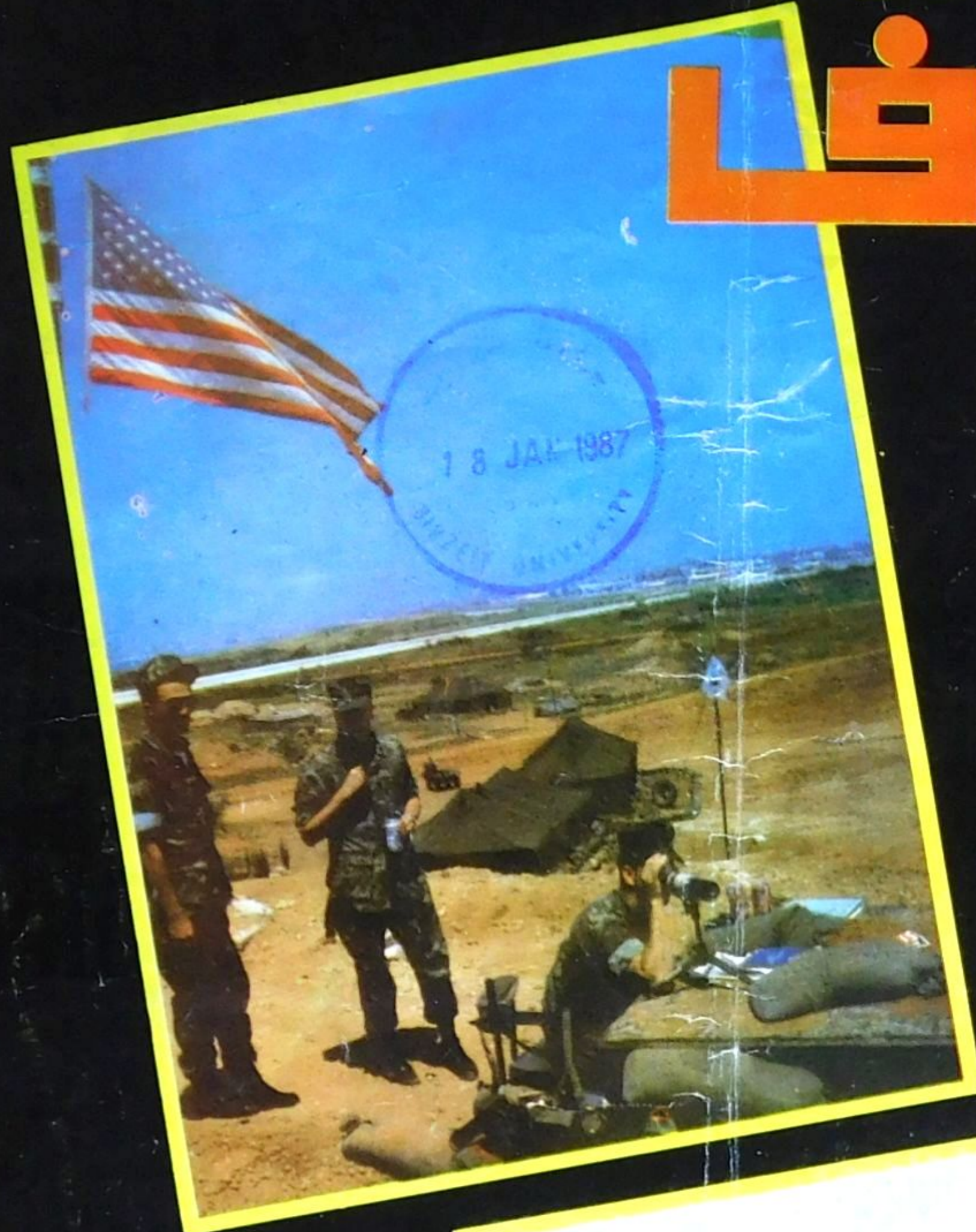


سماحة عربية
من الحقيقة للجواهير

AL HADAF

الهدف



الأيام 27 آب 1983 - العدد 282 - السنة الرابعة عشرة - المجلد 2 ل. ل. س

النجم الساطع ٨٣
"بدوفاة"
الإجتياع



في اطار الحملة
العالمية للتضامن
مع معتقلي معسكر
انصار ،
اصدرت صحيفة
«جبروز الم»
الصادرة في
ساوباولو -
البرازيل
هذا الملصق

الحرية لمعتقاي انصار



لماذا

الاقتتال بين اخوة السلاح؟

ولكن الإنسان العربي المقروض ان يعرف عن الاسباب وماذا تفعلون لماذا لا تتدخلون والقصد ليس لمصلحة احد ولكن لوقف نزيف شريان الدم النازف في القاع .
غسان طه

إن المتبع لاحداث الساعه لسوف يجد ان التاريخ العربي اصبح محشواً بأشياء كثيرة ، تشير الى المعاناة العربية . بحيث أصبحت المآسي المرتكبه بحق هذا الشعب كبيرة الحجم كثيرة العدد إن احصيناها خشينا من نسيان قسم منها لان اي منها على درجة كبيرة من الاهمية لانهم كل مأساة يحد ذاتها فضيحة وتعريه للسلطات الخائنه فإبتداءً من مجزرة دير ياسين الى كفر قاسم الى مذبحه قبيه وبحر البقر وشهداء يوم الارض والمذبحة صبرا وشاتيلا انتهاءً بشهداء جامعة الخليل البارحة ، هذه كلها مجازر مكشوفة عدا الاعمال الارهابية بحق اهلتنا الفلسطيني المخفيه في سجون الاحتلال الصهيوني واعمال القتل والارهاب الذي تقوم بها في الجنوب اللبناني حديثاً .
ويضي بنا الزمن مسرعاً لنرى انفسنا ونستيق من نومنا العميق وان كان كامب ديفيد هو اقتطاع مصر عن عربيتها فإن الاقتتال بين اخوة السلاح وابناء الشعب الواحد هي الرصاصه القاتله في القلب .
فكيف يتم ذلك ومن أجل من ومصصلحة من وبين من ؟ اسئلة كلها معروفة

ردود خاصة

● الاصدقاء : هيثم ، أبو الأمير ، محمد أبو عرقوب ، باسل اسماعيل ، جان كريستو ، جعفر كمال ، غسان طه ، مرواح الكبرا ، ابو الريم .
هيثم تاج الدين ، يوسف صالحه ، زهور الأمين ، اسماه مصطفى ، نبيل السهيل ، بلال شموط ، اسامة سعيد ، ابو علاء ، عدنان كاسر سليمان ، غسان الب ، عارف خليل ، أبو أرمانج ، ابو روزا ، ناصر أحمد ، محمد العيسى ، عبد الرزاق حنون ، عابدين حسين ، نقاء عبد العال ، ميساء بشارة ، ابو عذاب ، عدنان فايز ، ايوب ابو شادي .
- مع تقديرنا لمحاولاتكم ، نرجو ان ترسلوا لنا تباحث أفضل ، مع تمنياتنا بالتوفيق .

معتقلو بئر السبع : نتظر خطوات اخرى على طريق انجاز وحدة الجبهتين

بعث معتقلو سجن بئر السبع من منظمتي الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية برسال للامينين العامين للجبهتين يعربون فيها عن مباركتهم للخطوة الشورية بتشكيل القيادة السياسية والعسكرية المشتركة وبطالبون بالمزيد من الخطوات الوجدية وفي ايلي نص الرسالة :

الرفيقان الامينان العامان لجبهتنا الرفاق في المكتبين السياسيين واللجنتين المركزيين وكل كوادر واعضاء ومقاتلي جبهتنا في كافة الفروع والساحات التنظيمية والنضالية ...
تحية شيوعية ...
بالغ السرور وبعميق الارتياح وبتعاطف الشوعيين المخلصين لقضية طبقتهم العاملة ووحدة طلائعها الثورية استقبلنا قراركم الثوري والتاريخي القاضي بتشكيل قيادة سياسية وعسكرية موحدة .
ويشوق يفوق شوقنا لتحرر من القيد نتظر بيقية قراراتكم الوجدية والتي تأتي ترجمة موضوعية تتوافق ونضات واقع نضالنا ومتطلباته الذاتية وتستند على قاعدة الانهاء الايديولوجي والطبيقي والتنظيمي الواحد وعلى ارضية اللقاء والانسجام السياسي الواسع .
كما نعرب عن احترامنا الكبير وتقديرنا العالي لليمن الديمقراطية الشعبية شعبنا وحكومة وحزبا بقيادة الرفيق الامين العام علي ناصر محمد على الدور الرفاق الذي لعبه في رعاية واحتضان هذا التوجه .

ونتوجه لرفاقنا اليمنيين بأحر تمنياتنا الراقية وبإخلص تمنياتنا بالتطور المضطور لوطن الاشتراكية العلمية وتحقيق الاهداف والخطط التي رسمها الاجتاع الاخير لمجلس الشعب الاعلى باليمن الديمقراطية .

رفاقنا .. اننا اذ نمنن خطورتكم الوجدية باسمنا وباسم كل رفيق في تنظيمي جبهتنا فاننا نكون بذلك لانعبر الا عن القليل مما يبشع باعمالنا من ارتياح وسرور ومن تاييد وانضباط والتفاف صادق وواع ومخلص لما تبذلونه من جهد ثوري وشعوي اصيل للارتقاء باوضاع طبقتنا الفلسطينية وطلبتها اولاً والاخراج حركتنا الفلسطينية من ازمته ثانياً وذلك عبر الارتقاء بمنظمة التحرير الفلسطينية بمثل شعبنا الوحيد وقاعدة كفاحه لتغدو قولا وعملا جبهة وطنية تقدمية جذرية في عدائها للامبريالية والصهيونية والرجعية ، ولتكون ديمقراطية حقاً في علاقاتها الجبهوية ولتصبح فعلاً قوة مبادرة فاعلة على الساحة العربية وداعمة لقواها الوطنية التقدمية ولكي تكون حقيقة جزءاً عضوياً من معسكر الثورة العالمية وفي مقدمته بلدان المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي العظيم .

اننا نعلننا من هنا من داخل زنانات القاشية الجديدة ... نعلن باسمنا جميعاً تأييدنا المطلق والثابت لجهودكم وتوجهاتكم الوجدية ونطالبكم الاستمرار ومواصلة هذا الجهد الثوري وهذا التوجه الشيوعي الاصيل بدأب وحزم الثوريين دونما تردد وفق شعار كل انجاز كل انتصار لاي منا هو انتصار وانجاز للجبهتين ولثورتنا المتصرة حتماً .
واننا لعل يقين وثقة راسخة بانكم لقادرون على اذابة وتحطيم كل العقبات بالحوار الرفاقي الهادف والهادي ، بالاستناد على دروس النضال الثوري العالمي وبالاعتدال على الخبرة المتراكمة لتجربتنا النضالية ومستقبلها .

مرة اخرى نحبيكم اعظم تحية ونشد بقوة وحرارة على ايديكم ودعمكم على درب النضال والثورة المتصرة حتماً .

التوقيع

منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - معتقل بئر السبع
منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . معتقل بئر السبع

اولى الكلمات

على الرغم من كل وسائل البطش والارهاب التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعبنا الصامد في فلسطين المحتلة بهدف تفرغ ارضنا واستكمال اقامة كيانه العنصري .. الا ان الشواهد تدل على حالة كبيرة من الارتباك تسود اجهزته الامنية والاستطانية .

فكلمة فلسطين على قميص طفل فلسطيني تؤرق مضجعه ، وصحيفة تغطي المجاهبات الجريئة لشعبنا في مواجهة قمعها وبتطشه يهددها بتوقيفها .. او يوقفها .. او يزرع بها المتفجرات .. والصحفيون الاجانب ممنوعون من تغطية اعماله البربرية والمواجهات الجماهيرية البطلة لجناهير شعبنا المناضل .

الاسبوع الماضي كان حافلاً بهذه الشهادات التي تدل على ان امتلاك العدو لكل الاسلحة العسكرية والتفسيه الحديثة .. تضعه في حالة ارتباك اذا ما واجه شعب مصمم على الانتصار والحياة .. انه شعبنا !

موضوع الغلاف



مناورات النجم الساطع ٨٣
بروفة لاجتياح اميركي للمنطقة

اسبوعية سياسية
كل الحقيقة للجماهير

بشيش التحرير
بشيشام ابو شريف
مدير التحرير
عماد الرحايمه
سكرتير التحرير
هايف حبيب
المدير الفني
يوسف الناصر

الرفيق ابو صالح : مناضل ذو تجربة

- ١٣ فذة في قتال العدو حتى وهو سجين في معتقلاته
- ١٦ قراءة في نتائج اجتماعات المجلس المركزي الاخيرة
- ١٨ وجهة نظر حول تطورات الصراع في «فتح»
- ٢٦ الاستيطان الصهيوني : عنوان الصراع وجوهه
- ٣٠ لبنان : الحكم يفقد جدارته
- ٣٤ حرب الخليج على مفترق طرق
- ٤٠ تشاد ... فرنسا ظل اميركا في افريقيا
- ٤٧ ازهار الشر واستحالة الترجمة

زايا ثابتة

- فلسطين الصمود والمواجهة ... ٢٢
- وجهها لوجه ... ٢٥
- في الهدف ... ٢٩
- لبنان الاحتلال والمقاومة ... ٣٢
- سهم وهدف ... ٣٣
- في الصميم ... ٣٩

الاشتراكات

لبنان وسوريا ورج . م . ع . والاردن ٢٠٠ ل . ل - للولايات
والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل . ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل -
في العراق والكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس -
الجزائر - المغرب ٣٠٠ ل . ل - للولايات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل . ل -
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل - عدن ٢٠ دينار - افريقيا -
الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ١٠٠ دولار او
٤٠٠ ل . ل - اوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار او ٣٢٠ ل . ل - امريكا
الجنوبية ١٠٠ دولار او ٤٠٠ ل . ل

ثمن النسخة

لسان ٢٠٠ ق . ل - سوريا ٢٠٠ ق . ل -
س - العراق ٣٠٠ فلس - الكويت ٣٠٠
فلس - الامارات ٥ دراهم - الاردن ٣٠٠
فلس - ليبيا ٤٠٠ درهم - جمهورية مصر
العربية ٣٠٠ فلس - الخليج العربي ٤٠٠
فلس - المغرب ٦ دراهم - الجزائر ٤ دنانير -
تونس ٦٠٠ فلس - عدن ٢٠٠ فلس

العدد ٦٨٦

الانتين ٢٢ آب ١٩٨٣

السنة الرابعة عشرة

المكاتب

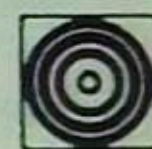
دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤
عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب للعلا ٥٣١
طرابلس الغربية : هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١



النجم الساطع ١٩٨٣

حلقة تأميرية

اميركية رجعية على الوطنيين منعها من المرور من باب المنذب



منذ خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت ومؤامرات الادارة الاميركية تتوالى ضد الثورة الفلسطينية . واعتبرت القوى الوطنية - وهي حفنة في ذلك - المشاريع الرئيسية التي طرحتها الادارة الاميركية حلقات التآمر المركزية ولذلك صبت جهودها كلها لمواجهة هذه المشاريع واجباطها او على الأقل محاصرتها في هذه المرحلة .

ففي ايلول الماضي طرح الرئيس الاميركي ريغان مشروعه الشهير الذي استند لحجيات عديدة اهمها ان غزو لبنان قد انهى منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا بعد ان دمر بيتها التحتية . لكن التصدي الحازم لهذا المشروع من قبل الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية العربية حاصر المشروع واجبطه وبرزت منظمة التحرير الفلسطينية مرة اخرى صاحبة القرار فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .

فلمستشاط غضب الادارة الاميركية ونقلت ثقل تأمرها نحو الساحة اللبنانية فضغطت على النظام الكتائبي الحاكم الذي رضخ ووقع اتفاقية ذل تعطي العدو الصهيوني ثمن غزوه للبنان وتدميره لبيروت وقتله عشرات الآلاف من المدنيين . وانتقلت القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والسورية لمواجهة حلقة التآمر المركزية الجديدة وحاصرت الاتفاقية ووضعتها امام مازق وعدم امكانية التنفيذ .

وتحاول الاميرالية الاميركية بالتعاون مع العدو الصهيوني والنظام الكتائبي الحاكم تنفيذ الاتفاقية هذه الايام من خلال تكتيكات الانسحاب الجزئي وتسليم مواقعها للجيش اللبناني اداة النظام الكتائبي ، القمعية واداة ضرب القوى الوطنية اللبنانية .

ويامكاننا كشف اهداف تكتيكات الانسحاب الجزئي ودورها في تمرير الاتفاقية اذا ما نحن قيمنا موضوعيا اهمية معركة الجبل وعدم السماح للجيش اللبناني احتلاله .

فمعركة الجبل هي معركة عدم السماح للنظام الكتائبي فرض هيئته على كل لبنان . لان هذا سيعني تخيير كل لبنان للاتفاقية التي وقعها مع الكيان الصهيوني . فمعركة الجبل هي معركة القوى الوطنية لمنع الهيمنة الكتائبية اي معركة القوى الوطنية اللبنانية لمنع تنفيذ الاتفاقية وبالتالي فهي المعركة المركزية للقوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية والسورية .

وبالفعل تركز هذه القوى الثلاث الآن ، وهي حفنة على منع تنفيذ الاتفاقية من خلال معركة الجبل . ولكن كون هذه المعارك هي معارك مواجهة الحلقات المركزية في التآمر الاميركي على الجبهة الشرقية يجب الاتسي للقوى الوطنية العربية عامة والقوى الوطنية على الجبهة الشرقية ان هنالك حلقات تأميرية اخرى تشهدنا المنطقة العربية واهمها تلك الحلقة التأميرية التي تستهدف اليمن الديمقراطي .

فمنذ فترة من الزمن وبسبب مواقف اليمن الديمقراطي الوطنية والتقدمية وبسبب علاقاته التحالفية مع فصائل حركة التحرر العربي ومع القوى التقدمية والاشتراكية على الصعيد الاممي ، نشن على اليمن الديمقراطي حملات اعلامية بشكل سافر احيانا وبشكل مداور احيانا اخرى .

وتتركز هذه الهجمات التي تقودها الرجعية المحيطة باليمن على كون اليمن الديمقراطي دولة ذات افكار مستوردة ودولة يحكمها حزب واحد وان لا ديمقراطية في اليمن ومن الطبيعي ان ينظر المراقبون الى هذه الحملات على انها حملات تشهير ولا تستند لاي اساس من الصحة ولكن الموضوع لا ينتهي عند هذا الحد .

فالحملات هذه يرافقها حشد القوى الرجعية للمرتزقة على حدود اليمن . بهدف خلق متاعب لليمن الديمقراطي . لكن الحلقة التأميرية الاكبر تتمثل في التحركات العسكرية الواسعة التي تقوم بها الادارة الاميركية في المنطقة بالتعاون مع القوى الرجعية والعميلة . ففتح ستار مناورات والنجم الساطع ٨٣ ، وتمت ستار التدريبات المشتركة تقوم الادارة الاميركية بتهديد امن اليمن الديمقراطي تحديدا وامن الانظمة الوطنية في الوطن العربي بشكل عام .

لقد اعلنت الادارة الاميركية منذ فترة طويلة تشكيل قوات التدخل السريع لحماية آبار النفط والانظمة والصدقية من «خطر الاتحاد السوفياتي» لكن المراقبين جميعا يعلمون ان الاتحاد السوفياتي لا يهدد امن المنطقة بل هو صديق لشعبها . وبالتالي فان هدف الادارة الاميركية من إنشاء «قوة التدخل السريع» كان وما يزال تهديد امن الانظمة والقوى الوطنية التي تقف في وجه المخططات الاميركية وحماية الانظمة العميلة للولايات المتحدة من الجاهل العربية .

ان قيام الصومال وعمان والسودان ومصر بمناورات مشتركة مع القوات الاميركية هو التحضير لهجمات امبريالية رجعية جديدة ضد الانظمة الوطنية وخاصة اليمن الديمقراطي . لذلك فان الوطنيين في كل مكان مطالبين بالا يسمحوا لهذا التآمر المقضوح بالمرور من باب المنذب .

وعليهم ان يفهموا باللموس الادارة الاميركية واعوانها في المنطقة ان سياسة التعاضد التي يتبعها اليمن الديمقراطي مع جيرانها هي سياسة لا تتبع من خوف او ضعف فاليمن قوية بشعبها البطل وقوية بحزبها الطبيعي وقوية بقواتها المسلحة وبجاهلها المسلحة . ان مواجهة اتفاقية نظام الكتائب في لبنان واجباط مشروع ريغان والتصدي لؤامرة والنجم الساطع ١٩٨٣ ، هي حلقات تضال مترابطة يجب الاتصلاها عن بعضها البعض .

* اسلام آباد :-

=====

اتخذت الحكومة الباكستانية اجراءات محددة ، تستند اليها اتفاقية أمنية سرية / سعودية اردنية باكستانية / بدأت في شهر كانون ثاني ١٩٨٣ ، اخذت طابع التضييق على كافة القوى السياسية العربية حيث بدأت التنفيذ العملي بتاريخ ٢٩/٢ / بتسفير الرعايا العرب وخاصة الفلسطينيين منهم .

قامت تحركات طلابية لفضح هذه السياسة بانتظار تحرك رسمي من قبل مكتب م . ت . ف في اسلام آباد .

* الخرطوم :-

=====

كشفت مصادر سودانية انه في أحد الطوابق العليا لبنانية وكالة الانباء السودانية (سونا) توجد أجهزة ارسال واستقبال تابعة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية ، تبذروا كأنها جزء من أجهزة (سونا) لكنها في الحقيقة لا علاقة لها بها .

ويشرف على هذه الاجهزة خبراء تجسس اميركان ، والدخول والخروج الى مكاتب هؤلاء الاميركان محكومان برقابة أمنية صارمة تنظمها أجهزة الكترونية متطورة لا يوجد شيل لها حتى في مكاتب القيادات العليا للنظام السوداني ، ويحظر على موظفي (سونا) الانتقال الى الطوابق الخاصة بالمخابرات الاميركية .

* الجزيرة العربية :-

=====

يربط بعض المراقبين بين مناورات النجم الساطع / ٩٨٣ / الاميركية والتي تشتمل باب المنذب وخليج عمان ، والمعلومات التي تفيد بأن السعودية تقوم بتجنيد المرتزقة وتدريبهم وتسليحهم لخلق متاعب لليمن الديمقراطي .

* بيروت :-

=====

القوات اللبنانية قامت بحشد مئات المسلحين في منطقة بيروت الكبرى ، ولقد ركزت عددا كبيرا منهم في منطقتي " مار مخايل والمريجة " في شكنات سلمها لهم الجيش ، المراقبون يتخوفون من عطية اجرامية ضد أهالي الضاحية الجنوبية في الذكرى الاولى لمقتل بشير الجميل .

من تقرب الباب

اليمن الديمقراطية لن تترك وشورة ١٤ اكتوبر لن تراجع

ما شهدته جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من ردة فعل قوية ، على الصعيدين الشعبي والرسمي ، ضد المناورات العسكرية الاميركية في المنطقة وبرايت ستار ١٩٨٣ ، يقدم الدليل على وعي جماهير البلدان العربية وحركتها التحررية ، واليمن الديمقراطية جزء هام منها ، للاهداف العدوانية الكامنة وراء هذه المناورات التي بدأت في العاشر من آب الجاري في مصر والسودان والصومال وسلطنة عمان ، وللمخاطر الجسيمة التي تترتب عليها لجهة زيادة الوجود العسكري الاميركي وتقويته في المنطقة وتمكين الامبريالية الاميركية والقوى الرجعية من تكثيف وتوسيع هجومها على حركة التحرر الوطني العربية وانظمتها التقدمية من اجل تحقيق الهيمنة الاميركية الكاملة على منطقة الشرق الاوسط .

وبطبيعة الحال فان من المهام الملحة التي تسعى الدوائر الامبريالية والرجعية الى انجازها في المرحلة الراهنة محاصرة التجربة الثورية الكبيرة في اليمن الديمقراطي والحيلولة دون تطورها وانتقال تأثيرها الى بقية بلدان المنطقة ، ومن ثم تحسر هذه التجربة واستعادة الشطر الجنوبي من اليمن الى الحضيرة الرجعية - الامبريالية .

وبالضد مما هدف اليه استعراض القوة الاميركية من ترويع الشعب اليمني وقيادته الثورية وتطويع ارادتها وفرض الاستسلام والاستكانة عليها ، فان الجماهير في اليمن الديمقراطي اعربت عن استنكارها الشديد للمناورات وعبرت عن تمسكها الراسخ بتجربتها الثورية وقيادتها الوطنية التقدمية التي اعلنت ان الاستفزاز الاميركي الجديد لن يزيدها الا تصميماً على مواصلة نهج ثورة ١٤ اكتوبر المعادي للامبريالية والرجعية والصهيونية والاسراع في تحقيق التحولات الثورية لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال الى بناء الاشتراكية ، خيار الغالبية العظمى من جماهير الشعب اليمني .

● تهديد لأمن اليمن وبلدان المنطقة

في اوائل هذا الشهر ، وقبل اسبوع من اجراء مناورات التدخل السريع الاميركية نددت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بقوة من اجراء المناورات ، وشجبت بشدة الضغوط التي تمارسها الامبريالية الاميركية لفرض اجراء مثل هذه المناورات فوق اراضي البلدان المجاورة لليمن والقرية منها . وجاء في تصريح رسمي لتحديث باسم وزارة الخارجية ان



الحشد الجماهيري في المهرجان



وطن لانحيمه .. لا نستحقه

التي الثانية والثالثة بعمليات استعراض القوة ، والتلويح والتهديد بها بغية جر بعض الانظمة الى مزيد من الخضوع للمخططات الامبريالية المعادية لشعبنا العربية . ومضى تصريح الخارجية اليمنية يقول : ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي دعت اكثر من مرة الى تصفية منطقة الشرق الاوسط والبحر الاحمر والمحيط الهندي من القواعد العسكرية الاجنبية تندد باجراء هذه المناورات العسكرية فوق اراضي بعض الدول المجاورة ، وتشجب بشدة تلك الضغوط التي تمارسها الامبريالية الاميركية بغرض اجراء مثل هذه المناورات فوق اراضي هذه الدول ، وتهيب بكل شعوب ودول المنطقة وبكل القوى المحبة للامن والاستقرار والسلام ان تقف ضد هذه الاجراءات الاستفزازية التي ترمي

الى زيادة حدة التوتر وتهديد الامن والاستقرار والسلام في المنطقة بأكملها .

● علي ناصر محمد : لن نركع

وعشية اليوم الاول للمناورات أكد السرفيق علي ناصر محمد ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ان اليمن لن تركع ولن تخاف من الابتزازات والمخططات الاميركية العدوانية ، ولن تراجع عن اهدافها ومبادئها . ففي خطاب امام شبيبة العاصمة . عدن ، في التاسع من آب الجاري اعلن الرئيس علي ناصر محمد عن عزم اليمن الديمقراطية على مواجهة المخططات والامبريالية والتصدي للمناورات الاميركية «التي اصبحت تشكل خطراً على شعوب هذه المنطقة وعلى امنها واستقرارها» وأوضح ان المناورات تستهدف الثورة اليمنية والانظمة التقدمية في المنطقة لارهابها واضعافها وابتزاز المواقف منها ، وشدد في قوله ونحن في اليمن الديمقراطية لا يمكن ان نركع ولا يمكن ان نخاف ولا يمكن ان نتراجع عن الاهداف والمبادئ التي رسمها الحزب الاشتراكي اليمني مهما كانت الصعوبات ومهما كانت المؤامرات ومهما كانت المحاولات التي تستهدف الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

● الشعب اليمني : وطن لانحيمه لا نستحقه

وقد شهدت عدن والمدن اليمنية الاخرى فعاليات جماهيرية كبيرة للتصدي بمناورات التدخل السريع الاميركية والاستفزازات الموجهة الى الثورة اليمنية ، واعلنت جماهير الشعب اليمني في المهرجانات والتشديدات انها عاقدة العزم على حماية وطنها وثورتها من المؤامرات الامبريالية : ورفعت شعار «وطن لا نحيمه لا نستحقه»

وكان ابرز هذه الفعاليات المهرجان الجماهيري الكبير الذي اقامته المنظمات الجماهيرية اليمنية مساء العاشر من آب الجاري في مسرح اول مايو بالمعلا ، والذي نددت فيه جماهير الشعب اليمني بالمناورات العسكرية الاميركية التي تجري على اراضي مصر والسودان والصومال وعمان ،

وأوضح الرفيق رياض عمر العكبري ، عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني السكرتير الاول لاتحاد الشبيبة اليمنية الديمقراطية (استيد) في كلمة المهرجات الرئيسية ان الامبريالية الاميركية تستخدم مواقع التركز العسكري لها في المنطقة من اجل ارهاب القوى التقدمية وضرب حركة التحرر الوطني العربية . وأشار الى ان هذه المناورات تشكل تهديداً لكل الانظمة التقدمية في المنطقة . وأكد ان الشعب اليمني ، بصلابته والتفافه حول الحزب ، استطاع ويستطيع الذود عن ثورته وإنجازاته التقدمية . وان الحزب الاشتراكي اليمني سيقف بصلابة ضد كافة المخططات الامبريالية والرجعية التي تستهدف النيل من الشعب اليمني وثورته المجيدة .

وشاركت في هذا المهرجان جميع المنظمات الجماهيرية

● شمس الشعوب اسطع !

حلقة في مسلسل الهجوم الامبريالي على المنطقة ، ان تكون تمرينا تمهيدياً ومقدمة لعدوان شامل في الشرق الاوسط تتكامل حلقاته مع حلقات الغزو الاسرائيلي للبنان . ورغم كل هذا وذلك لا بد من تشخيص حقيقة ان هذه المناورات تعكس ، فيما تعكس ، المآزق الذي تعاني منه السياسة

الامريكية وفشلها في فرض شروط «التسوية» الامر الذي يدفعها الى الايغال في قرعة السلاح متوهمة ان هذا يمكن ان يؤدي الى اسكات اصوات شعوب منطقتنا وقواها التقدمية التي تواصل ، رغم المضاعف الجسام ، نضالها الشاق والجريء متصدية للهجوم الامبريالي الصهيوني الشرس ، ورافعة راية الكفاح الذي لن يتوقف ضد المعتدين .

ان بلادنا التي تعتبر هذه المناورات العدوانية تهديداً لامننا وسيادتها ، اذ تحذر بشدة من مخاطر هذا التحدي الامبريالي الذي يجري بالقرب من حدودنا ومياعنا ، بغية جر انظمة معينة للمزيد من الخضوع لمشيئة البنتاغون ، لتيهب في الوقت ذاته بكل القوى المحبة للسلم الوقوف ضد هذه الاستفزازات ، وهي تقف ، مستندة الى ارادة شعبنا ، ومواقف حلقاتنا المحررة ، ان شمس الشعوب قادرة على ان تهزم ظلام «النجم الساطع» .

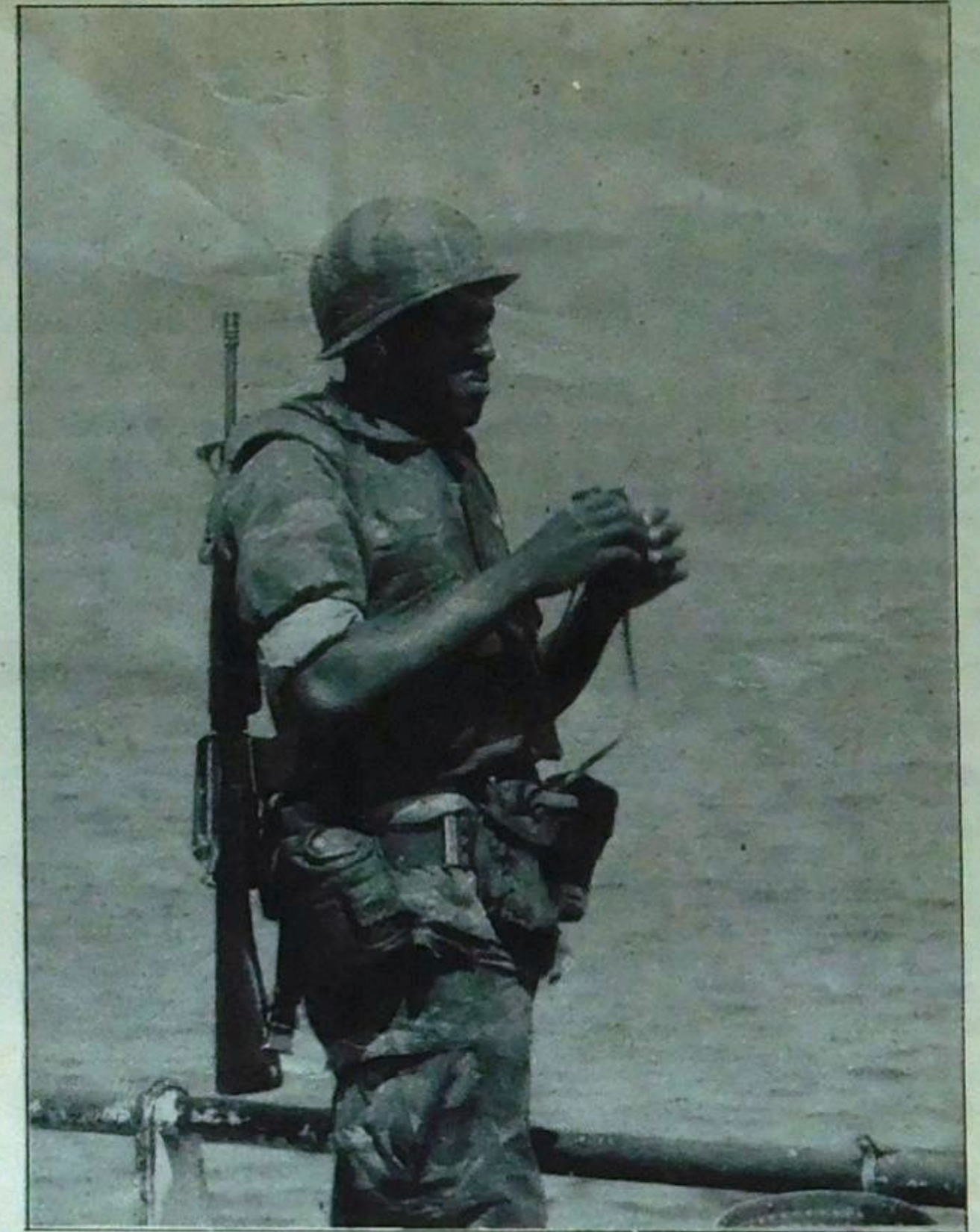
* افتتاحية : ١٣ اكتوبر
٥ اغسطس (أب) ١٩٨٣

من المناورات الاستفزازية العدوانية واقامة القواعد العسكرية .

واكد التعليق السياسي لوكالة انباء عدن ان القوى الوطنية والتقدمية العربية لن تقف مكتوفة الايدي ، وستعزز وحدتها ونضالها في وجه المخططات العدوانية للامبريالية والصهيونية .

واصدرت حركات التحرر الوطني العربية والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن بياناً جماهيرياً نددت فيه بالمناورات العسكرية الاميركية التي تجري وبالتنسيق والتعاون بتقديم كافة التسهيلات اللازمة من قبل الانظمة الرجعية العميلة الحاكمة في البلدان التي ستقام على اراضيها المناورات .

واكد البيان وقوف حركات التحرر الوطني العربية الى جانب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مواجهتها لكافة التهديدات التي تطلقها الدوائر المعادية ، وعبر عن دعم النضالات التي تخوضها شعوب مصر والسودان والصومال وعمان ضد انظمة بلدانها الرجعية العميلة .



من القاهرة حتى الخرطوم ومقاديسثو.. وشرقاً الى مسقط

ينتقل قسم منهم الى السودان في وقت لاحق .. أما المعدات العسكرية فقد وصلت جواً وبحراً حيث شغلت طيلة أيام الطريق الصحراوي الرئيسي الذي أغلق في وجه المدنيين ومن المقرر أن تشارك مصر في المناورات بعدد من الجنود يماثل عدد القوة الأمريكية ، فيما تساهم فيها بأعداد غير محددة الصومال والسودان وسلطنة عمان حيث ستشهد أراضيها هي الاخرى فصولاً من تلك المناورات .

الحلقة الثالثة من مناورات «النجم الساطع» الاميركية بدأت من مصر في موعدها المقرر ، وسط تعميم اعلامي مقصود، وقد استمر وصول المعدات العسكرية والجنود الاميركيين الى مصر طيلة عدة اسابيع قبل العاشر من آب «اغسطس» الجاري ، حيث خيم في الصحراء الغربية المصرية حوالي ٥٥٠٠ جندي من قوات التدخل السريع الاميركية تحت وطأة حرارة تصل الى ٤٠ درجة مئوية، على أن

المعروف أن مناورات «النجم الساطع - ٨٣» هي الاضخم في تاريخ هذه السلسلة التي بدأت عام ١٩٨٠ وتكررت في العام ١٩٨١ وكان مقرراً اجراء حلقة اخرى عام ١٩٨٢ الا ان النظام المصري طلب تأجيلها آنذاك خوفاً من ردة الفعل الشعبية المصرية في ظروف العدوان الاسرائيلي على لبنان والثورة الفلسطينية ، فلقد خشي نظام حسني مبارك ان يتفجر بركان الكره المصري للاميركيين ونجوي الاطاحة به . وكذلك فعلت منظمة السودان والصومال وعمان .

وتتجل ضخامة المناورات الحالية ضخامة في عدد العنصر البشري المشارك فيها ، وفي تنوع المعدات وتطورها الفائق ، فقد افادت مصادر صحفية أن طائرات أف - وأف - ١٦ ومقاتلات فاذقة من طراز - ١١١ ، إضافة الى طائرات «الأواكس» الاميركية الرادارية المتطورة والقاذفات الاستراتيجية «بي - ٥٢» تشارك في هذه المناورات ، كما توقعت تلك المصادر أن تشارك أيضاً الدبابات الاميركية الاحدث «ابراهامز أم - ١» . كذلك تتميز مناورات هذا العام باتساع رقعة نشاطها اللوجستيكي والعملياتي .

فميدان العمليات في مصر سيكون الصحراء الغربية ، على بعد يتراوح بين ٤٠ و٩٠ كم غربي القاهرة ، وقد قامت قاذقات بي - ٥٢ الاميركية برحلاتها المباشرة من أمريكا حتى «وادي النطرون» المصري ، القريب من القاهرة ، حيث كانت تقصف هناك ليلاً وبالذخيرة الحية ، ثم تزود بالوقود جواً ، وتقفل عائدة الى امريكا ، دون الهبوط على الاراضي المصرية .

● التعميم

ومن الجدير بالذكر ، أن النظام المصري فرض تعتياً على سير المناورات ، وبات المركز الاعلامي العسكري الاميركي ومقره فندق «هيلتون القاهرة» ، عاجزاً عن تزويد الصحفيين بأية معلومات . ويذكر ان المباحث المصرية جردت قبل أيام مصورين صحفيين اجانب من أفلام كانوا قد صوروا فيها القوافل العسكرية الاميركية القادمة الى الصحراء الغربية من ميناء الاسكندرية ، كما منعت آخرين من الاقتراب من مكان تواجد القوات الاميركية .

ويعزو المراقبون ، التعميم الاعلامي المصري ، الى الحرج البالغ الذي تحمض القاهرة على إظهاره ، بشأن المناورات ! وما تثيره من ردود فعل داخلية وعربية ، قد تعرقل مساعي النظام المصري للعودة ثانية «الى تصدر وقيادة السياسة العربية الرسمية بشكل علني وإنهاء المخلفات القليلة الباقية من مرحلة المقاطعة العربية - المصرية التي ترتبت على قرارات قمة بغداد - ١٩٧٨» .

كما يرى النظام المصري أن تغذية المناورات الحالية اعلامياً وبالشكل الذي تم في المناورات السابقة ، من شأنه ان يحيط دوره الراهن في قضية لبنان والعلاقات الفلسطينية - الاميركية ، بالصعوبات والمخاوف .

وقد تعرضت المناورات لنقد شديد من قبل ليبيا وسوريا

واليمين الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقوى وطنية عربية عديدة ، كذلك حملت الصحافة الخليجية وبالالاخص الكويتية منها ، بشدة على أهداف المناورات وآثارها العدوانية ، كما انتقد حزبا العمل والتجمع المصريين المناورات المذكورة

وإزاء ذلك يكون التعميم الاعلامي المصري قد لعب دوراً في استكمال مد الجسور مع انظمة عربية عديدة وفي التظاهر بالنوايا الحسنة ازاء تلك الانظمة ، وبالالاخص بعد تصريحات عديدة لمسؤولين مصريين نفسوا فيها أن تكون المناورات الحالية موجهة ضد اي «مسن جارات مصر أو شقيقتها» !

● انزال في الصومال ..

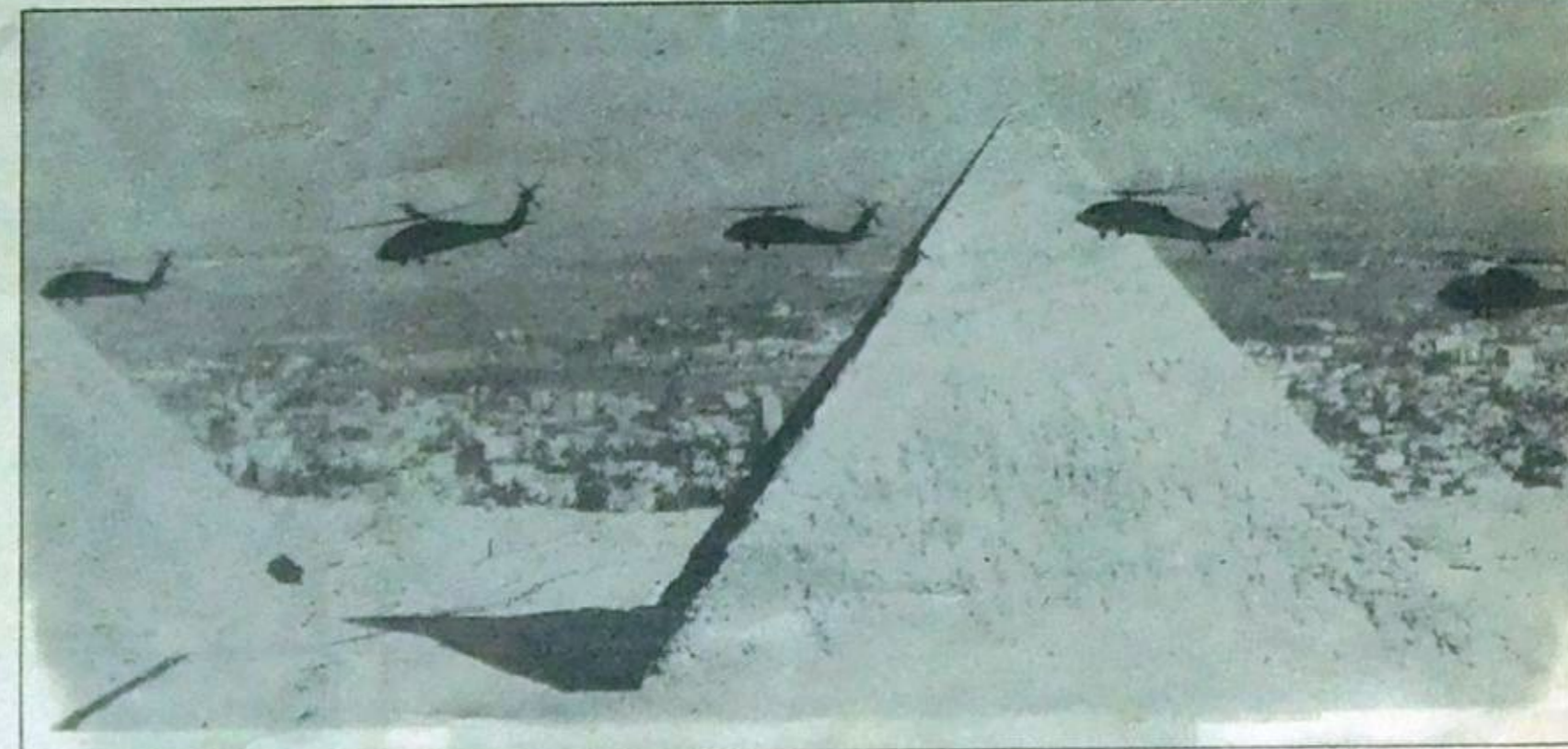
وقمع «التمردات» في السودان

اما في الصومال فمن المقرر أن يشارك ١٢٠٠ عسكري اميركي في مناورات إنزال بحري مشتركة على الساحل الصومالي وقد بثت إذاعة مقديشو مؤخراً ، تصريحاً لناطق باسم وزارة الخارجية الصومالية مفاده ، أن مناورات النجم

الساطع - ٨٣ «ضرورية للرد على الوجود السوفياتي في اثيوبيا» ، وللمساعدة على ضمان الاستقرار في القرن الافريقي !! ويرى المراقبون ان مناورات الصومال لا تستهدف فقط ممارسة الضغوط والاستفزازات ضد الثورة الانبوية وإنما أيضاً التلويح بالتهديد نحو اليمن الديمقراطية التي تعتبرها الولايات المتحدة العقبة الرئيسية لتحقيق مطامع الهيمنة على البحر الاحمر برمته وخصوصاً مضيق باب المندب الاستراتيجي الخاضع لسيادة اليمن الديمقراطية ..

ومن جهة اخرى لوحظ في السودان وجود تعميم اعلامي بالغ على وصول القوات الاميركية ، إلا أن ذلك لم يمنع مسؤلاً سودانياً كبيراً من التصريح بأن المناورات الحالية «تستهدف اختبار القابلية القتالية للقوات السودانية ، وأنها ستزود الجنود السودانيين بالمزيد من الخبرة في المجالات التقنية والعسكرية» .

وكان البتاغون قد كشف النقاب في وقت سابق من هذا الشهر ، عن أن وحدات اميركية متخصصة في قمع ومقاومة «التمرد والعصيان» ستشارك في المناورات على الأراضي السودانية . ولعل دور هذه الوحدات يصبح خطيراً اذا عرفنا



النجم الساطع ٨٣



بروفة
اجتياح

أن النظام السوداني قد تعرض خلال السنة الحالية والتي سبقتها ، لموجات تمرد عسكري وشعبي عديدة ، وقد ساهمت وحدات وخبراء متخصصون اميركيون ومصريون في قمع تلك الموجات ، الا أن اشتراك وحدات اميركية من هذا الاختصاص في مناورات مع السودان يكشف مدى تخوف النظام السوداني من تمردات يتوقع حصولها لاحقاً خصوصاً بعد الاجراءات الادارية في الجنوب ، وفي الوقت نفسه ، مدى مراهنه نميري على حماية خارجية «مصرية» ، اميركية لتدعيم نظامه وديمومته ، ويذكر أن تدخلاً مصرية سابقاً قد انتقد نميري ونظامه من سقوط محتم عام ١٩٧١ ، عندما أجهض انتفاضة هاشم العطاقي تموز من ذلك العام .

وفي عمان واصلت المصادر العسكرية إحجامها عن إعطاء تفاصيل عن المناورات في حين ذكرت مصادر صحفية مقربة في القاهرة أن طائرات اميركية من طراز أف - ١٥ ، أف - ١٦ متطورة ستخوض معارك جوية وهمية في اجواء عُمان ، وتشهد القواعد الاميركية في سلطنة عمان حالة من الاستنفار استعداداً لامتداد التشكيلات العسكرية المشاركة في المناورات ، بالخدمات اللوجستكية اللازمة ، والمعروف أن السلطات قابوس يعتبر قوات التدخل السريع الاميركية ، هي صمام الأمان في المنطقة وخصوصاً المضائق الخليجية التي تمر منها ناقلات النفط باتجاه الغرب ، بحجة تهديد ايران لتلك المضائق ، ويبدو التكتف العماني ازاء المناورات في غير عمله ، خصوصاً وأن اراضي السلطنة تخضع دائماً لسلطة القواعد الاميركية وراقبتها .

والمرحلة العمانية من المناورات الاميركية تعتبر الاكثر اهمية وخطورة ، فهي اضافة الى بعدها الخليجي الشامل وما توفره للقوات الاميركية من امكانية لتنفيذ الخطط الاميركية باحتلال الخليج ، فان الهدف المركزي لهذه الحلقة هو توجيه اقصى الضغوط والتلويح بالتهديدات السافرة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . فلقد فشلت طوال السنوات العشر الماضية كل المحاولات الاميركية والرجعية لنسف الثورة اليمنية من الداخل ، وفشلت بنفس المقدار محاولات تصدير المؤامرات من الخارج عبر سلطنة عمان والمملكة السعودية ، الأمر الذي اضطر الرجعية السعودية والعمانية الى مهادنة عدن شكلياً ، واعطي الدور الرئيسي في مهمة الخلاص من النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الى الولايات المتحدة الاميركية وقوات التدخل السريع التابعة لها لاستعراض العضلات الاميركية عند الحدود الشرقية لليمن ، والتسمرن على امكانية الغزو المباشر للاراضي اليمنية عندما تحين الفرصة المناسبة . بيد ان الثورة اليمنية ، بجهايرها وقيادتها ، قررت ان لا تترك ولا تستسلم ولا ترتاع من هذه التهديدات ، رغم جديتها وخطورتها .. فبالاضافة الى القوة الذاتية للثورة اليمنية فان لها في المنطقة في العالم اصدقاء كثيرين .. أقوياء ، سيدافعون عنها كما يدافعون عن اوطانهم .

بعض أوجه الترابط بين النضال ضد التحالف الأميركي-الإسرائيلي والحركات المناهضة للحرب في الغرب

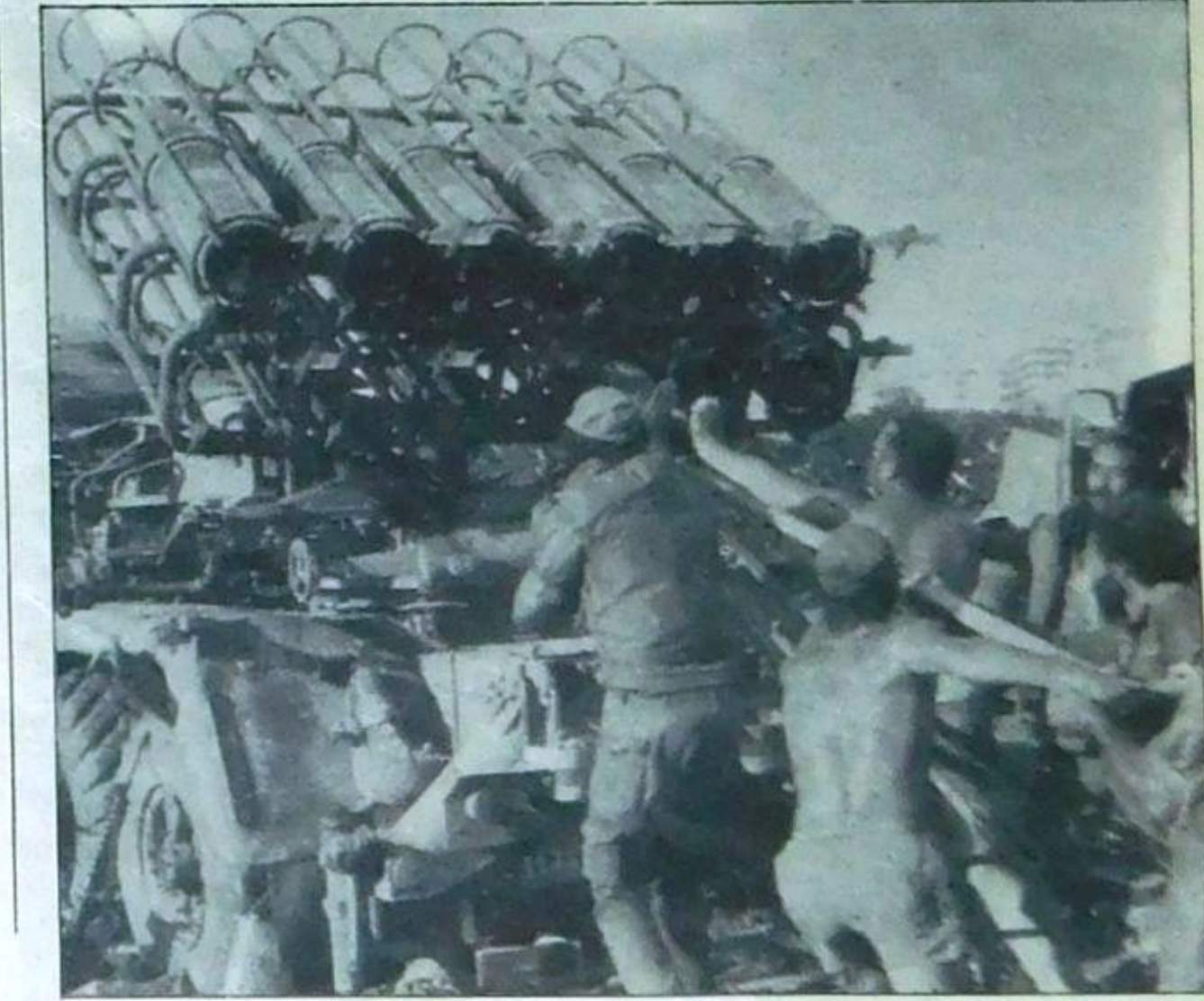
الدكتور مهدي الحافظ

مدير المركز الآسيوي - الأفريقي في جنيف

«ورقة قدمت الى المؤتمر الدولي من أجل السلام والحياة وضد الحرب
النوية- المنعقد في براغ حزيران ١٩٨٣»

من دواعي سروري البالغ أن أشارك في هذه الندوة وأحدث عن النضال ضد الاستراتيجية العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط والحركة المناهضة للحرب التي يشهدها الغرب في الوقت الحاضر.

إن السياسة العدوانية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العالمية لأميرالي الولايات المتحدة وحلفائهم الأطلسيين في إطار السياسة الأميركية في إقامة التكتلات والأحلاف. وتسمى الولايات المتحدة الى توسيع دائر نشاط حلف شمالي الأطلسي لتشمل المشرق العربي والمناطق النائية، وتحويل المنطقة الى معقل من معاقلها العسكرية-السياسية الهامة.



السلح أميركي والجنود صهاينة

ويشكل التفلغل العسكري الأمريكي في المنطقة خطراً جدياً على السلام وشعوب الشرق الأوسط.

فمنذ سنوات واشتطن، برغم حماية المصالح الحيوية الأميركية، تبقي على قطعات بحرية كبيرة في شرقي البحر الأبيض المتوسط والجزء الغربي من المحيط الهندي وفي منطقة الخليج وتقوم بتحديث القواعد العسكرية الموجودة وبناء قواعد جديدة في الشرق الأوسط وحول هذه المنطقة من العالم الهامة استراتيجية الغنية بشر واتها المعدنية.

ويكثف البنتاغون على تكثيف وجوده في مصر والسودان والصومال وعمان والعربية السعودية مستخدماً ذرائع باطلة ومفضوحة - وبخاصة في ضوء العدوان الإسرائيلي العاشم - من قبيل الدفاع عن دول المنطقة ضد الخطر السوفيتي!

ويرتدى هذا الوجود اشكالاً مختلفة: قوات أميركية تحت علم «القوات متعددة الجنسية» وامتدادات من الاسلحة يصاحبها مستشارون وخبراء عسكريون، والحصول على قواعد أو امتيازات للقوات الأميركية واجراء مناورات وتمارين مشتركة.

وعمدت الولايات المتحدة بهدف ضرب من يشق عصا الطاعة ولتأمين مطامعها في بسط هيمنتها الامبريالية، الى خلق اداة للسياسة الاستعمارية الجديدة هي قوة الانتشار السريع. ولا يرى البيت الأبيض حرجاً في ان الهدف من القوة هو أن تؤدي وظيفة الشرطي العالمي وشن حملات تأديبية بغز وأراضي الغير.

والمقصود هنا هو انتهاج سياسة من الارهاب السافر ضد البلدان النامية. اذ يراد استخدام القوة في ارجاء العالم كافة - من البلدان المجاورة الى دول تقع على بعد آلاف الأميال عن الولايات المتحدة.

وتتدرب الوحدات الامامية لقوة الانتشار السريع على العمليات العسكرية العدوانية في أراضي مصر والسودان وعمان وبعض الدول الأخرى في الشرق الأوسط والفرقيا في اطار ما يسمى بتمارين مشتركة مع جيوشها.

ولا تنفصل مصالح استراتيجية البنتاغون عن مصالح الاحتكارات الامبريالية التي تسعى الى استغلال الثروات الطبيعية للمنطقة وفي مقدمتها النفط، بحرية والى الاستمرار في جنسي ما تحققة من أرباح اسطورية. اذ يكفي القول انه في العام ١٩٧٦ - ١٩٨٠ وحده ازدادت ارباح شركات النفط الأميركية بنسبة ٢٠٠٪. وبلغت في عام ١٩٨١ ثلث اجمالي ارباح الشركات الأميركية. ولا تقل عن ذلك ارباح منتجي وتجار الاسلحة الأميركية الذين لهم مصلحة كبيرة في الابقاء على الوضع المتفجر وزعزعة استقرار الشرق الأوسط لفرض سباق التسلح على دول المنطقة. وبما يضعف عدوانية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مصالح المجمع العسكري-الصناعي وشركات النفط الامبريالية العملاقة.

وتتصدى لامبريالي الولايات المتحدة في محاولتهم بسط هيمنتهم العسكرية - السياسية والاقتصادية على المنطقة، القوى التقدمية والوطنية والأنظمة العربية المعادية للامبريالية. وعليه فان من الأهداف العملية للسياسة الامبريالية في الشرق الأوسط ازاحة هذه المعارضة عن الطريق. وكان هذا هو الهدف من العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر في عام ١٩٥٦ والتدخل الأميركي في لبنان في عام ١٩٥٨ والعدوان الإسرائيلي على البلدان العربية في عام ١٩٦٧ والعديد من الجرائم التي ارتكبت بحق العرب، ومنها حرب اسرائيل البربرية ضد لبنان التي ذكرت البشرية بفظائع النازية.

وتستخدم شتى الطرق والاساليب - من ارباب وعنف ورشوة وإبزاز - لضرب حركات التحرر الوطني وتصنية الانظمة العربية التقدمية واستبدالها بحكام رجعيين خاضعين للولايات المتحدة ومستعدين للمشاركة في تنفيذ استراتيجية واشتطن العدوانية. ويتحمل امبريالو الولايات المتحدة مسؤولية الحقيقة الماثلة في انعدام السلام على امتداد العقود الثلاثة الماضية في الشرق الأوسط الذي احيل الى ساحة معركة، وتشريد الشعب الفلسطيني من وطنه وتعرضه الى حرب اباداة تستهدف وجوده.

وتضطلع اسرائيل التي تحظى باسناد تام وغير محدود من الولايات المتحدة، بالدور الأكثر أهمية في تحقيق اهداف واشتطن الساعية الى الهيمنة والحرب.



مظاهرات أوروبا ضد التسلح

ويستند التحالف الأميركي - الإسرائيلي الى المصالح المشتركة للدوائر الامبريالية الأميركية والاساط الصهيونية العالمية العدوانية ضد قوى التحرر الوطني العربية والانظمة التقدمية في الشرق الأوسط. فالولايات المتحدة اذ خلقت «دولة مسخ» في المنطقة وزودتها باحدث الاسلحة حولت اسرائيل الى كلب حراسة يسهر على حماية مصالح الاحتكارات الامبريالية وارباب البلدان العربية بشكل دائم.

ولا تدخر الولايات المتحدة وسيلة لتقوية الجيش الإسرائيلي الذي ينيط به الامبريالون الأميركيون مهمة تأمين مصالحهم في الشرق الأوسط بعد ان فشلوا هم في تأمينها في الهند الصينية. وتغدق الولايات المتحدة الهبات والقروض بسخاء على اسرائيل مزودة اياها بشحنات جديدة من القاذفات المقاتلة والصواريخ والقنابل الانشطارية والفراغية والمشارية والفسفورية.

وفي الوقت نفسه يوقر البيت الابيض الغطاء السياسي والدبلوماسي لاية اعمال عدوانية ترتكبها اسرائيل ويتخذ موقفاً معوقاً في مجلس الأمن الدولي وغيره من المحافل الدولية ويمارس حقه في النقض (الفيتو) للحيلولة دون فرض العقوبات التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة ضد المعتدي او اتخاذ اجراءات من شأنها وضع حد لاعمال اسرائيل الاجرامية.

وقد ذهب وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز الى حد التهديد بانسحاب امريكا من الجمعية العامة للأمم المتحدة اذا ما صوتت هذه الهيئة الدولية الى جانب طرد اسرائيل. كما اعلن ان الولايات المتحدة ستمتنع عن تسديد ما تسهم به في وكالة الطاقة الذرية الدولية لأن الوكالة قررت في ايلول (سبتمبر) الماضي طرد اسرائيل من عضويتها. وأكد على ان واشتطن ستستخذ اجراءات مماثلة ضد الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ان هي صوتت الى جانب طرد اسرائيل.

ويعمل الامبريالون الأميركيون والصهاينة على تعزيز التحالف العسكري - السياسي بين الولايات المتحدة واسرائيل مع السعي الى ارساء العلاقة الخاصة بين البلدين على اساس قانوني وتعاقدي وفي هذا السياق ينبغي النظر الى الاتفاقيات المبرمة مع اسرائيل خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٧٥ و ١٩٧٩ ومذكرة الاتفاق بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة والضمانات المقدمة من الولايات المتحدة الى اسرائيل والمذكرة الخاصة بتجهيز النفط والمذكرة سيئة الصيت حول التعاون الاستراتيجي الموقعة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١.

ان هذه الاتفاقيات تؤمن لاسرائيل من الناحية الفعلية دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً أميركياً شاملاً واضعاً الترسانات الأميركية تحت تصرفها. بالطبع فان هذا كله يشجع اسرائيل على ارتكاب اعتداءات جديدة ضد الدول العربية ويساعدها على الاحتفاظ بالاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ومصادرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقد أظهرت التطورات التي شهدها الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة بشكل ساطع ان تعاون واشتطن وتل أيبب في اطار شركتها الاستراتيجية هو الذي أدى في الواقع الى اغفال اسرائيل في نهجها العدواني والتوسعي المكشوف ازاء الشعوب العربية. فضم القدس الشرقية وقصف المفاعل الذري في بغداد والغارات الدموية داخل لبنان والحاق مرتفعات الجولان وذبح الفلسطينيين واللبنانيين (ابادتهم عملياً) خلال غز لبنان واجتياح عاصمته بيروت - كل ذلك انما

هو نتيجة عملية للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل. ومن الواضح انه لولا ما يسمى بالاتفاق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة لما استطاعت اسرائيل شن هداها وارتكاب ما ارتكبه من اباداة. فاعتاد اسرائيل عسكرياً واقتصادياً على واشتطن هو من السعة اليوم بحيث ان اشارة واحدة عبر المحيط كانت تكفي لوقف العدوان الاسرائيلي عند حده ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.

ان اسرائيل تتلقى سنوياً ما قيمته ٧٨٥ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية وحدها. وكان الكونغرس الأميركي قد الغى ما مجموعه ٦ مليارات دولار من الديون التي كانت يذمة اسرائيل ويلغى سنوياً ٥٠٠ مليون دولار أخرى. وتمنح الولايات المتحدة لاسرائيل ١,٨ مليار دولار كهبات او قروض تشكل ثلث ميزانية اسرائيل العسكرية. ومن مجموع ٥٦٧ طائرة حربية كانت لدى القوة الجوية الاسرائيلية قبل الحرب اللبنانية كانت ٤٥١ طائرة منها من صنع امريكي ومدفوعة الشن من قروض امريكية. وهناك ٨٠ طائرة أخرى - مقاتلات كفير الاسرائيلية الصنع - تطير بمحركات من صنع شركة جنرال الكتريك. وهكذا يكون العالم قد شهد عدواناً امريكياً - اسرائيلياً وليس عدواناً اسرائيلياً فحسب وادرك مجدداً ان الامبريالين الأميركيين هم العدو الرئيسي للشعوب العربية.

ولهذا السبب يجب اعتبار الحرب اللبنانية بانها حلقة جديدة فيما يبته الامبريالون الأميركيون والصهاينة من مخططات في الشرق الأوسط. فلقد كانت واشتطن وتل أيبب تأملان في تحقيق اهدا معينة من خلال الغزو الاسرائيلي للبنان: أولاً، تدمير القصاصات المسلحة لحركية المقاومة الفلسطينية بشن عدوان واسع النطاق وتقويض دور منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ثانياً، اضعاف سوريا واخراج قواتها من الأراضي اللبنانية. ثالثاً، سحق الحركة الوطنية اللبنانية وتمزيق وحدة لبنان واستقلاله، وتنصيب حكم طيع هناك وبالتالي جره والدول العربية المجاورة الأخرى الى الموافقة على الدخول في صفقات استسلامية مع المعتدي وبذلك احياء سياسة كامب ديفيد التي ثبت افلاسها.

ان الحلقة اللبنانية نتيجة مباشرة ومنطقية لانفصاليات كامب ديفيد. فاسرائيل بعد ان نجحت - بمعونة الولايات المتحدة - في اخراج مصر من ميدان النضال من اجل المصالح العربية وانهاء الاحتلال والعدوان الاسرائيلي، استطاعت أن تؤمن ظهرها وتكون لها يد طليقة للقيام بمغامرات جديدة.

وقد اظهر حصار بيروت الغربية الذي دام ٦٠ يوماً، بوضوح، ان الماكنة الحربية الاسرائيلية باكملها قد فشلت في كسر المقاومة البطولية للمدافعين الشجعان عن المدينة يوخدمهم نضالهم المشترك رغم أن قوتهم واسلحتهم لا يمكن ان تقارن بقوة واسلحة الدول العربية. كما اظهر هذا الحصار ان امضى سلاح تملكه الامة العربية في مواجهة الامبريالين هو وحدتها وتلاحمها.

ومن الجهة الثانية ينبغي التأكيد على ان الوضع شديد الخطورة في الشرق الأوسط انما هو انعكاس للتطورات الأخيرة في الاستراتيجية العسكرية العالمية للامبريالية الأميركية التي تهدف الى تسعير سباق التسلح والقيام بجولة جديدة من التصعيد العسكري في مناطق مختلفة من العالم وتهديد سلام البشرية وامنها.

لقد عملت قوى الرجعية والنزعة العسكرية على خلق وضع بالغ الخطورة في العالم. وان تطوير الانواع الموجودة من اسلحة الدمار الجماعي وصنع انواع جديدة منها وتنامي الميزانيات العسكرية قد اثار مخاوف حقيقية على المستقبل بين شعوب العالم.

ونتيجة لذلك تنظم اعمال جماهيرية ضد الحرب في جميع البلدان عملياً ويشترك فيها ممثلو قطاعات اجتماعية واسعة من العمال والشباب والعلماء والقناتين. ومما له مغزاه ان القسم الأعظم من الحركة المناهضة للسلام، بصرف النظر عن تركيبة الطبقي وتوجهه الايديولوجي، يضع المسؤولية عن تصاعد التوتر الدولي في الوقت الحاضر على عاتق السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي تعتمز تحقيق التفوق العسكري للولايات المتحدة وحلف شمالي الأطلسي على الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة ارسو.

وقد اتخذت خطوات بهذا الاتجاه في عهد ادارة كارتر ففي ظلها اتخذ قرار تشكيل قوة الانتشار السريع لامكان استخدامها في مناطق مختلفة من العالم . وفي ايار (مايو) ١٩٧٨ صادق حلف شمالي الاطلسي على برنامج طويل الامد وشامل لتطوير القدرة العسكرية بقضي مواصلة البناء العسكري للأسلحة التقليدية والنووية على حد سواء ، في حين اتخذت قيادة الحلف في كانون الاول (ديسمبر) قراراً بنشر صواريخ نووية أمريكية جديدة متوسطة المدى في اراضي عدة بلدان اوربية غربية . وفي الوقت نفسه رفض الكونغرس الأمريكي المصادقة على معاهدة سالت - ٢

وقد تصاعدت النزعات العدوانية في السياسة الخارجية الامريكية مع مجيء الادارة الجمهورية الى الحكم . فالالاتفاق العسكري يتعاطف بوتائر متسارعة وتصاغ مذاهب عسكرية جديدة بالغة الخطورة منها مفهوم الحرب النووية المحدودة .

واتخذ الرئيس الامريكي قراره بالشروع بانتاج اسلحة نووية ويجري تسعير سباق التسلح ليشمل الفضاء الخارجي . ولتبرير هذه السياسة يشير المسؤولون الامريكان عادة الى الدور الخاص الذي تضطلع به الولايات المتحدة في الحفاظ على الامن الدولي . وفي هذا السياق اعلن رسمياً الرئيس السابق هيويت اركان الأمريكية المشتركة ، الجنرال ديفيد جونز ، ان الولايات المتحدة بوصفها قوة عظمى لها مصالح والتزامات عالمية ، يجب ان تتمتع بقدرة غير محدودة على المناورات في الجو والبحر لتأمين نقل اية وحدة من القوات والأسلحة لحماية مصالحها والايضاء بالتزاماتها .

كما ان تصاعد المواجهة في الوقت الحاضر بين الشرق والغرب يؤثر في مناطق العالم الاخرى ويزيد من خطر اندلاع واتساع النزاعات المحلية بين الدول النامية وبحول مبالغ ضخمة الى شراء الاسلحة . ويزيد ايضاً خطر انتشار الاسلحة النووية .

وتجيء الحركة الجماهيرية الواسعة من اجل السلام ونفادي الخطر النووي ، رداً من شعوب العالم على ممارسه قوى الرجعية والحرب من اعمال خطيرة . ويتجلى تصاعد الاعمال المناهضة للحرب بصفة خاصة اليوم في بلدان اوربوا الغربية والولايات المتحدة لأن الرأي العام في هذه البلدان يدرك ان ما يهدد السلام يتمثل بالضغط في المخططات العدوانية للقيادة الامريكية والاطلسية . ان الشعور بالمسؤولية والحرص على مصير البشرية والرغبة في العمل وعدم الوقوف



العالم يواجه السلاح الاميريكي

موقف المراقب السلمي ازاء هذه التطورات الخطيرة - تلکم هي البواعث التي دفعت الناس الى النزول الى الشوارع واطلاق رفضهم بكل قوة لاولئك الذين يريدون مواصلة سباق التسلح والامعان في سياسة المواجهة .

وتتخبط في الاعمال المناهضة للحرب اليوم مجموعات كانت حتى الامس مختلفة فيما بينها او تعمل بمفردها وتمثل مختلف طبقات وقطاعات المجتمع البرجوازي . وينهض برنامج هذه الوحدة على اساس اهداف سياسية مشتركة : الرغبة في ان تتحقق نتائج ايجابية في مباحثات نزع السلاح ومعارضة نشر الصواريخ في اوربوا الغربية وانتاج القنبلة النيوترونية .

وكانت تظاهرات ضخمة قد خرجت ضد خطر الحرب في المدن الكبرى لاوربوا الغربية والولايات المتحدة واليابان في خريف ١٩٨١ وربيع وصيف وخريف ١٩٨٢ . وانضم الى الحركات الجماهيرية من اجل السلام الملايين من عمال المصانع ومستخدمي المكاتب وممثلو الاحزاب السياسية والمنظمات النسوية والشبابية والدينية وشخصيات علمية وثقافية مرموقة .

واكتسبت التظاهرات والاجتماعات المناهضة للحرب في البلدان الاشتراكية نطاقاً واسعاً . وقد عبر الشغيلة في هذه الاجتماعات عن احتجاجهم على المخططات العدوانية للدوائر العسكرية في الدول الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة .

ان اتساع القاعدة الاجماعية للحركات المناهضة للحرب في الوقت الحاضر حقيقة لا جدال فيها . ولا يشارك في هذه الحركات اليوم ممثلو سائر القطاعات الاجماعية فحسب بل وفئات الاعمار كافة ايضاً . وبما بلغت الانتباه بصفة خاصة النسبة العالية للشباب (دون الخامسة والعشرين) . وعلى الرغم من الحقيقة الماثلة في ان الحركات الجديدة المناهضة للحرب تدين بوجودها قبل كل شيء لخطر الحرب فان احتجاجها يتطوي بمعنى اوسع على انتقاد للاوضاع الاجماعية لان هذه الحركات انبثقت من تربة الازمة العامة للرأسمالية .

كما ان الاعمال المكثفة التي يقوم بها الشباب لا يمكن الا ارجاعها للحقيقة الماثلة في ان نسبة البطالة بين الشباب تتراوح من ٢٠ الى ٢٥٪ في بعض الدول الغربية وان سياسة حكوماتها في مجال توفير فرص عمل جديدة تتحقق في اعطاء النتائج المرجوة .

يضاف الى ذلك اننا اليوم نشهد ايضاً ازمة تعاني منها المؤسسات البرجوازية - الديمقراطية وقيمها الثقافية والروحية . ازمة ثقة بالهيكل والاحزاب السياسية التقليدية . فحكومات الدول الغربية وشعوبها تتحرك باتجاهات مختلفة .

غير ان قادة الدول الرأسمالية لا يستطيعون تجاهل ارادة الغالبية الساحقة للسكان . وقد مارست الحركات الجماهيرية المناهضة للحرب تأثيرها بطرق عديدة على قرارات الحكومات والاحزاب السياسية الحاكمة . فقادة الولايات المتحدة اضطروا وهم يصنعون قراراتهم السياسية الى ان يأخذوا في الاعتبار مشاعر الرأي العام في البلدان الاوربية حيث تزداد القناعة بان المصلحة النووية، الامريكية ابعد من ان تكون الوسيلة المثل لتأمين امن القارة الاوربية .

وفي الوقت نفسه تشدد الدوائر الامبريالية ضغطها السياسي على الحركات الجماهيرية بتغيير تكتيكات الحملات الدعائية . ففي حين كانت تبذل في الماضي محاولات لتفسير تنامي الاعمال الجماهيرية المناهضة للحرب بنشاط مزعوم يمارسه «عملاء سوفيت» قامت اجهزة الغرب الايديولوجية فيما بعد وحين فشلت هذه المحاولات بنقل مركز اهتمامها على نحو جذري فراحت تضع الحركات المناهضة للحرب في اوربوا الغربية في مواجهة نظيراتها في البلدان الاشتراكية وفي الوقت نفسه تشويه حقيقة المقترحات السلمية التي تقدم بها الدول الاشتراكية .

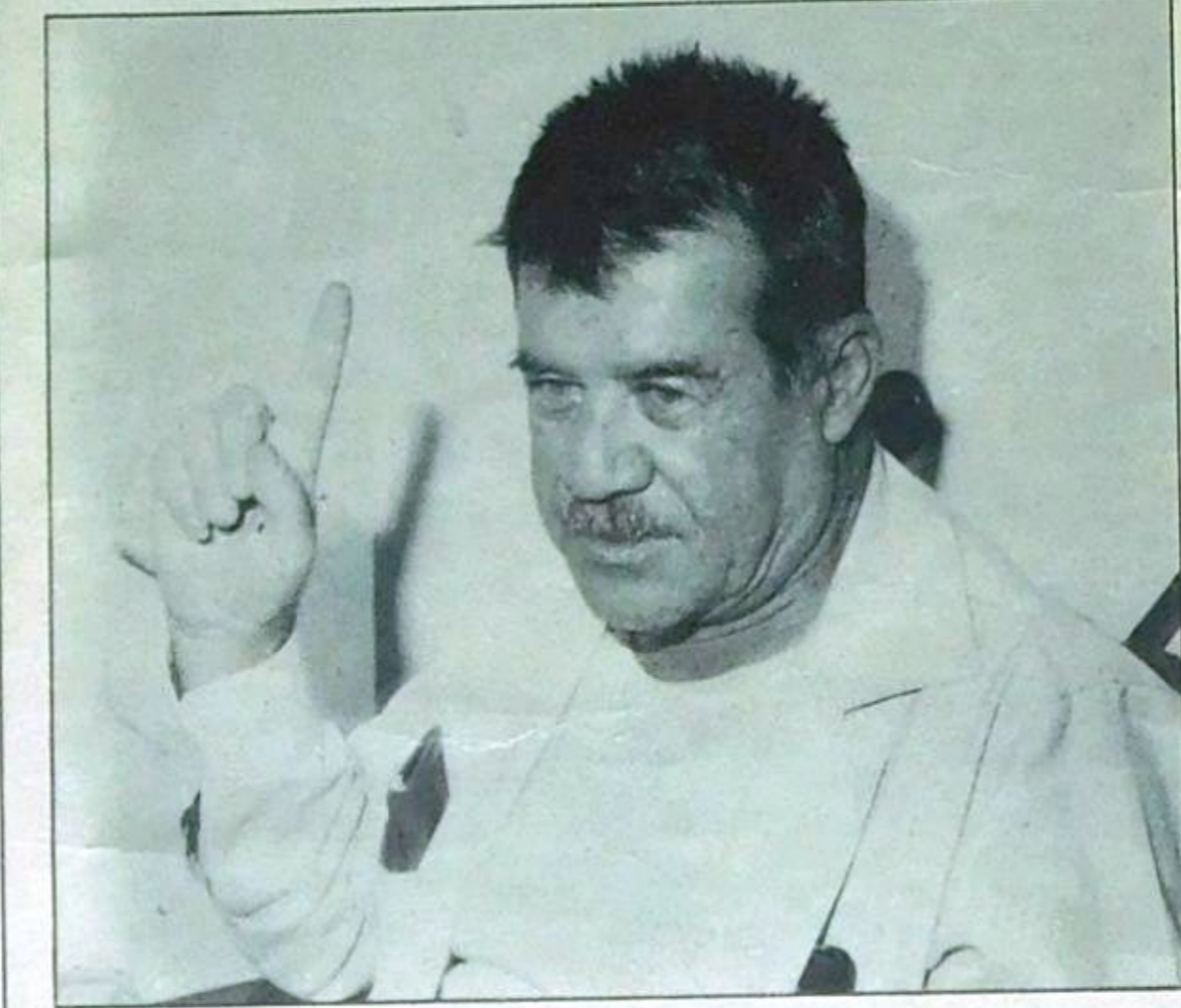
ولكن محاولات شق حركة السلام لا يمكن ان يكتب لها النجاح لان البشرية باسرها تواجه اليوم مهمة واحدة هي نفادي خطر الفناء النووي وابقاؤنا كوكبنا من الدمار . وهذا اساس متين لتعاون سائر قوى السلام بصرف النظر عن مواقعها السياسية والايديولوجية .

لقد اثبت سجل التاريخ ان بالامكان صيانة السلام وتعزيزه والحركة الجماهيرية المتعاظمة ضد الحرب تكفل ان بإمكان قوى السلام ان تدافع من خلال الاعمال المشتركة عن اهم واثن حق من حقوق الانسان ، ذلكم هو الحق في السلام والحياة . ولكن ينبغي ان تكون اعمالها اشد فاعلية وادق توجهاً واكثر ملموسية وحساً

الرفيق ابو صالح يتحدث «للهدف»

عن تجربة اعتقاله في انصار :

بوحدتنا الوطنية اللبنانية والفلسطينية انتزعنا مكاسب كبيرة



اعتز بدور الجبهة الشعبية وهو دور كبير وعظيم بشهادة كل كوادر المقاومة في انصار

عبر نضالنا المستمر استطعنا ان نوقف استمرار التحقيقات مع المعتقلين القدامى ، حيث اقتصر التحقيق على المعتقلين الجدد



الحديث مع الرفيق المناضل «أبو صالح» حديث شيق وممتع ، ذو شجون ، فعندما تجلس الى الرفيق «أبو صالح» لا تستطيع الا ان تستمع اليه ، ولا لجل مها طال الحديث عن ذكريات النضال ، في فلسطين ضد الانتداب البريطاني ، والغزوة الصهيوني - ثورة ٣٦ - حرب ٤٨ - و٦٧ - وبداية انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة ، والمعارك التي خاضتها في الاردن ، ولبنان ، وصولاً الى حرب ٨٢ وأخيراً عن تجربة اعتقاله في «انصار» ، وحياة المناضلين المعتقلين . من فلسطينيين - ولبنانيين - وعرب وامين . .

والحقيقة ان تاريخ هذا الرجل يمثل صورة حية متكاملة عن تاريخ نضال شعبنا منذ الانتداب البريطاني ، حتى الان «أبو صالح» شعلة متقدة صلب الارادة قوي الشكيمة مقاتل لم تززع ارادته الانتكاسات والمصاعب التي مر بها شعبنا الفلسطيني ولم تؤثر سنوات العمر الـ (٦٥) على ايمانه بعدالة القضية وحمية الانتصار بل ان التجربة صقلته أكثر وعمقت ادراكه لطبيعة الاعداء وایمانه بعدالة القضية وحمية الانتصار ، واكثر ما يثير الاهتمام أثناء الحديث مع الرفيق المناضل «أبو صالح» قوة الذاكرة ، فهو يتحدث عن التجربة وكأنها حدثت لتوها ، ويرسم صورة مشوقة لتجربة غنية بدأت منذ عام ٣٦ وكانها حدثت بالامس ويحدد اسماؤه وكأنه يقرأ تاريخ كامل يسير امامه في شريط واضح بدأ منذ الطفولة ولم ينتهي بعد .

والان لنترك ابو صالح يتحدث عن ذكريات النضال القديم والجديد : ولدت في قرية فلسطينية عام ١٩١٨ اسمها شعب قضاء عكا اذكر انه كان عمري ١١ عاما حين كنت اشاكس الجنود الانجليز ورجال الشرطة باعتبارهم اعداء . في ذلك الوقت لم اكن اعرف ماذا يعني الوطن . ومع ذلك كنت انظر وللانجليز كاعداء كنا نحاول ان نصايقهم بكل الطرق ، وكنا في تلك الفترة نخرج ونهتف بسقوط الملك جورج . عندما بدأت ثورة ٣٦ ، طلبت من والدي ان يشتري لي بارودة ، كان والدي رجل دين فقير ، وهددته بقتل نفسي اذا لم يلبني رغبتي وفعلا امام اصراي باع قطعة الارض واشترى لي بارودة . ثم بدأت في مقاتلة جنود الانتداب فأخذوا يطاردونني ويسفنون البيوت التي أتردد عليها .

فكر والدي ان يزوجني ، وفعلا باع قطعة الارض الباقية ، واعطاني ثمنها ، لكنني بدل الزواج ذهبت الى سمعق قضاء صفد ودفعت كل الفلوس مقابل ذخيرة . ويمضي ابو صالح قائلاً : لم اكن اعرف القسام ، كنت اسمع عنه من خلال خطبة وموعظة الوطنية في مسجد الحاج عبد الله في حيفا فأخذت اتردد على المسجد والتحققت بالثورة دون ان اعرف طريقة القساميين واساليبهم في النضال في ذلك الوقت لم يكن في الثورة من هم اصغر مني سوى واحد بدوي اسمه عواد ، وصبحي ياسين من شفا عمر قتل في الزرقا بالاردن .

● حرب ١٩٤٨ وتجربة جيش الانتقاذ

ويصل الرفيق «أبو صالح» الى حرب ٤٨ ، وتجربة جيش الانتقاذ فيقول : بعد ان ضرب «الاسرائيليين» شفا عمرو قضاء الجليل ، وسمعق قضاء صفد ، وارتكبوا فيها جرائم بشعة ، - زاد عدم اطمئناننا من جيش الانتقاذ - على الفور ، فكرت بطريقة لحماية بلدنا «شعب» .

وبدأت بالاتصال بعدد من شباب البلدة وشكلنا حامية ، واخذنا نتصدى لقوات الغزو الصهيوني . في هذا العمل اشركنا النساء في جمع اسلحة القتل ، «الاسرائيليين» وامداد المقاتلين بالماء والذخيرة والطعام بدأنا هذا العمل باشارك زوجتي وبنات عمي ، ونتيجة لهذه المبادرة تقدم رفاقي باسما ٨٦ امرأة وفتاة فشكلنا منهن فرق كل فرقة من ٦ لها مسؤولة ، وحددنا مهام كل فرقة من ضمنها فرقة للاغاثي .

ويضيف : لقد كنا نرفض الانصياع الى قرار الهدنة ، واذكر أنه عندما كان يحضر وسيط يطلب بالهدنة ، ويقول سبع دول عربية وافقت فنقول له «حكومة شعب» اي حامية شعب لم توافق .

في هذه الفترة ، وصلنا خبير بأن قيادة جيش الانقاذ قررت اعتقال ثلاثة منا هم انا ، وابوسعد ، والطيار ، وقال لنا ضيف الله روسان وهو ضابط في جيش الانقاذ برتبة رئيس بثلاث نجوم ، ان القيادة قررن اعتقال ثلاثة منكم فاذا اعتقلت اثنين لن يعدوا اما اذا اعتقلت الثلاثة فسيتم اعدامهم . كان ضيف الله متعاطف معنا واعدمه الملك عبد الله في الاردن .

اتذكر ان وصفي التل وكان في سجنين اعتقل واحد من جماعتنا كنا عاملينه ضابط ارتباط بيننا وبين جيش الانقاذ فهاجمنا سجنين وطوقنا وصفي التل وافرغنا عن المعتقل واخذنا اسلحة وذخائر .

ويضي ابو صالح فيقول : اذكر ان فوزي القاوقجي عندما عرف اننا محتفظين ببلدة «شعب» طلب منا أن نأخذ رواتب من جيش الانقاذ فرفضنا رواتب القاوقجي لان أخذ الرواتب سيجعلنا نتقيد بأوامر جيش الانقاذ لذا اعتمدنا على انفسنا في التمييز والتسليح .

● ابرز المعارك

ثم تحدث الرفيق «أبو صالح» عن معركة الكسايير بعد انسحاب جيش الانقاذ وكيف تم الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة «الاسرائيلية» وعن معركة «معارة» التي استحدثت ٩٧ يوماً واخيراً مهاجمة «معارة» المرتفعة التي كان يتحصن الصهاينة داخلها وكيف تمت مهاجمتها بحيلة ناجحة ثم معركة «البروة» ، فقال طلب منا شكيب وهاب قائد قوات جيش الانقاذ مهاجمة البروة واحتلالها لانها الطريق الى عكا حتى يتمكن جيش الانقاذ من مواصلة الطريق الى عكا . ولقد شكلنا مجموعات إقتحامية اطلقت عليها اسم «الشهداء الاحياء» ورغم صعوبة الهجوم فقد تمكننا من الوصول الى البروة ومهاجمتها في هذه المعركة قتل عدد كبير من جيش «الاسرائيليين» . اذكر ان غسان كتب في دراسة عن ٤٠٠ قتيل وفعلاً حررنا البروة وسلمت كل مواقعنا فيها الى ضابطين عراقيين احدهما اسمه عقاب بيك والاخر جاسم بيك ثم انسحبنا لكن مع الاسف تم تسليم البروة الى «الاسرائيليين» بعد نصف ساعة من انسحابنا في معركة لم تدم اكثر من نصف ساعة بالتحديد .

ثم تحدث «أبو صالح» عن اوامر كان قد بعث بها الششكلي بعد ان بدأت عملية الهجوم على البروة تطالبنا بالانسحاب فرفضنا لان المعركة بدأت وانسحابنا هو مقتل لنا كلنا ، وكيف تم اتخاذ قرار بتصفية الششكلي وكيف تم الفاء القبض عليه بهذه التهمة وارساله الى الاركان في دمشق وكيف تم تهريبه عن طريق عدنان المالكي . والسراج الى بعلبك ، كما تحدث عن عودته الى الارض المحتلة بعد انتهاء معركة ٤٨ واستمراره لمدة طويلة يقاتل معتمداً على نفسه فقال : كنت احصل على الطعام من القرى ، واذكر أنه في يوم من الايام لم استطع الاتصال بالناس فتذكرت الخبز الذي كنت اخذته في مناطق متفرقة

بعد اضرابنا عن الطعام
اكثر من مرة ، واحراق البطانيات والخيم
استطعنا تحسين وجبات الأكل
بصورة كبيرة

فاكلت من خبز كنت قد احتفظت به في احد الاماكن قبل ٨٦ يوماً وفعلاً تموت منه . ثم تحدث عن عودته الى لبنان بعد ان أصبح وجوده في الارض المحتلة بسبب الاذى للمواطنين تم علاقه مع العديد من المنظمات الوطنية واخيراً انهاءه الى «حركة القوميين العرب» عام ١٩٥٦ فيقول : تعرفت على كل المنظمات والقوى واخيراً اخترت العمل في حركة القوميين العرب في ٢١/٦/١٩٥٦ ثم يواصل الحديث عن تجربته بالحركة والتدريب والاعداد وتشكيل منظمة «ابطال العودة» ، وحرب ٦٧ ، وانطلاق المقاومة الفلسطينية في الاردن ، ومعارك أيلول الى أن يصل الى معارك لبنان عام ١٩٨٢ .

● معارك ١٩٨٢ وظروف الاعتقال

في بداية المعارك ، يقول ابو صالح ، كنت في عين الحلوة ، وتكلفت بمهمة وبعد الذهاب الى صور . حاولت ان توجه اليها عبر سيارة الاسعاف ، لان الطريق كانت خطيرة وجدت الطريق قرب العباسية مقطوعة بفعل ضرب الطائرات ، فتحركت عبر البساتين وفكرت في الدخول الى صور مع عدد من المقاتلين لقتال داخلها بأي شكل . خرجنا من صور بعد ان تأكد لنا أنه لا يوجد بها احد ، وقررنا العودة الى صيدا ، فوصلنا الزهراني ، قال لي الرفاق انت خبير في الطرق وطلبوا مني ان اتقدمهم لاستكشاف المناطق ومعرفة ما يجري في صيدا ، وفعلاً تركتهم في مكان ما وقلت لهم سارجع لكم بالاختيار ، وعليكم ان لا تخافوا أثناء الليل لان الجنود الاسرائيليين يتجمعون اثناء الليل لكن يظهر أنهم سمعوا صوت طائرة تنقل جنود من موقع الى آخر فترقبوا ، عدت اليهم ولم اجدهم ، بحثت عنهم لمدة ثلاثة أيام ولم اجدهم في هذه الفترة «هبال» الشجر المحروق دخل الى عيوني فتورمت واصبحت تألم بشدة ، ولم اعد ارى شيء ، مكثت في احد الاماكن ، واتصلت بأحد اطباء من المقاومة فأرسل لي قطرة ومواد علاج .

وفي أحد الليالي حضرت الى المنطقة جماعة من بيروت بثلاث سيارات لزيارة أقرابهم مما لفت انتباه الجيش «الاسرائيلي» حيث طوق المنطقة ، دخل الى المكان عدد من جنود العدو . في البداية ترددوا في اعتقالي نظراً لحالتي الصحية ، لكنهم أخيراً اعتقلوني ، واخذوني الى معمل الصفا وذلك بحدود الساعة الثانية عشر وهناك وجدت كثير من المعتقلين محتجزين ويحقق معهم ضابط «اسرائيلي» برتبة كابتن وطلبت للتحقيق سألني عن اسمي قلت له اسمي الحقيقي بالكامل وعندما سألني عن التنظيم الذي انتمي اليه ذكرت له



عشنا الوحدة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية باحسن ما يكون وافشلنا محاولات العدو لاثارة الخلافات والنزاعات فيما بيننا

انني انتمي الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لم احاول ان أنتكر لانني معروف في الجنوب وفي النهاية لا بد ان يعرفوني من خلال المعتن أو غيرهم لذا فضلت ان اكشف اسمي وهويتي . عندما عرف الضابط اسمي وهويتي قال لي : «أنت شغلك مش معي» فأدخلني على ضابط مخابرات رحب بي ، واجلسني على كرسي واحضر لي قهوة ، وسجارة ثم بدأ التحقيق معي بعد ان عرفني على نفسه بأنه الميجر الباهو من المخابرات .

في البداية حاول الحصول على معلومات عن طريق الاغراء والترغيب وبعد ان فشل لم اعد اراه بل حضر ضابط برتبة كابتن وطلب مني الوقوف وانزلوني عسكر ثلاثة الى ملجأ معمل الصفا بعد ان نزلت الى الملجأ ، جاء طبيب وضربني ابرة في عيني شعرت بعدها ان عيني طارت ، كما شعرت برائحة ليست كريمة لكنها لم تمر على من قبل ، وحسيت ليس رأسي فقط يطير من الامم وانما ناردخلت الى عيني . في تلك اللحظة واذا بالضابط يقول عينه راحت ديروا على عينه الثانية ، وفعلاً كنت مقتنع ان عيني راحت ، فطلعت معاني شتىمة وشتمت دولة «اسرائيل» وقلت له لتكن العين الاخرى . . ضحكوا الاربعة . .

بعد ذلك نزعوا عني ملابس واخذوا يضربوني الى ان فقدت الوعي ، وبعد ان استعدت الوعي عرفت أنهم أخرجوني من الملجأ الى غرفة وهنا بدأت آلام الضرب تؤلمني في كل أنحاء جسمي خاصة ظهري حيث تأكدت انهم جروني على ظهري وانا مغنى على مما ادى الى نزاع اللحم من ظهري ويتابع ابو صالح ، في المرة الثانية طلبني اثنان برتبة ميجر وواحد ، عسكري يحمل بندقية (١٦ م ١٦) وطلبوا مني الوقوف على الحائط ، وقال أحدهم انا مش شغلتي ان اسالك أنت عضو لجنة مركزية في الجبهة لا انا اريد شيء واحد هو ان تدلني على مخازن الاسلحة ، مدافع ١٣٠ ، والراجمات . قلت له اسال

واحد عسكري انا بعيد عن العمل العسكري منذ ان أصبت في الاردن ، قال لي : طيب (بتموت لا كندرتي ، بتعيش لا كندرتي) قام حط ورقة على صدري مرسوم عليها بالاحمر دائرة تأكدت ان هذه نهايتي لاسيا بعد ان لاحظت وجود مصور يحمل كاميرا موجهة لي مع ذلك تعمدت ان تظهر صورتي أثناء ذلك تحمل علامات التحدي وفعلاً اطلق على رصاصة لكنني لم أقع على الارض عندها صرخ الميجر في الجندي وكأنه يقول له أنت لاتعرف التنشين وخطف البارودة من يده ، ولكنني هنا بدأت أعيد التفكير هل العملية عملية أرهاق ، واخذت انظر الى اتجاه فوهة البندقية ، واطلق الميجر طلقة ثانية باتجاهي لكنني لم أقع . في هذه اللحظة دخل ميجر آخر وصرخ بهم وكأنه يؤنبهم ، ثم حملوني الى غرفة أخرى فقال لي هذا الميجر ، ابو صالح ، أحب ان تفهم ان ماجري ليس له علاقة «باسرائيل» ولا بقرار . . القصة ان هذا الميجر القصير ، أين خالة ميجر قتل في الحرب والاخر أخوه نقيب قتل ، قلت له انا عارفكم كما أنتم يكفي أنكم تعتبرونه ان الله خلق العالم بهائم لخدمة بني «اسرائيل» وهنا بدأ يسألني عن مؤهلي العلمي ، قلت له انا لم أنهي ثاني ابتدائي فرد علي قائلاً ، نحن نعرف ان جورج جيش بحاسبيكم على القراءة ولا بحاسبيكم على «الكلاشن» . قلت له لا هذا خطأ فأدرك قصدي واستطرد قائلاً لا يعني بحاسبيكم على القراءة اولاً ومن ثم على الكلاشن .

ثم تحدث الرفيق ابو صالح ، عن التحقيق معه داخل الارض المحتلة في معسكر اسمه (ماجكوف) واساليب التعذيب النفسي والجسدي ، واساليب الاغراء والترغيب ،

ثم التهديد بالقتل ، والمساومات وغيره ثم اعادته الى لبنان وأدخله الى معتقل أنصار في ٨٢/٨/١٨ .

● النضال في أنصار .

يقول ابو صالح في معتقل أنصار يوجد بحدود ٥ آلاف معتقل كما يوجد بحدود ٢٥ أخت ورفيقه ، وهؤلاء موزعين على ٢٠ معسكر .

ويضيف : كانت اول مهمة هي الاتصال بكل المعسكرات ، ومعرفة اعضاء الجبهة ، بعد ان اتمنا هذه المهمة قررنا تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية في المعتقل ، وحددنا اول عمل نقوم به هو اراحة «المختارين» المعينين على المعسكرات من قبل جيش العدو ، لان هؤلاء اعتبروا داخل المعتقل ممثلين للجيش «الاسرائيلي» .

ثم اخذنا في عملية تنقيح الكوادر وتوزيعهم على المعسكرات ثم اتصلنا بكل الكوادر الاساسية في فصائل المقاومة والحركة الوطنية واتفقا على ضرورة توحيد النضال داخل المعتقل وبدأنا النضال ضد «المختارين» وفعلاً نتجتنا في ازاحتهم وتعيين مسؤولين عن كل معسكر من المعتقلين أنفسهم ، لم نعين مسؤول واحد لكل معسكر بل عيننا ثلاثة واحد منهم لتحدث مع قوات العدو ، وواحد منهم لادارة المعسكر والثالث للاتصال مع الصليب الاحمر الدولي . ووضعنا شروط على المسؤولين من ضمنها لا امتيازات لهم .

ويضيف قائلاً كنا نتصل مع المعسكرات عن طريق الاوراق ، ونسمي هذه الطريقة «التلفوز البطيء» ونستخدم الرموز والارقام دون ذكر الاسماء .

ويضيف تمكننا من الحصول على اوراق واقلام وشكلتنا لجنة لاصدار مجلة الهدف

ومجلة داخلية خاصة بالاعضاء ونجحنا في هذا العمل وصدرت الهدف وقلنا لرفاقنا

واخوتنا في المنظمات نحن بأمكاننا توفير مايلزمكم ان اردتم اصدار نشرات ،

- كنا حريصين على ان تكون قيادة المعسكرات وقيادة كل معسكر ممثلة لكل فصائل

الثورة المتواجدة في المعتقل حرصاً على الوحدة

- حصلنا على نص قانون الصليب الاحمر - معاهدة جنيف - وطلبتنا من لجنة من

المعتقلين ترجمة مايفضنا الى اللغة العربية لتتمكن من النضال اعتماداً على القانون الدولي

- ناضلنا من أجل المرضى ، ومن أجل الاطفال ، ومن أجل كبار السن وناضلنا من

اجل رفاقنا اللبنانيين

- برناجنا الصباحي كان يبدأ بالنشيد الفلسطيني واللبناني .

- احتفلنا بعيد الجبهة الخامس عشر وشاركنا فيه كل المعتقلين من جميع الفصائل

والمنظمات وكان عيد الجبهة مناسبة لتعميق وتجسيد الوحدة الوطنية ، استخذمنا في هذه

المناسبة علب الكرتون لعمل الشعارات واقمنا هذه المناسبة مهرجان خطابي رفع فيه العلم

الفلسطيني واللبناني شارك فيه الجميع - لقد قررنا ان تكون برقيات التهئة بأسم كل

معسكر ماحسبنا إلا اشبال فتح نمحي الجبهة ، صامد نمحي الجبهة ، اللجنة العلمية ،

المدفعية حتى اصبحت تأتي لنا برقيات بالاسماء ، الضابط الفلاني المقاتل الفلاني . . .

الخ استمر رفاقنا في قراءة هذه البرقيات مدة ١٣ يوم .

- احتفلنا بعيد «فتح» عيد الثورة الفلسطينية وجرى الاحتفال ولقد اهدوني فيه درع

القائد العام ، ودرع الثورة .

- كنا نتخاطب عند اي حدث في اي معسكر بالاشارات كحرق بطانية داخل

المعسكر المعني .

- احتفلنا بيوم الارض الفلسطيني في ٣/٣١ بلغوني بالافراج عني حيث اخذوني في

باص الى سرايا صيدا فوجدت جماهير غفيرة تنتظر جاء ازام الاحتلال من جماعة «الحرس

الوطني» ليسلموا علي شتمتهم بعد ذلك شعرت أنني في خطر من عملاء العدو فقررت

الخروج الى بيروت ومن هناك توجهت الى طرابلس وجرى في طرابلس احتفال رفضت ان

يكون مقتصر على فقط وطلبت ان يكون احتفالاً لكل الدين عاشوا تجربة أنصار

وقد المجلس المركزي يبدأ لقاءاته في دمشق

بوادر ايجابية.. والقلق مشروع المطلوب من الجميع دعم "لجنة المتابعة" لإنجاح مهمتها الصل يبدأ بنزع فتيل الاقتتال

وصلت لجنة المتابعة المنبثقة عن دورة اجتماعات المجلس المركزي الأخيرة الى دمشق ، وبدأت على الفور سلسلة لقاءاتها بدءاً من الأخوة المعارضين في فتح ، مروراً بوزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ، وانتهاء بقيادات فصائل الثورة الفلسطينية . وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة بأن الوفد الذي اختار ابراهيم بكر رئيساً له متفق بجميع اعضائه على بذل المستطاع من اجل انجاح مهمته وبأسرع وقت ممكن . ورغم ان الوفد حرص على عدم الاعلان عن نتائج اعماله ، توفيراً لأفضل الظروف لانجاح مهمته ، التي لا تزال في بدايتها الا ان بعض الأنباء التي رشحت عن اعمال الوفد ، افادت بتوفر بعض الاشارات الايجابية التي تدعو الى بعض الاطمئنان والثقة .

هذه المؤشرات :

أ - ان الوفد رغم انه يضم عدداً كبيراً نسبياً من الاعضاء ، ورغم انهم يتعمون الى اتجاهات ومواقف متباينة الى هذا الحد أو ذاك ، يمارسون مهمتهم ضمن موقف موحد وبانسجام كبير الذي عبر عن نفسه ببيان المجلس المركزي .

ب - ان نشاط الوفد يستند الى النتائج الايجابية التي انتهى اليها اجتماع المجلس المركزي الأخير ، ان كان على الصعيد السياسي ، او على صعيد الاقتراحات المحددة لحل الأزمة التي تمر بها حركة فتح ، والتي تمر بها العلاقات الفلسطينية - السورية .

ج - ان الوفد يبدأ مهمته في ظل اصطفاك معظم العناصر والقوى والاتجاهات بالساحة الفلسطينية على اساس موقف موحد ينادي بالتمسك بوحدة واستقلال م . ت . ف وضرورة

2 - ان تمثيلها لقطاعات واسعة من شعبنا ، خاصة في الأردن ، يعطيها وزناً كبيراً من شأنه أن يوفر ضغطاً كبيراً على الفرقاء المتصارعين يمكن ان يساهم في تسهيل الطريق نحو الوصول الى حل وطني ديمقراطي للأزمة ، بصون وحدة واستقلال م . ت . ف وخطةها الوطني .

الممكن ... والمستحيل

ان تفجر الأزمة في فتح لم ينبع من الاجراءات التنظيمية التي اتخذت في بداية ايار ، بل من تراكم جملة من السياسات

تمثلو حركات التحرر العربية والأحزاب التقدمية في عدن يطالبون بالتعاون مع اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي

عبر ممثلو حركات التحرر الوطني العربية ، والأحزاب التقدمية المعتدلة في عدن عن قلقهم الشديد ازاء التطورات الحارية على الساحة الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بتجدد الاقتتال الداخلي ، الأمر الذي يؤدي الى انكسارات سلبية مدمرة على النضال الفلسطيني العربي . في الوقت الذي تسعى القوى الصديقة والشقيقة لحل المشكلات الداخلية الفلسطينية على قاعدة الحوار الديمقراطي ، والامتثال المطلق عن الاحتكام الى السلاح ، وتمييز العلاقات الفلسطينية السورية .

وقد جاء في بيان أصدره ممثلو حركة التحرر الوطني العربية والأحزاب التقدمية في عدن : «اننا نؤكد على اهمية القرارات التي خرج بها المجلس المركزي في دورته الأخيرة . وخاصة قراراته المتعلقة بالتأكيد على وحدانية وشرعية (م . ت . ف) في تمثيلها للشعب الفلسطيني ، والمطالبة بضرورة الاصلاح الديمقراطي في مؤسسات الثورة ، والادانة والتشهير بأي طرف يخرق انضاق وقف الاقتتال . كما ونطالب كافة الأطراف المعنية بالتعاون مع اللجنة المنبثقة عن المجلس ، والتي من مهامها ، الاشراف الميداني على وقف الاقتتال ، والعودة الى الحوار الديمقراطي ، الشكل الأمثل لحل الخلافات بين أخوة السلاح ، والعمل على تنقية الأجواء السورية الفلسطينية ، وصولاً الى تعميق التحالف الكفاحي الفلسطيني - السوري ، وبين أطراف جبهة المواجهة الأممية ، الثورة الفلسطينية - سوريا - الحركة الوطنية اللبنانية . كشرط أساسي في مواجهة المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي في المنطقة .»

والاجراءات التي تتجاوز البرامج المقررة بالمجالس الوطنية والتي تمارس بعيداً عن مؤسسات م . ت . ف ، مما كرس نهجاً فتوياً استثنائياً ، من شأنه في حال استمراره ان يهدد كافة منجزات ومكاسب م . ت . ف التي صنعها شعبنا وثورة عبر مسار طويل من النضال الشاق .

وهذا الحل الذي يعود بأسبابه العميقة ، الى قيادة الجناح البورجوازي الوطني للمنظمة هذا الجناح الذي تفاقمت اتجاهاته اليمينية بعد توجه عدد من الأنظمة البرجوازية العربية

ناطق رسمي فلسطيني :

قرار لبييريا باعادة العلاقات مع العدو طعنة للنضال الافريقي ضد العنصرية

بعيدة عن الموضوعية والمصادقية وأكد أن هذه الخطوة من جانب حكومة لبييريا ، هي تشجيع للعدو الصهيوني العنصري على الاستمرار في احتلاله للأراضي العربية الفلسطينية ، وعلى استمرار اقرار المزيد من الجرائم ضد شعبنا الذي برزح تحت نير الاحتلال ، كما أنها تشجعه على المزيد من التعتت في تحدي الإرادة الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

وند أعرب الناطق الرسمي في ختام تصريحه ، عن أمله في أن تقوم منظمة الوحدة الافريقية بالاتصالات والاجراءات الضرورية مع حكومة لبييريا من أجل العودة عن هذا القرار والالتزام بقراراتها بخصوص مقاطعة «اسرائيل» وقطع العلاقات معها انسجاماً مع ضمير الشعوب الافريقية الوطنية ونضالها ضد العنصرية بكل اشكالها ومنها النظام الصهيوني .

حول قرار حكومة لبييريا ، باعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني العنصري ، صرح ناطق رسمي باسم الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

إن هذه الخطوة المؤسفة من جانب حكومة لبييريا هي مجاوز على قرارات منظمة الوحدة الافريقية ، كما أنها طعنة للنضال الافريقي ضد العنصرية ، ونظامها في جنوب افريقيا وحليفه الصهيونية خاصة ، وأنها جاءت مترافقة مع قرارات المؤتمر الدولي ضد التمييز العنصري الذي اختتم اعماله مؤخراً في جنيف ، والذي أكد مرة أخرى الصلات الوثيقة بين النظام العنصري في جنوب افريقيا و «اسرائيل» .

وأضاف : ان الذريعة التي برر بها وزير خارجية لبييريا هذه الخطوة وأنها تأتي من أجل ايجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط هي ذريعة جديدة

الى نسج علاقات التبعية مع الامبريالية ، في اطار توطد اركان التسوية الأمريكية في المنطقة العربية . وبعد ان خسرت الثورة الفلسطينية قاعدتها الأساسية في بيروت والجنوب اللبناني ، وجد هذا الجناح نفسه امام وضع صعب يضعه امام خيارين ، اما اجراء تغييرات جوهرية في بنيتها واجراءاته وسياساته وهذا الأمر مستحيل ان يحدث لأنه يناقض تاريخ كامل من الافكار والتقاليد والممارسات او الاتجاه نحو المزيد من التكيف مع الأوضاع العربية السائدة بما يعنيه ذلك من تهديد القضية الوطنية والمكتسبات النضالية الفلسطينية بالتصفية . هذا الواقع يطرح على العناصر والاتجاهات والقوى الديمقراطية الشورية أكثر من اي وقت مضى ان تتقدم ببرنامج وطني ديمقراطي منسجم يضغبط بقوة لاجراء الاصلاحات المطلوبة ، ويعمل من اجل الامساك بزمام المبادرة وريداً وريداً ، بعيداً عن الحلم الساذج بإمكانيات تغيير فوري وسريع ، وعن انتظار قدوم الحل من السماء .

ان احداث التغيير الثوري المطلوب يمر بتحديد المواقف الثورية المترابطة ، والعمل اللئوب والمنظم على اساسها ، بحيث يتم التغيير بصورة منسجمة مع تطور موازين القوى مما يحقق الاصلاح الديمقراطي لأوضاع منظمة التحرير الفلسطينية ويسير بها باتجاه تطويرها على طريق تحقيق اهداف شعبنا الوطنية المشروعة ، وفي مقدمتها حقها في اقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م . ت . ف .

وحدة م . ت . ف كما انها تفتح الطريق بصورة اوسع امام اصلاح وتطوير اوضاع م . ت . ف .

هذا الهدف الذي يجب ان يسعى اليه الجميع ، لا يعني بالضرورة امكانية تحقيق مضمونه ، وخاصة ان ظروف الصراع وملابساته والخصائص الجديدة التي باتت ترافقه ، باتت تجعل الوصول الى هذه الوحدة امراً شاقاً ويتاح الى نفس طويل ونضال ناضج ومستمر .

المطلوب فصل ازمة فتح عن م . ت . ف

ان الساحة الفلسطينية شهدت بالسابق اكثر من ازمة ، ان كان على صعيد تنظيم بعينه ، او فيما يتعلق بالشورة الفلسطينية بمجموع فصائلها ، ولكنها كانت تخرج من مأزقها محافظة على وحدتها واستقلالها وخطةها الوطني . وهي الآن قادرة اكثر من السابق ، بحكم تجاربها وخبراتها ، وتزايد وزن وتأثير الاتجاهات والقضايا الديمقراطية الثورية ، على الخروج من المأزق الراهن ، أقوى مما كانت عليه .

ولكن من اجل تحقيق هذا الهدف المقدس لا بد من توفر شرط اساسي ، وهو منع انعكاس ما يجري داخل فتح على مؤسسات م . ت . ف بحيث تصبح تعاني هي الأخرى من الانقسام مما يهددها بالانشقاق او على الأقل تقليل هذا الانعكاس الى الحدود الدنيا . وهذا الأمر ممكن ، بل دليل ان النشاطات التي بذلتها القوى الديمقراطية الثورية ، ساهمت بدور كبير بالمحافظة على وحدة ودور مؤسسات م . ت . ف بابقائها بعيدة عن التأثير المباشر والحاسم مما يجري داخل فتح ، ولكنه ، مع كل شيء ، ورغم كل شيء ، تبقى الأنظار كلها معلقة على نشاطات وفد المجلس المركزي ، لأن مهمته تقدم فرصة أخرى التي نجاحها يعني التقدم باتجاه حماية وحدة واستمرار الثورة الفلسطينية .

واذا فسلت بفتح الابواب امام تديد المكاسب الضخمة التي حققتها ثورتنا الفلسطينية المعاصرة . ليس استباقاً لنتائج «لجنة المتابعة» اما دعماً لها نقول ، ان فشلها يجعل جميع العناصر والقوى الديمقراطية الشورية مطالبة ، بادانة الطرف المسؤول عن هذا الفشل ، وبالتالي الانتقال من دورها الحالي ، الى دور انشط يأخذ في حاسبه المعطيات الجديدة فكما قال الرفيق جورج حبش في خطابه في تخيم اليرموك قبل انعقاد اجتماع المجلس المركزي ، ان الاقتتال الفلسطيني عمل يرتقى الى مستوى الجريمة ، واننا في الجبهة الشعبية لا يمكن ان نقبل باستمراره .

ان تجدد الاقتتال ، يقتضي من اللجنة السداسية ، ومن كافة الفصائل الديمقراطية الثورية ، ان تنفذ تحذيراتها بتحديد الطرف المسؤول عن البدء بالاقتتال .

فلا اقصى على ثورة من ان يقتل ابناءها .

نصري عبد الرحمن

وبحكم هذه الظروف ، لم يكن منظرنا من اللجنة السداسية الا من اصحاب الأوهام الساذجة ، او المفروضون الذين يحملونها اكثر مما تحتمل بهدف اظهار ضعف وعجز مؤسسات م . ت . ف ان تقدم حلاً شافياً للأزمة التي تمر بها منظمة فتح والتي تهدد بمضاعفاتها مصير الثورة الفلسطينية بأسرها .

وكذلك ليس مطلوباً من لجنة المجلس المركزي ان تفعل المستحيلات ، بل ان المسائل الأساسية التي يمكن ويجب على كل القائمين على مثل هذه اللجان وغيرها من محاولات الوساطة ان تعمل على اساس تحقيق :

1 - نزع فتيل الاقتتال بين أخوة السلاح ، لأنه في ظل الاقتتال او الأجواء التوترية التي يمكن ان تؤدي في اي وقت الى عودة الاقتتال ، لا يمكن البحث او الوصول لأي حل جدي او حقيقي .

ومن اجل هذا الهدف يجب بذل كل الجهود ، واستخدام كل شيء ممكن ، وعدم الاكتفاء بالمشاهدة ، وتسجيل المواقف للتاريخ ، بل لا بد من القيام بأقصى تحرك ، واقصى ضغط ، وأقصى تنسيق مع كل العناصر والقوى التي تتمسك بالمواقف التي من شأنها حماية وحدة واستقلال م . ت . ف وصيانة خطها الوطني .

2 - البحث للوصول للحل عن طريق الحوار الديمقراطي ، هذا الحل الذي يجب ان يكون هدفه الحفاظ على وحدة فتح ، لأن مثل هذه الوحدة من شأنها أن تقوّي

وجهة نظر

حول تطور الصراع الداخلي في حركة فتح

عبد الهادي الشاش

رغم مرور ما يزيد على أشهر، ما يزال الصراع الداخلي في حركة فتح يستحوذ على إهتمام شعبنا الفلسطيني وقوة الوطنية باعتباره القضية الرئيسية التي تتطلب حلاً سريعاً يجب الساحة الفلسطينية مخاطر الانقسام والتشتت، وفي الواقع إن ما يجري من تطورات هامة داخل حركة فتح، إنما يكتسب أهميته الخاصة والإستثنائية من كونه يتفاعل داخل الفصيل

من الإنصاف القول أن الأحداث الخطيرة التي شهدتها حركة فتح في الأونة الأخيرة، لم تكن وليدة اللحظة الراهنة، وإنما جاءت تنويماً لخلافات سياسية من طبيعة هامة بين إتحامين لكل منها رؤى سياسية والتنظيمية المختلفة عن الأخرى، والتي نمت وتطورت في سياق التعارض الناشئ، بين نهجين سياسيين وتنظيميين في أوضاع حركة فتح الداخلية منذ سنوات عديدة: إتحام تقليدي بفكره وسلوكه سعي - وما يزال - للبحث عن موقع في إطار المشاريع السياسية المطروحة وتعبيراتها المختلفة لحل القضية الفلسطينية، وغني عن التأكيد أن هذا الإتحام يبدو اليوم أكثر إنسجاماً مع سياساته ويوظف كل إمكانياته وعلاقاته من أجل تهيئة الظروف الملائمة داخل حركة فتح بشكل خاص والثورة الفلسطينية بشكل عام من أجل فرض توجهاته إياها

وحرمانها من تادية واجبها في تعميق وتأجيج الصراع ضد العدو وبكافة الأشكال وعلى رأسها الكفاح المسلح.

كيف واجهت القيادة التقليدية حركة الاحتجاج؟

وبرغم الجهود الحثيثة التي بذلها عدد من قيادات وكواد حركة فتح لوقف حالة التدهور في أوضاع الثورة الناجمة عن الإستمرار في إنتهاج وتبني مواقف سياسية سلبية حيال القضية الوطنية، وما تقضي إليه من نتائج غاية في السلبية تهدد الوجود الوطني الفلسطيني: حاضره ومستقبله، برغم ذلك فإن هذه الجهود لم تلق أية استجابة، بل على العكس جرى الرد عليها بقرارات تعسفية جديدة إستهدفت تكريس عملية إبعاد خيرة القادة العسكريين والمجربين عن مواقع الصدام المباشر مع العدو وتمهيداً لإجراءات ربما تكون أشد خطورة الأمر الذي دفع هؤلاء الوطنيين الحازمين لإتخاذ مواقف عملية واضحة ومشروعة في مواجهتها وعلى قاعدة الحفاظ على وحدة حركة فتح وتماسكها وتطورها بما يضمن إستمرار الثورة وتواصلها ضد العدو وضد المشاريع التسوية المطروحة، وهذا ما عبّر عنه التعميم الأول الذي أصدره الوطنيون الديمقراطيون في حركة فتح فهو يدعو بوضوح إلى إصدار قرار يقضي بالتصدي الصريح والواضح للمشروع الأميركي - الصهيوني - الرجعي الرامي إلى ضرب الثورة الفلسطينية وتصفية قضية فلسطين والمتمثل في مشروع ريفان وقرارات فاس ومشروع «الكوفندرية». وكما أنها وبدلاً من أن تفتح باب الحوار حول قضايا الخلاف المطروحة، لجأت القيادة التقليدية إلى أساليب غير ديمقراطية في المعالجة، إبتداءً من التقليل من أهمية الحدث، مروراً بالصق شتى التهم عبر رفع شعارات ديمغوجية من نوع: إستقلالية القرار الفلسطيني، ورفض الوصاية والتبعية ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية - خاصة وأن هذه الشعارات في مواجهة الحدث نفسه ليست سوى «كلام حق يراد به باطل» - وإنتهاءً باللجوء إلى السلاح في محاولة لحسم الصراع.

تأثيرات الخلاف وإنعكاساته على الساحة الفلسطينية

وبرغم تنامي حالة كادريه وقاعدية في حركة المقاومة الفلسطينية متعاطفة وتسبب بإتجاه الإستجابة الفعلية لهذا التطور الوطني الديمقراطي في حركة فتح، إلا أن مواقف

المنظمات الفلسطينية كشفت عن قدر لا يستهان به من التباين بصدد تحليلها لماهية وأهداف هذا التحرك، فثمة إتحام مؤيد بحزم عبر عن نفسه منذ بداية الأزمة الراهنة علناً، وإتحام آخر التريث والإنتظار لإستقراء نسبة القوى ودرجة إختلافها بين تطبي الصراع، وإتحام ثالث تبني الدعوة إلى «الإصلاح الديمقراطي» داخل مؤسسات فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.

أين مصدر الخطر الرئيسي؟

غير أنه وفي معرض تأثيرات الحدث على الوضع الفلسطيني، جرى طرح شعارات عديدة: دعوة إلى الإصلاح الديمقراطي، دعوة للحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، دعوة للحفاظ على إستقلالية القرار الوطني الفلسطيني، دعوة لنيل الإقتال الداخلي... الخ، وللحق فإن طرح هذه الشعارات يعكس عند الأكثرية مخاوف وطنية ومشروعة هاجسها الأساسي الحرص الأكيد على ثورتنا وحركتنا الوطنية في هذه الظروف الصعبة والخطيرة في آن، بيد أنه من الإنصاف التأكيد أيضاً أن طرح هذه الشعارات يجب أن لا يطمس حقيقة وجوه الخلاف السياسي الحالي بصدد المهام الفعلية للمقاومة الفلسطينية في مرحلتنا الراهنة، خاصة وأن عدداً من هذه الشعارات ليست من طبيعة ذات صلة مباشرة بتحديد مصدر الخطر الرئيسي، وبالتالي فإن طرحها يمكن القيادة التقليدية من الإستمرار في نهجها وعدم التراجع عنه، فالذي يهدد وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ويؤجج الإقتال الداخلي هو الإنحراف عن الخط الوطني، وإن ما يصون الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية هو لجم هذا الانحراف من خلال إنتفاف كافة القوى الوطنية الديمقراطية الفلسطينية حول برنامج وطني متصادم مع المشاريع الامبريالية والرجعية.

إن مصدر الخطر الرئيسي إذن يتمثل في محاولات حرف النضال الوطني الفلسطيني عن مساره الصحيح في مواجهة العدو من خلال الإستجابة للمشاريع التسوية التصوفية المطروحة وتعبيراتها المختلفة كالعلاقة مع النظام الأردني ونظام حسني مبارك والحديث عن إيجابيات في مشروع ريفان وطبيعته العربية «مشروع فاس».

الإقتال... مصدر قلق دائم ومشروع

ثمة رأي يشكل قاسماً مشتركاً لجميع القوى الوطنية الديمقراطية الفلسطينية يدعو إلى نيل الإقتال الداخلي في الساحة الفلسطينية، غير أنه من الواجب القول أن نيل الإقتال إنما يتحقق عملياً بتوسيع دائرة الإلتفاف إلى أبعاد مدى يمكن حول المطالب السياسية المطروحة والضغط على القيادة التقليدية من أجل الإستجابة لها.

وإذا كان تطور الصراع في الأونة الأخيرة قد جاء ليأخذ منحى أكثر خطورة أبرز مظاهره الإقتال الدموي بين أخوة السلاح في منطقة البقاع وإنعكاساته السلبية على علاقة حركة المقاومة الفلسطينية بجماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني، وإذا كانت الأمور قد وصلت إلى هذا المستوى من التطور المأساوي فإن ذلك يرتب على كافة القوى الوطنية الفلسطينية التحرك سريعاً من أجل وقف هذه الكارثة، غير أن تحقيق هذا الهدف لا يتم بالرغبات والأمنيات والمساواة بين من يطلق النار لغرض نهجه وسياساته المدمرة وبين من يدافع عن الثورة في مواجهة مشاريع التصفية، وإستناداً إلى هذا الفهم لا يجوز بحالٍ من الأحوال القول «بأن الذي يطلق النار يتساوى مع الذي يستجيب لإطلاق النار... وأنه لا عذر لأحد»، إذ من شأن هذا المنطق المقلوب تعيين مسؤولية الطرف الذي يحاول ويعمل بإستمرار على حسم الصراع عبر الأساليب الدموية.

أهمية التحرك الراهن في حركة فتح ودلالاته

ما من شك أن التحرك الراهن في حركة فتح هو محاولة جادة لدق ناقوس الخطر في

الساحة الفلسطينية فيما يمكن إعتباره بداية تحرك عملي لتصحيح المسار السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية، الذي إعتراه خلل خطير بعد معارك لبنان وبيروت الأخيرة، بحيث أخذ منحى أكثر تساوفاً مع مشاريع الإدارة الأميركية المطروحة لحل أزمة المنطقة، وفي مقدمتها مشروع «ريفان» وتعبيراته المتعددة كقرارات فاس أو ما أ صطلح على تسميته «مشروع السلام العربي»، والحوار مع النظام الأردني وما إستتبعه من حديث عن «الكوفندرية»، إضافة إلى العلاقة مع نظام حسني مبارك واللقاءات مع بعض القوى الصهيونية تحت حجب وذرائع شتى.

إن قيمة التحرك الراهن في حركة فتح إضافة إلى كونه محاولة جادة لإعادة تقييم مسيرة حركتنا الوطنية الفلسطينية، بما يكفل إعادة صياغة مهام الثورة المباشرة الواجب التصدي لتنفيذها، إنما تأتي أيضاً من كونه يؤدي وظيفته التضاللية المشروعة بوصفها كاتباً ولجماً للإبتهارات المتواصلة والإندحار في مواقف القيادة التقليدية الفلسطينية حيال مشاريع التسوية المقترحة التي يجري العمل على تنفيذها على حساب القضية الوطنية لشعبنا، إضافة إلى أن قيمة التحرك ودلالاته تكمن في حجم تأثيره المحتمل - إن سلباً أو إيجاباً - على مجموع الحركة الوطنية الفلسطينية الذي نلمس مقدماته، الآن، في حركة الجدال الواسعة النطاق التي يجب أن تعطي ثمارها راهناً ومستقبلاً.

مسار التحرك... إلى أين؟

برغم أن قادة التحرك قد حددوا منذ البداية أنهم ماضون في سبيلهم إلى أن تتحقق مطالبهم السياسية والتنظيمية، وأنهم سيتنازلون داخل مؤسسات حركة فتح وعن المدى البعيد من أجل إنحيازها تنظيمياً إلى هذه المطالب، وأنهم لن يسعوا إلى الإشتقاق بأي حال من الأحوال... برغم ذلك فإن شبح الإشتقاق يبقى محمياً ويحتاج نيله إلى مجموعة من التكتيكات الصائبة في الموقف والسلوك، وهنا لا بد من القول أن الإشتقاق يبقى وارداً كإحتيال خطير ومدمر خاصة وأن قادة التحرك ليسوا الطرف الوحيد المقرر بهذا الشأن.

أهمية «الدور الفلسطيني»

ومن هنا تأتي أهمية الدور الفلسطيني في المساعدة على إيجاد مخرج للأزمة الراهنة، ليس عبر الوساطة وإنما من خلال: أولاً: الإلتفاف إلى المطالب السياسية والتنظيمية الأساسية المطروحة، والضغط على القيادة التقليدية في إطار مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية من أجل الاستجابة لها.

ثانياً: تكتيف الحوار مع قادة التحرك، بما يضمن إستمرار حركة الجدال والاقتراع نحو تحقيق الأهداف الأساسية للتحرك دون الوصول إلى طريق مسدود من شأنه أن يؤدي إلى الإشتقاق، ولعل بعض المنظمات الفلسطينية مرشحة أكثر من غيرها للقيام بهذه المهمة بسبب من درجة موقفيها العالمية، وحرصها على وحدة حركة فتح من جهة، وعلى موقف وطني أكثر حزمياً من جهة أخرى.

وأخيراً... تصحيح المسار السياسي أمر ملح ومشروع

وأخيراً فإن تصحيح المسار السياسي في أية حركة وطنية أمر مشروع وملح، يضطلع عادة الوطنيون الديمقراطيون، بل يصبح مهمتهم الرئيسية المباشرة عندما تكون الثورة أمام مفترق طرق خطير، كما هو الحال بالنسبة لثورتنا الفلسطينية في مرحلتنا الراهنة، غير أنه ينبغي العمل بكافة السبل لتجنب أي إقتال داخلي، لأنه مدمر للثورة وطاقاتها، وهادر لإمكانياتها البشرية والمادية ولعلاقتها مع جماهيرها.



السياسة الاسرائيلية الجديدة في الاراضي المحتلة

في الوقت الذي تشغل وتشاغل فيه هموم الساحة الفلسطينية في الخارج يستغل العدو الصهيوني هذا الظرف، وله ومع الحق في ذلك ليسير قدماً في مشروع الذي يسعى لضم الاراضي العربية المحتلة بعد فراغها بقدر الامكان من سكانها الأصليين بالارهاب والقمع اللذين يتجسدان في المذابح التي كادت تصبح ظاهرة يومية فبعد مذبح الجامعة الاسلامية في الخليل كانت مذبح العمال في قطاع غزة . وكما تفيد مؤشرات ومعطيات سياسة العدو فان أسلوب المذابح بات نهجاً واضحاً في سياسته لتحقيق اهدافه . ومن الواضح ان هذا النمط الارهابي المتواصل في عدونا سيستمر اذا لم يجد المقاومة الباسلة التي يقوم بها شعبنا في الداخل والتي تحتاج بشكل اساسي لدور ودعم واسناد واسع من قيادة الثورة الفلسطينية حتى تكون هذه المقاومة قادرة على الصمود وعلى مواجهة هذا المخطط الاجرامي المدمر .

صحيح ان خطري السياسة اليمينية من جهة والانتقام من جهة اخرى يستحقان جهداً كبيراً للتغلب والانتصار عليهما ، ويدون ذلك يصعب على الثورة السير بخطوات ثابتة . فلا بد من ترتيب البيت الفلسطيني أولاً للانطلاق لمواجهة المرحلة المقبلة ، ولكن ذلك لايلغي اطلاقاً خوض المعركة الاخرى المباشرة والاهتمام بشؤون الداخل ارضاً وسمياً ، فالاحتطار في الداخل لاقتل عن الخطرين السابقين .

مايجري في الاراضي المحتلة قطف مباشر لثمار الغزو الاسرائيلي للبنان فيعد ان خسرت الثورة الارض التي منها كانت تمارس الكفاح المسلح بشكل علني ومتطور واضعفت

مواقعها السياسية ، فان العدو يستنصر في هذه الفترة لتحقيق الخطوة التالية ، الا وهي خطوة الضم الرسمي للضفة والقطاع ولتحقيق ذلك يتبع سياسة يمكن وصفها بانها سياسة جديدة . التصريحات الاسرائيلية بهذا الصدد تتصاعد يوماً بعد آخر . ففي نطاق سياسة اسرائيل الرامية الى تفرغ الاراضي المحتلة من المواطنين صرح مؤخراً الياهو بن اليسار رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكنيست انه يؤيد ان يطرد من الضفة الغربية كل فلسطيني يعترف بانه القى الحجارة على الاسرائيليين ، وفي حديث لصحيفة «نيكوداه» الناطقة بلسان المستوطنين اليهود دعا بن اليسار الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى الكيان الاسرائيلي .

معالم السياسة الجديدة

واذا جاز لنا القول بان هناك سياسة جديدة يتبعها العدو في الاراضي المحتلة فيمكن تحديد معالمها واتجاهاتها بالتركيزات التالية التي برزت بشكل واضح في الفترة الاخيرة .

● اعدت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان سلطات الاحتلال وضعت خطة للخروج من المأزق الذي وقعت فيه اثر عزل عدد من رؤساء البلديات المنتخبين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتدعو الخطة لاقالة مجالس البلديات كافة وتعيين لجان اسرائيلية بدلاً عنها من أجل زيادة الضغط والقمع ضد المواطنين ودفعهم للهجرة ، ولضرب الدور الوطني والقيادي لرؤساء المجالس البلدية وهذا يعني بان «اسرائيل» لم تعد قادرة على احتلال اي وضع قانوني لرؤساء البلديات ، ويتعيّن لجان اسرائيلية للاشراف عليها تكون قد خطت خطوة

جديدة على طريق الضم التدريجي للاراضي المحتلة .

● الهجوم الاستيطاني الواسع تصاعد في الفترة الاخيرة بشكل لا سابق له ففيما اكدت اوساط حكومة الليكود على تشجيع المستوطنين وتقديم كل التسهيلات والدعم لهم فانها اعطتهم «حق الدفاع عن انفسهم» اي حق القيام بالمذابح لارهاب المواطنين وطردهم للسيطرة على اراضيهم واقامة المستوطنات فيها .

فالوزير اريئيل شارون قال «ان المستوطنين هم رسل سياسة الحكومة، وحث الحكومة على تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية معتبراً «انه اينا وجد مركز سكاني عربي يجب بناء مركز سكاني يهودي» ومن جهته رفض رئيس الأركان الصهيوني فكرة تجريد المستوطنين من السلاح بل يجب مواصلة حملهم له ، اما موشي أريئيل وزير الدفاع الحالي قال : «لايتوجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار احساس العرب اتجاه الاستيطان» . وفي الدراسة التي اعدتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية والتي نشرت مؤخراً حول السياسة الاستيطانية للعدو في الاراضي المحتلة اكدت بان العدو يلجأ الى ايشع اساليب القهر والاضطهاد ولارغام المواطنين على ترك اراضيهم بهدف السيطرة الكاملة تدريجياً على جميع الاراضي العربية المحتلة . وأشارت الى ان عدد المستوطنات بلغ ٢٨٢ مستوطنة .

ان فكرة طرد الفلسطينيين قد تبلورت واصبحت تأخذ أبعادها الخطيرة والمخيفة بعدما صرح أحد المسؤولين الحكوميين بان «اسرائيل» ارتكبت خطأ فادحاً حينما لم تقم بطرد ٢٠٠ ٠٠٠ أو ٣٠٠ ٠٠٠ فلسطيني في عام ١٩٦٧

● يرتب بالتوسع الاستيطاني في المخطط الذي يجري الحديث عنه في اسرائيل حالياً . والمتعلق بنوطين اللاجئين الفلسطينيين ، فقد اشارت السلطات الاسرائيلية على لسان كبار المسؤولين فيها اكثر من مرة ان مخطط التوطين لا يستهدف اللاجئين في الضفة والقطاع فقط بل سيصل الى ذلك للاجئين في الدول العربية نفسها . ومؤخراً كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية صراحة عن وجود خطة اسرائيلية تدعمها المؤسسات الامريكية الرسمية والخاصة تستهدف توطين اللاجئين ، ويشرف على الخطة الاسرائيلية طاقم برئاسة مرخاي بن فورات . وقد تم عرضها على وزارة مناجيم بيغن التي اقترتها وهي بانتظار التنفيذ العلمي .

وفي هذا الاطار فان ناداف أثير أحد كبار المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد بان اسرائيل تعمل على وضع تعريف جديد لكلمة اللاجئين الفلسطينيين . وفي سياق ذلك ولحقو الشخصية السوتونية والسياسية الفلسطينية والحد من التطور الاقتصادي في المناطق المحتلة اتخذت الحكومة الاسرائيلية عدة خطوات مما أدى لتدهور الخدمات الصحية والتعليمية . . الخ كما أصبح القطاع الزراعي الخاص يخضع لتعليقات الادارة العسكرية بالحد من استعمال مياه الري والاستيراد والتصدير ، وزراعة انواع معينة من المنتجات بالإضافة الى منع جلب قروض من الخارج ، أما

مغزى الانتفاضة المتجددة دائماً وابدأ

الانتفاضة العارمة التي شبت في الارض المحتلة استنكاراً لمجزرة الخليل ، تقدم دليلاً جديداً على الطاقة الكفاحية للاعدوة لدى جماهير شعبنا .

فبدلاً من انتشار الملح والفرح بين صفوف جماهير شعبنا كما اراد من نفذ ودبر المجزرة ، انطلقت الجماهير الى الشوارع بالتظاهر والاشتباك مع المستوطنين وقوات الجيش الاسرائيلي . وفي الوقت الذي كان «الجميع» ينتظر فيه ان تصاب جماهير الارض المحتلة بالاعياء والبحث عن «خشيته الخلاص» عند ايا كان ، وفي الوقت الذي ينتظر فيه حكام «اسرائيل» تزايد معدلات الهجرة نتيجة للمجازر واعمال القمع والمصادرة والاعتقال ، خاصة في ظل تفاقم التناقضات الداخلية في اطار حركة فتح ، الى حد الاقتتال الدامي الذي راح من جراءه العشرات من المقاتلين اخوة ، السلاح ، في هذا الوقت بالذات . هبت الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة في انتفاضة لاتزال مستمرة منذ اسبوعين ، منددة بالمجزرة ومعلنة ولائها مجدداً لـ م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

ان الخشية المشروعة من ان يؤدي الاقتتال بالخارج ، الى بث

التقابات العالية والتعاونيات والجمعيات الخيرية والمدارس والجامعات فأصبحت نشاطاتها مقيدة الى أبعد الحدود .

ان المرء لا يحتاج الى النظر بعمق للمصادر الفلسفية لحظة بيغن القائمة على الغاء اي شيء اسمه شعب فلسطين ، فالواقع ان بيغن كان قد رفض تقسيم ١٩٤٧ باعتباره غير شرعياً وقال في مذكراته «ان ارض اسرائيل ينبغي استعادتها لشعب اسرائيل كلها والى الأبد» وفي هذا الصدد لايمكن اعتبار ما قالته غولداماير بان الشعب الفلسطيني غير موجود بانه زلة لسان .

● كلفت اسرائيل جهودها للتصوير الحركة المناوئة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فقد صاغت روابط القرى التي انشأتها «اسرائيل» مايسمى بميثاق فلسطيني لمنافسة ميثاق منظمة التحرير ووزعت الصيغة على رؤساء هذه الروابط ويدعو ميثاق روابط القرى للاعتراف باسرائيل ضمن حدود معترف بها ويتبنى قرارات مجلس الأمن الدولي واتفاقيات كامب ديفيد كاساس لمفاوضات مستقبلية وتدعو المادة ٣٥ منه الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والاعتراف بحق جميع الشعوب بما في ذلك والشعب الاسرائيلي» في العيش ضمن حدود قانونية ومعترف بها ولكنه لم يشر بصفة خاصة الى حدود الكيان الفلسطيني الذي يدعو لاقامته ، وتنص المواد الأخرى على اجراء مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» واجراء انتخابات عامة في الضفة الغربية وغزة

البايس في صفوف شعبنا في الداخل . انقضت الى حد كبير مع تفجير الغضب الشعبي العام على مجزرة الخليل . لقد جاء رد شعبنا قويا وحاسماً رداً على اعداءه الذين وجدوا في اللحظة الراهنة الفرصة التاريخية ، لشطب م . ت . ف وابعاد البدائل لها ، فقد ادرك هذا الشعب العظيم بغيريته الثورية ان المعركة يجب ان تخاض مع العدو الرئيسي مع العدو الصهيوني على الرغم من وطأة الاحداث بالخارج . املا بان هذه الاحداث لن تلبث ان تتوقف ، بحيث تصب كل طاقات شعبنا وثورتنا بالاتجاه الوطني المطلوب .

وبما له اهمية خاصة ، ان الانتفاضة تصاعدت بحجمها وحدتها ، بلغت حداً ، بدأت فيها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية كما نقلت بعض الصحف الى التفكير بالغاء الادارة المدنية واعادة الحكم العسكري .

هذا الامر ، يعني فيما اذا حدث ، سقوط القناع الزائف الذي حاول ارتداؤه الاحتلال الاسرائيلي ، وكشف حقيقته الاستعمارية العدوانية الاستيطانية امام الرأي العام العالمي باسره . فهل يستجيب الاخوة المتقاتلون لنداء جماهير الانتفاضة الدائمة ؟!

باشرف مراقبين دوليين محايدين وعلى اقامة علاقات خاصة مع الاردن وتشكيل قوات بوليسية قوية لضمان الامن السدائلي وتطبيق القضاء المستقل ، كما تنص على انشاء بنك مركزي .

ويعوجب الميثاق سيكون الدور الحاسم والرئيسي والحركة الديمقراطية للسلام ، وهو اسم الحزب السياسي الذي اقترحه مصطفى دودين رئيس روابط القرى ، وستولى هذه الحركة الحزب قيادة ابناء الضفة الغربية دبلوماسياً واقتصادياً واجتماعياً وتمثيلهم في جميع المحافل ولدي اتخاذ القرارات .

يبقى ان نشير ان هذه السياسة الاسرائيلية تحظى بمباركة ودعم امريكي واضح وواسع ، وليس كما يتصور البعض . فقد صرح وزير الخارجية الامريكي «بان القانون الذي يمنح اليهود حق العيش على الضفة الغربية لنهر الاردن له اهمية في نظر الاسرائيليين وانا وافقهم في هذا» والموقف الامريكي من الاستيطان صريح كما بدأ في التصريح الايضاحي الذي جاء على لسان المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الامريكية الذي قال ان طلب الدول العربية ازالة المستوطنات اليهودية من الضفة الغربية هو طلب غير عملي» وبهذا الموقف الامريكي يكون الرد على اصحاب المراهنات والواهم الذين تحدثنا عنهم .

ان طريق مواجهة الاجراءات والسياسة الاسرائيلية القائمة طريق واضح طالما اكدنا عليه . فالارض المحتلة هي

اعتداء صهيوني على أطفال فلسطينيين بسبب قميص كتب عليه «بحبك يا فلسطين»

بالقرب من باب السمود في القدس المحتلة ، تعرض عدد من الشبان والشابات من سكان بلدة شفا عمرو بالجليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨ إلى اعتداء بوليسي وحشي ، والسبب قميص كتب عليه «بحبك يا فلسطين» .

فقد ذكرت صحيفة «الاتحاد» التي تصدر في الارض المحتلة ، ان قوات الشرطة الصهيونية قامت ، وضمن حملة تفتيش في باص كان يقبل عدد من المواطنين الفلسطينيين ، بالاعتداء على الطفل الفلسطيني خالد خلف (١٢ عاماً) وإنزاله من الباص تحت الضرب المبرح ، واقتياده الى شرطة والمسكوبية حيث قاموا بضربه وتعذيبه لأنه كان يلبس قميصاً كتب عليه «بحبك يا فلسطين» .

ولم يقتصر الأمر على أفراد الشرطة الصهيونية . فقد قام اثنان من حرس الحدود بكامل أسلحتهم باقتحام الباص ، وتهنيد جميع الركاب بالقتل . وعندما حاول أحد الركاب إستنكار هذا العمل جرى ضربه بوحشية والقي به خارج الباص . وقد قال الطفل بعد اطلاق سراحه ، إنهم اعتدوا عليه ، ضربوه بوحشية ، وقاموا بتزق القميص عن جسده ثم داسوا عليه ، وهم يكيلون الشتائم له وللفلسطين ، ولكنه بعد انصرفهم عنه عاد وارتدى القميص مرة ثانية . ولما سمع زملاؤه ، ومرافقوه كلام الطفل ، قاموا جميعاً بشراء قمصان ماثلة من سوق القدس ، وارتدوها على مرأى من الشرطة الصهيونية ، وحرس الحدود الذين أجبروهم على مغادرة القدس .

الحلقة المركزية في نضال الثورة على طريق تحقيق هدفها الكبير .

هذا الطريق الذي لا بد ان يبدأ بتنفيذ قرارات المجلس الوطني من دورته الاخيرة واجتماعات اللجنة التنفيذية المتكررة ، واجتماع المجلس المركزي الاخير ، والتي تتطلب جميعها بأحياء الجبهة الوطنية بالداخل ، بدلا من الاستمرار في سياسة تعطيلها ودعم بعض الشخصيات المحسوبة على النظام الاردني وغيره من الانظمة الرجعية العربية .



اصرار على التحدي

في الوقت الذي تتصاعد فيه حملات القمع والارهاب وجرائم القتل الفاشي ضد اهلنا في الأرض المحتلة ، تواصل جماهيرنا في الضفة الغربية ، وقطاع غزة والجليل مقاومتها البطولية لاجراءات الاحتلال وسياساته وفي هذا السياق شهدت جامعة بيرزيت في الأرض المحتلة ، اعتصاماً طلابياً قام به طلبة الجامعة وشاركهم فيه طلبة المدارس الثانوية احتجاجاً على الاحكام التي صدرت ضد تسعة من زملائهم بتهمة المشاركة في تظاهرات الاحتجاج التي قام بها طلبة جامعة بيرزيت في أعقاب الجريمة الصهيونية ضد الجامعة الاسلامية في الخليل . وقد طالب المعتقلون بالافراج عن زملائهم والتوقف عن المطاردات التي يتعرض لها طلبة الجامعة على ايدي سلطات الاحتلال واجهزتها القمعية .

وكانت المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله قد اصدرت احكاماً بالسجن ضد تسعة من طلاب جامعة بيرزيت بتهمة التصدي لقوات الاحتلال اثناء التظاهرات الاحتجاجية على جريمة الخليل ، لمدد تتراوح بين ١٨ شهراً ، وستين . ولا يزال ١٥ طالباً محتجزين بنفس التهمة حيث سيقدمون للمحكمة في وقت لاحق .

وقد ذكرت الانباء الواردة من الأرض المحتلة ، أن هذه المحاكمات اثارت المواطنين لاسيما اهالي المعتقلين وأصدقائهم الذين قاموا على الفور بتظاهرة احتجاجية داخل المحكمة الصهيونية ، وأمام الهيئة القضائية استنكروا فيها صدور هذه الاحكام .

وقد أعلنت الحماية اليهودية ، (لياتسيميل) التي تدافع عن الطلبة المعتقلين وأنه منذ عام ١٩٨٠ بدأتنا نلاحظ تغييراً في الاحكام بالسجن بهذه التهمة من شهر إلى أربعة شهور ، وقالت «أنه في أوائل السبعينات كانت الاحكام بحق المتهمين بقذف الحجارة تتراوح بين الغرامة والسجن مع وقف التنفيذ ، أما الآن فإن الاحكام الجديدة تعتبر أمراً جديداً وقاسياً» .

في الوقت نفسه قال نائب رئيس جامعة بيرزيت ، (جايي برامكي) في مؤتمر صحفي عقده في القدس المحتلة ، بأن الاجراءات الصهيونية ضد جامعة بيرزيت والاحكام التي صدرت بحق طلابها تستهدف كسر الروح الوطنية للشباب الفلسطينيين . واعتبر نائب رئيس جامعة بيرزيت ، تواجد القوات الصهيونية في الجامعة تحدياً لطلابها ، وأن القوات الصهيونية ، قد خرقت التعهد الذي أعطته إياه لاجراء الطلبة من الجامعة دون التعرض لهم بعد أن اعتقلت ٢٨ طالباً منهم . وأكد جايي برامكي ، أن هذه الاحكام تستهدف ضرب الأمل بين الشباب من شعبنا أو خلق جيل يائس .

عمليات عسكرية :

أما على صعيد العمليات العسكرية التي ينفذها ثوارنا العاملين في الأرض المحتلة فقد أعلن عن قتل جندي صهيوني في منطقة ايلات جنوب فلسطين المحتلة ، نتيجة اطلاق الرصاص عليه وقد تم ذلك يوم الجمعة الثاني عشر من آب الجاري .

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية «أن هذه العملية تمت لأسباب مجهولة لكنها قالت : «أياً كانت هذه الأسباب فهي نتيجة عمل فدائي» وكانت اذاعة العدو ، قد ذكرت ، أن قذيفة مدفع مضاد للطائرات ، تستخدم في الجيش الاسرائيلي» قد وجدت قرب معهد العلوم التطبيقية والتخنيون في حيفا . وقالت أن خبير المتفجرات ، بتفكيك هذه القذيفة دون ذكر اية ايضاحات اخرى واكتفت بالقول ان الشرطة الاسرائيلية تحققت في الحادث .

في الوقت نفسه ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصهيونية في تقرير لها على تصاعد العمليات العسكرية في الأرض المحتلة ، أن الفدائين الفلسطينيين نفذوا العديد من العمليات العسكرية منذ ٢٨ حزيران الماضي وحتى مطلع آب الجاري من ضمنها ١٢ عملية في منطقة القدس ، واشتملت على وضع عبوات ناسفة في البلدة القديمة ، وشمال المدينة ، وجنوبها ، عبوة في سويماركت في شارع «هبلماخ» وسط القدس . كما اعترفت بسقوط قذائف «كاتيوشا» على المستوطنات الصهيونية في الجليل ومهاجمة ضابط صهيوني في الضفة الغربية وصهيوني آخر وزوجته بالقرب من عنتابا .

اعتقالات ومحاكمات :

من جهة اخرى اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله ، حكماً بالسجن لمدة ١٢ عاماً على شاب فلسطيني بتهمة مهاجمة جندي صهيوني وقتله منذ عام . وقد اتهمت المحكمة الصهيونية الشاب الفلسطيني وهو سامي يوسف عماد بمهاجمة الجندي الاسرائيلي المشار إليه وطنعه بأربع طعنات بالسكين أدت إلى موته . كما اصدرت المحكمة الصهيونية نفسها حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات على أحد طلاب جامعة بيرزيت ، وهو الطالب ، عصام شويل من الخليل بتهمة الانشاء للثورة ومقاومة الاحتلال .

وقد علم أن الطالب عصام شويل ردد هتافات وطنية فور سماعه لقرار الحكم وحيا أثناء هذه الهتافات «م . ت . ف» باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

على الصعيد نفسه ، اعتقلت سلطات الاحتلال شايبين فلسطينيين أحدهما من بلدة شفا عمرو والجليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨ بتهمة الانشاء للثورة الفلسطينية .

وقد ذكر راديو العدو ، أن اجهزة «الأمن» الصهيونية اعتقلت رجلاً مسعود قدرتي من بلدة شفا عمرو ، ووجهت له تهمة مغادرة الأرض المحتلة في العام الماضي والانضمام الى الثورة الفلسطينية في اليونان .

وأوضحت ان الشرطة ، تنهم هذا الشاب الفلسطيني المعتقل بأنه كلف من قبل



قوات الاحتلال تطلق القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين العرب

الثورة بتنظيم شبان من الجليل وغزة أما المعتقل الآخر فهو المواطن الفلسطيني كمال ناصر من مدينة القدس ، وقد جرى اعتقاله بتهمة الانشاء للثورة .

كما استمدت سلطات الحكم العسكري الصهيوني ، خمسة عشر مواطناً فلسطينياً من سكان نجيم الدهيشة للتحقيق معهم بشأن مطالبتهم سلطات الاحتلال بتوضيح اسباب افعال المدخل الرئيسي للمخيم .

قتل وارهاب :

وعلى صعيد جرائم العصابات الصهيونية ضد اهلنا في الأرض المحتلة ، أقدمت إحدى العصابات الصهيونية المسلحة على فتح نيران اسلحتها الاوتوماتيكية على سيارة عربية تقل عدد من العمال الفلسطينيين من قطاع غزة ، قرب كريات جات .

وقد اعترف ناطق صهيوني ، بهذا العمل الاجرامي الجديد وقال : «ان الهجوم اسفر عن اصابة خمسة عمال بجروح خطيرة من بينهم امرأة في الخمسين من عمرها أصيبت في رأسها بطلق ناروي وطفل في العاشرة من عمره أصيب في عينه .

وقد ذكر شهود عيان ، أن الذين اطلقوا النار تمكنوا من الفرار فور ارتكاب جريمتهم في حين تم نقل المصابين الى مستشفيات غزة للعلاج .

كما اعترف راديو العدو بأن عدد من المستوطنين المسلحين من سكان مستوطنة «راحيوت» اطلقوا نيران اسلحتهم على سيارة عربية تقل عدداً من اهالي بلدة الطيبة شمالي فلسطين المحتلة مما أدى إلى اصابة جميع من فيها بجروح ومن بينهم طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات .

من جهة اخرى ، تم العثور على جثة المواطن الفلسطيني احمد عبد القادر سلمان من سكان قرية صوريف قضاء الخليل ويبلغ من العمر (٢٢) عاماً . وقد تبين أنه أصيب بعدة طلقات وطعنة سكين .

كما هدد المستوطنون الصهاينة من سكان «كريات اربع» عدداً من التجار في سوق الخليل ، وقاموا بتخريب بسطاتهم بحجة ان مجهولين قاموا بتشطيب النصب التذكاري الذي اقامه المستوطنون ، للمستوطن الصهيوني ، يهوشع سلومه ، الذي قتل في الخليل قبل ثلاث سنوات .

استيطان :

أما على صعيد الاستيطان ، فقد قررت الحكومة الصهيونية ، اقامة مستوطنة جديدة لاستكجال الطوق الاستيطاني حول مدينة القدس حيث تقرر أن تقام هذه المستوطنة على مقربة من مستوطنة «معاليه أدوميم» القائمة على أراضي منطقة «الحان الأحمر» على طريق اريحا - القدس .

ويهدد خطر الاستيطان الصهيوني الجديد حول القدس ، أراضي تملكها عائلات من منطقة السواحل جنوب شرقي القدس وبالفعل قامت الجرافات الصهيونية بتهديد مساحة من الأرض تبلغ ٦٠٠ دونم يملكها المواطن الفلسطيني عبد القادر جعفر .

على الصعيد نفسه أعلن رئيس مايسمي «دائرة الاستيعاب» في الوكالة اليهودية أنه تم توطين ثمانية الاف مستوطن صهيوني في الضفة الغربية منذ بداية العام الجاري اي بزيادة

ماتين عن السنة الماضية ●

المعتقلون الفلسطينيون في السجون الصهيونية يتظاهرون احتجاجاً على سوء المعاملة التي يلقونها

أفادت أبناء الوطن المحتل أن المعتقلين الفلسطينيين في سجون الخليل وبئر السبع وعسقلان في الأرض المحتلة قاموا قبل أيام بمظاهرات احتجاجية ضد المعاملة اللا انسانية التي يتلقونها من قبل ادارة السجون .

وأفادت الانباء أن أحد رجال الشرطة الصهيونية أصيب بجراح اثر اشتباك وقع بين المعتقلين وحراس السجن وذلك اثناء زيارة عائلات المعتقلين لابنائهم حيث حاول رجال الشرطة التدخل بين الزوار والمعتقلين ومنعهم من الحديث مما أدى إلى تطور الاشتباك الذي تحول إلى مظاهرة احتجاج .

وفي مدينة الخليل اعتصم اهالي المعتقلين تضامناً مع أبنائهم في مقر الهلال الأحمر الفلسطيني في المدينة احتجاجاً على ظروف اعتقال أبنائهم اللا انسانية .

وأكدت انباء الوطن المحتل أن ذوي المعتقلين في السجون الصهيونية اعتصموا في مقر الصليب الأحمر الدولي في القدس قبل فترة مطالبين بتحسين ظروف أبنائهم ، ومستنكرين اجراءات العدو التعسفية .

من جهة أخرى ذكرت انباء لاحقة أن اثنين من المعتقلين العرب في سجن بئر السبع أصيبا بجراح ، وذلك في اصطدام وقع مع سجناء يهود في ساحة السجن ، حيث قامت مجموعة من الشبان اليهود المسلحين بادوات حادة بالمهجوم على العريين .

وأكدت الانباء بعد أن المعتقلين العرب في السجن نفسه هاجموا أحد السجناء الصهاينة وأصابوه بجراح خطيرة نقل على أثرها إلى المستشفى للعلاج ، الأمر الذي دفع سلطات الاحتلال إلى اعلان حالة الاستنفار القصوى داخل هذا السجن ، وتعزيزه بقوات شرطة اضافية للمحافظة على النظام .

اعتقال ٣١٢ مواطناً بتهمة الاشتباه بمقتل جندي صهيوني

تردي الوضع الصحي للمناضل المعتقل علي جدو

على أثر مقتل الجندي الصهيوني الذي عثر على جثته في ضواحي مدينة «ايلات» جنوب فلسطين قامت قوات العدو باعتقال أكثر من ٣١٢ عاملاً فلسطينياً من سكان قطاع غزة ، والضفة الغربية يعملون في مينا «ايلات» وذلك بتهمة الاشتباه بأن لهم علاقة بالعملية . من جهة اخرى اشارت التقارير الواردة من الأرض المحتلة ان قوات العدو ، اعتقلت مؤخراً اربعة عشر مواطناً فلسطينياً بينهم ثلاث نساء من سكان قرية - رهط في منطقة النقب وذلك بتهمة تقديم المساعدة للمناضلين المعتقلين الذي تمكنوا من تحرير انفسهم من معتقل بئر السبع .

يعاني المعتقل الفلسطيني علي محمود جدو الموجود حالياً في معتقل بئر السبع من تردي وضعه الصحي اثر اصابته بقرحة معدية والام حادة في الرأس بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرض له من قبل الجنود الفاشيين الصهاينة . وقد أجريت له ثلاث عمليات جراحية دون جدوى . وقد طالب ذوي المعتقل ، وعدد من المؤسسات الوطنية الافراج عنه لمعالجته في الخارج لاسيما وأنه قضى معظم محكومته

الحزب الشيوعي العراقي : القيادة السياسية العسكرية المشتركة خطوة نحو تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والعربية

الرفيق جورج حبش ، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الرفيق نايف حواتمه ، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير
فلسطين
تحية تضالية

تلقينا بارتياح وترحاب عميقين اعلانكم في ٢٩/٦/١٩٨٣ عن الاتفاق الرامي الى
انشاء قيادة سياسية وعسكرية مشتركة لجبهتكم المناهضتين ، الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، واتخاذكم الخطوات والاجراءات
الضرورية التي تؤمن تعزيز وتوطيد العلاقات التضالية بينها في مختلف الميادين السياسية
والعسكرية والجهادية .

وما يبعث الاعتراز لدينا بهذه الخطوة التوحيدية ، هو انكم قد شخصتم الاسس
الموضوعية التي تستدعي هذه الوحدة وتقوم عليها ، وحدتكم ، في الوقت ذاته ، العوامل
الذاتية التي تساعد على تحقيق الطموح الى توحيد جهود الجبهتين ونضالهما المشترك .
ان الاهداف التي سجلتموها في الاعلان عن الاتفاق (تعزيز وحدة منظمة التحرير
ومؤسستها الشرعية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقائدة نضاله في
سبيل انتزاع حقوقه الوطنية الثابتة ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير واقامة دولته الوطنية
المستقلة ، واتحاح ودعم فوازل المجلس الوطني الفلسطيني واقامة جيش فلسطيني وطني
موحدهم ، ان هذه الاهداف ، اذ تكشف عن الغرض الوطني والقومي النبيل لهذا العمل
التوحيدي ، فانها تشكل الاساس المنين لنجاح وتطور توثيق العلاقات بين الجبهتين
المناهضتين ، وبالتالي تشكل عاملا من عوامل تعزيز الوحدة الفلسطينية وقدراتها التضالية
حتى الانتصار .

نحن الشيوعيين العراقيين ، كنا دائما ولا نزال وسنظل في المستقبل ايضا ، ناضل
معكم من اجل تعزيز وحدة القضايا الوطنية الفلسطينية ووحدة الحركة الوطنية التحررية
العربية ، التي تعتبر المنطلق لنهوض الجماهير الشعبية الواسعة في كل البلدان العربية ،
ولاحباط جميع المشاريع الخيانية والاستسلامية ، ولتصدى للمخططات والنوايا الشريرة
التي تبتها القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد الامة العربية ومستقبلها
ومصيرها .

ومرة اخرى دعونا نعبر عن اعترازنا بهذه الخطوة ونضالكم من اجل تعزيز وتوطيد
قوى الثورة الفلسطينية ومنطلقاتها وتأمين عوامل انتصارها . نشد على ايديكم ، ونأمل في
ان يتجاوز جميع المناهضين الفلسطينيين المصاعب والعراقيل التي تقف في طريق نضالهم
ووحدتهم ، وانتصار قضيتهم العادلة ، وفي ان يحققوا المظالم الوطنية والقومية للشعب
العربي الفلسطيني ، في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .
اواخر تموز / ١٩٨٣

عزيز محمد
السكرتير الاول للجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي

الرفيقان حبش ، وحواتمه يتلقيان برقية تأييد للخطوة الوحدوية

تلقى الرفيقان ، الدكتور جورج حبش ، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين ، ونايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية من المنظمات
الشبابية والطلابية الديمقراطية العربية الموجودة في سوريا عبروا فيها عن الارتياح الكبير
لتشكيل القيادة السياسية المشتركة للجبهة الشعبية ، والديمقراطية كخطوة هامة على طريق
التوحيد . وجاء في البرقية : ان العبه الملقى على عاتق هذين الفصيلين كبير وبالتالي يجب
العمل على وضع مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ، موضع التنفيذ ، وتعزيز التحالف
النضالي السوري - الفلسطيني - الوطني اللبناني ، واحباط المعاهدة الاسرائيلية
- اللبنانية ، والسعي لتشكيل اوسع جبهة عربية لمواجهة المخططات المعادية ، وتعزيز
التحالف مع قوى الثورة العالمة ، وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق .

وبعد ان وجهت المنظمات الشبابية والطلابية تحية للرفيقين حبش ، وحواتمه على
دورها المميز في الوصول الى الوحدة ، عبرت عن أملها الكبير في ان تتبع هذه الخطوة ،
خطوات من اجل الوحدة الكاملة لخدمة النضال الوطني الفلسطيني ووحدة الوطنية .
والمنظمات التي وقعت على هذه البرقية ، الاتحاد الوطني لطلبة الأردن - فرع سوريا ،
 واتحاد الشباب الديمقراطي العراقي - فرع سوريا ، اتحاد الشباب الديمقراطي البحراني ،
 اتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطينية ، واتحاد الشباب الديمقراطي في السعودية ، والجبهة
الديمقراطية للطلاب السودانيين ، واتحاد الشباب الديمقراطي المصري - فرع سوريا ،
 وجمعية الطلبة العراقيين - فرع سوريا ، ورابطة الطلاب في السعودية ، واتحاد الشبيبة
الديمقراطي اليمني في الجمهورية العربية اليمنية .

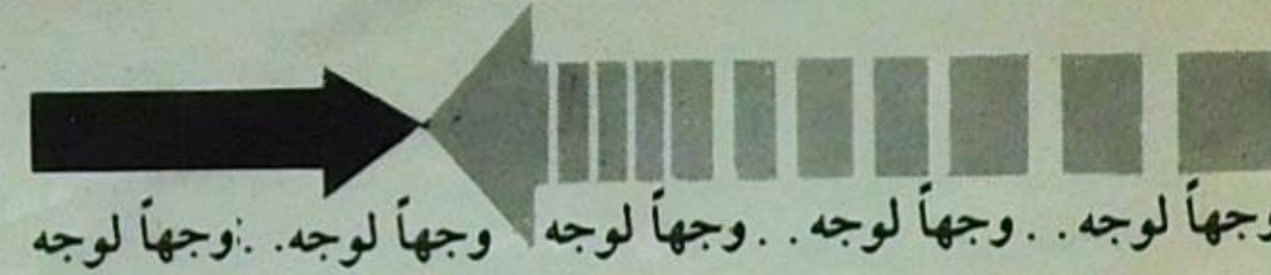
حبش للقذافي :

واثقون من هزيمة المشروع الامريكى في المنطقة

اعرب الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية عن تضامن الجبهة الكامل
مع الجماهير الليبية في تصديها للاستفزازات الامبريالية التي تمارسها الولايات المتحدة .
جاء ذلك في برقية تضامنية وجهها الى العقيد معمر القذافي :

اعربت البرقية عن التضامن الكامل مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية في تصديها ومواجهتها للاستفزازات الامبريالية التي تمارسها الولايات المتحدة
الامريكى ، أكدت على «ان الدوائر الامبريالية تتخذ من الاحداث والتطورات في تشاد
ذريعة للتهديد والتدخل والعدوان ضد الجماهيرية الليبية وضد التطلعات المشروعة
والوطنية العادلة للشعب التشادي» .

كما جاء في البرقية ان مواجهة المخطط الامبريالي واحباطه تتطلب تضامن وتحالف
كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية في وطننا العربي وتوحيد الجهود لمواجهة هذه الهجمة
الشرسة التي تستهدف وجودنا ومستقبلنا وكفاحنا . ولاشك ان للجماهيرية الليبية وثورتها
دور اساسي على هذا الصعيد نظراً لما تشكله من عقبة قوية في وجه المخططات الامبريالية .
وفي ختام البرقية اعرب الرفيق جورج حبش ، عن ثقته «بان جماهير شعبنا داخل
فلسطين المحتلة وخارجها بقيادة م . ت . ف . الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ،
وبالتضامن الكفاحي مع سوريا والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وكافة القوى التقدمية
العربية والعالمة القادرة على الحاق الهزيمة بالمشروع الامريكى ونتائجه وادواته وتحقيق
النصر الاكيد لجماهيرنا العربية في تطلعاتها نحو التحرير والديمقراطية والاشتراكية
والوحدة» .



وجهاً لوجه . . . وجهاً لوجه . . . وجهاً لوجه . . . وجهاً لوجه .

استدئاف الهجوم الدبلوماسي ..!

حتى توقيع الاتفاق الاسرائيلي - اللبناني ، كانت الحكومة الاسرائيلية في حالة
حرب امتداداً للهجوم العسكري الذي وضع هدفه الأراضي اللبنانية . بعد
توقيع هذا الاتفاق رأت الحكومة الاسرائيلية ان الظروف قد أصبحت مواتية
لاستئناف الهجوم الدبلوماسي ووضعت هدفها إفريقيا وأوروبا الغربية .

وفي الاسبوع الماضي امتد الهجوم الدبلوماسي ليصل الى الاتحاد السوفيتي عبر
التصريحات واوروبا الشرقية عبر زيارة رسمية قام بها وزير الخارجية الصهيوني اسحق
شامير .

وإذا كانت نتائج هذا الهجوم الاسرائيلي الدبلوماسي قد أنتج تحسين العلاقات
وإعادة فتح باب المساعدات المالية والاقتصادية أمام «إسرائيل» على صعيد أوروبا
الغربية ، فقد أنتج أيضاً تحسين العلاقات وإعادة التبادل الدبلوماسي على صعيد الدول
الافريقية .

فقبل اسبوع أعلنت لبيريا أنها قررت إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع «إسرائيل»
على مستوى السفراء . وليبيريا هي الدولة الافريقية الثانية التي تعيد علاقاتها بعد زائير
التي أعادتها في صيف العام ١٩٨٢ .

في الوقت نفسه ، وصل اسحق شامير الى بوخارست في زيارة رسمية تلبية لدعوة
تلقها من نظيره الروماني . وقد سبق شامير شمعون بيرز ، زعيم حزب العمل المعارض ،
الذي زار رومانيا في آذار الماضي ، وكذلك فيكتور شمطوف سكرتير حزب «ميام»
الاسرائيلي الذي جاءت زيارته قبل أيام من زيارة شامير .

وقبل أن يبدأ شامير زيارته أعطى أكثر من تصريح حول علاقات «إسرائيل» مع
الاتحاد السوفيتي ، فطالب بإعادة هذه العلاقات وذكر عن اتصالات تتم بهذا الصدد ولم
ينسئ أن يذكر موسكو بأن عليها أن تعيد العلاقات مع «إسرائيل» إذا أرادت أن تلعب
دوراً في حل «مشكلة الشرق الأوسط» !

وتأتي زيارة شامير لرومانيا كأول زيارة يقوم بها مسؤول اسرائيلي منذ زيارة
ميناحيم بيغن في العام ١٩٧٧ . وقد أعلن السفير الاسرائيلي لدى رومانيا أن هدف
الزيارة البحث في ثلاث موضوعات : «عملية السلام في الشرق الأوسط» و«التقارب
السوفيتي - الاسرائيلي» و«وضع اليهود في رومانيا وهجرتهم» !

يبقى أن تفكر جيداً في الهجوم الدبلوماسي الجديد وفيما قاله وزير خارجية لبيريا
تبريراً لقرار بلاده إعادة علاقاتها مع «إسرائيل» ، إذ قال : إن هذا القرار اتخذ بحكم
«الانتعاش العميق بأن استمرار عزلة إسرائيل يشكل عقبة أمام السلام في الشرق
الأوسط» !!

عوني . .

مطار إسرائيلي جديد في جنوب لبنان !

ذكرت الأنباء أن قوات الغزو الصهيوني قد
بدأت بتهيشة مطار الخيان القريب من
مرجعيون في الجنوب اللبناني بحيث يصبح
جاهزاً لاستقبال الطائرات الفاتلة كما ذكر
أيضاً أن عملية التهيئة ستستغرق أسبوعين .

دور إسرائيل في التأمير ضد الثورة في نيكاراغوا

نشرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الغربية في
عددتها الأخير أن إسرائيل وبناء على طلب
الولايات المتحدة تسلح رجال المتمردين على
الثورة الساندينية . وأضافت المجلة أن هذه
الاسلحة تشحن من تل أبيب الى هندوراس
حيث قاعدة المتمردين .

مغن جمايكي يلغي عرضاً له في «إسرائيل»

● الأغنى المغني الجمايكي بيتر توش أربع
حفلات غنائية كان مقرراً إقامتها في شهر
تشرين أول المقبل ، احتجاجاً على صفقات
أسلحة عقدت بين الكيان الصهيوني ونظام
جنوب إفريقيا .
وقد علق توش عندما قال مدير أعماله
أن سيخسر مبلغ (٨٠) ألف دولار نتيجة لهذا
الالغاء قائلاً : «عندما يتعلق الأمر برسالتني
فإن النقود تصبح أمراً ثانوياً» .

محكمة درزي قاتل

مع الحزب التقدمي الاشتراكي
● نشرت صحيفة «هآرتس» أن «درزيا
إسرائيلياً» سيحاكم بتهمة القتل إلى جانب
قوات الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان .
وأوضحت الصحيفة أن عطا الله رضوان من
قرية برقا قرب حيفا قد اعتقل ووجهت إليه
تهمة «الانضمام إلى القوات الدرزية التي
يتزعمها السيد وليد جنبلاط والقتال ضد
لقوات المسيحية اللبنانية» !

إغلاق منازل في مخيمي الجلزون وعابدة

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» أن
قوات الاحتلال الصهيوني أغلقت ٦ غرف في
مخيم الجلزون وفي مخيم عابدة بالقرب من بيت
لحم .

وذكرت الصحيفة أن سبب هذا
الاجراء هو أن في هذه الغرف يسكن ٦ شباب
اتهموا بأنهم رشقوا السيارات الاسرائيلية
بالزجاجات الحارقة ومن الجدير بالذكر أن
الشباب الستة أخذوا قيد الاعتقال .

توتر طائفي بسبب الحكم على أبي حصيرة

يبدو أن الحكم على عضو الكنيست وزعيم
حزب «تامي» الديني قد خلق توتراً طائفاً
داخل الكيان الصهيوني . فقد ذكرت
الصحف الاسرائيلية أن صرخات الكراهية
للاشكناز قد سمعت أمام المحكمة وفي مدينة
رام الله حيث يوجد عدد كبير من اليهود
السفارديم .

ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت»
إلى شقيقة «أبو حصيرة» قولها بأنه «إذا ذهب
شقيقي الى السجن فإن مائتي ألف يهودي
مغربي سيذهبون معه» !

ويذكر أن «أبو حصيرة» كان قد حكم
عليه بالسجن ثلاثة أشهر بعد إدانته بالسرقة !

تمزيق أطار سيارة رئيس غرفة العمليات البوليسية الخاصة

كشفت أذاعة العدو باللغة العبرية ، أن
عددا من الاشخاص قاموا مؤخرًا بتمزيق
اطارات سيارة رئيس غرفة العمليات الخاصة
في مركز الشرطة الصهيوني بالقدس المحتلة .
وقالت ان هذا العمل تم بواسطة
سكين حاد ، أثناء وقوف السيارة بجانب سينا
ويسون على مقربه من ساحة «السبت»

الاستيطان:

عنوان الصراع وجوهه!

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي انه مهما تغيرت أساليب الصراع او معطياته الآنية او حجم القوى المتصارعة والمشاركة في الصراع ، فإن الخط الأساسي فيه ظل متمشياً في عملية الاستيطان وتسريعها ورفع وتيرتها كعنوان للصراع وجوهه له في آن ، وكان دائماً يجري العمل بكل الوسائل لطمسها ولتحميل الصراع مدلولات كثيرة ما تكون صحيحة من الناحية الموضوعية ولكنها تستهدف طمس الصراع واللعب بجوهه الثابت .

إن العودة الى تاريخ الوجود الصهيوني في الأرض العربية تظهر بجلالة أنه بالتحديد تاريخ الاستيطان نفسه ، فقد بدأ الأمر بطرح «مشكلة اليهود الانسانية» . وتحت هذا العنوان استطاعت الفرق اليهودية الدينية ان يقيم في الفترة من ١٨٧٠ - ١٨٩٦ ، أي حتى عشية عقد المؤتمر الصهيوني الأول ، فقد وقدره (١٤) مستوطنة في فلسطين .

ثم جاءت نهاية الحرب العالمية الأولى حاملة معها وعود بلقوره ومعاهدة سايكس بيكو ومخطط التقسيم الامبريالي للوطن العربي ، فكان طبيعياً أن تتسارع عملية الاستيطان في ظل المخطط الامبريالي والانتداب البريطاني على فلسطين ، فأنشئ في الفترة من ١٩١٧ - ١٩٤٧ عدداً من المستوطنات وصل الى (٢٤٩) مستوطنة .

ومع قيام «دولة اسرائيل» في العام ١٩٤٨ ، استولى الصهاينة على ٨٠ في المائة من مجموع الأرض الفلسطينية . وفي فترة سنتين فقط من ١٩٤٨ - ١٩٥٠ قفزت عملية الاستيطان قفزة نوعية حيث تم بناء (٢٦١) مستوطنة ، بينما لم يبن في أكثر من ١٥ سنة (١٩٥١ - ١٩٦٧) سوى (١٨٥) مستوطنة .

في الوقت نفسه ، وبينما كانت المستوطنات تبنى وتتكاثر ، كانت القوى العربية تختفي من الوجود حيث أقدم الصهاينة في الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٦٧ على تدمير وإزالة (٣٥٠) قرية عربية .

وأحياناً تبدو الحركة الصهيونية ودولتها في فلسطين ليسا في النهاية سوى جهاز دولي للاستيطان الذي توضع كل الامكانيات الاقتصادية المتاحة والعسكرية في خدمة هذا الجهاز بدءاً بجمع التبرعات مروراً بالهجرة وانتهاءً بإقامة المستوطنات . ولهذا نجد : المجلس اليهودي للمستوطنات ، دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، الصندوق القومي

عندما تذكر «اسرائيل» تستحضر في الذهن ، وقوراً ، ثلاث وقائع تاريخية بقدر ما هي راهنة ، ودولية بقدر ما هي اقليمية :

- المجتمع الاستيطاني .
- المشروع الامبريالي .
- المخفر العسكري .

وتحت هذه الوقائع تتدرج عدوانية «اسرائيل» وعنصريتها .. الخ ، لكنه وان كان لا يمكن الفصل بين الوقائع الثلاث - الا من باب الدراسة والتبسيط - حيث هي وجوه متعددة لجوهر واحد ، الا ان نقطة البداية لا بد ان تكون في الاستيطان .

فالصراع الصهيوني - الفلسطيني أولاً والصهيوني العربي بعد ذلك بدأ على الأرض العربية الفلسطينية ، وما هو بعد مائة عام يستمر على الأرض العربية وفي مقدمتها الأرض الفلسطينية . ولم يكن ممكناً قيام المشروع الامبريالي الصهيوني خارج موضوع الاستيطان ، مثلاً ان العسكرية الاسرائيلية لم تكن الا الوسيلة والاداة لتحقيق المجتمع الاستيطاني الذي سمح بقيام المشروع الامبريالي كله ضمن معطيات الصراع الاقليمية والدولية معاً .

ولقد اصبح واضحاً الآن ان آخر معارك الصراع العربي الصهيوني تندلع في هذا الاطار ، اطار الاستيطان للباقي من الأرض الفلسطينية خارج السيطرة الرسمية الاسرائيلية : الضفة والقطاع ، بصرف النظر عن المساحة التي يمتد عليها الصدام العسكري والهجوم التي تتداخل فيها القوى الداخلية والخارجية في نطاق الصدام السياسي .

وحرب الاستيطان ، في فلسطين ، حرب ذات وجهين : الوجه الأول يعني توسيع الرقعة التي يستولي ويقيم عليها الصهاينة مستوطناتهم ، والوجه الثاني تضيق الرقعة التي يتواجد فيها العرب الفلسطينيون أصحاب الأرض كخطوة نحو تدمير هذا الوجود ومن طردهم وتهجيرهم خارج الوطن . ومن هذين الوجهين معاً جاء معنى «الانتزاع» في مفهوم الاستعمار الاستيطاني ، سواء كان في فلسطين أو غيرها .

اليهودي ، غوش ايمونيم ، حركة كاخ ، حركة الفسكام ، حركة بني بينسكا . ثم بعد ذلك الحكومة الاسرائيلية . بوزاراتها المختلفة : وزارة المالية ، وزارة الاسكان ... ثم يأتي دور الجيش ليس في الغزو فقط بل والاستيلاء على الأراضي الواقعة تحت الاحتلال باسم الامن . وأخيراً تأتي الشركات الكثيرة والمصارف التي تقدم كافة التسهيلات اللازمة على صعيد البيع والشراء والتمويل .. الخ .

ولا تستثنى الأحزاب السياسية الاسرائيلية من حكم كونها جزءاً من جهاز الاستيطان الصهيوني . ويتضح هذا من تسابق هذه الأحزاب أثناء وجودها في السلطة لتكريس سياسة الاستيطان وتوسيع نطاقها . والاختلاف بينها يتعلق بأولويات المناطق لا غير .

فمثلاً ، أعطى «المعراخ» الأهمية (٦٧ - ٧٧) للاستيطان في منطقة القدس ، وفي غور الأردن ، وأهمل الى حد ما الاستيطان في الضفة والقطاع . بينما أعطى «الليكود» الأهمية نفسها وأكثر (٧٧ -) للاستيطان في الضفة ، في الجليل وعلى طول ما يسمى «الخط الأخضر» .

وفي فترة حكم «المعراخ» (٦٧ - ٧٧) أقيم في الضفة (بدون النور) عشرة مستوطنات ، ومستوطنتان في قطاع غزة وأربع عشرة مستوطنة في غور الأردن . اما «الليكود» فقد اقام في خمس سنوات : ٦٢ مستوطنة في الضفة و٦ مستوطنات في

قطاع غزة ، و ١٧ مستوطنة في غور الأردن و ٦٢ مستوطنة في الجليل .

ان سياسة الاستيطان ، كما نرى ، الخاصة بالأحزاب السياسية الاسرائيلية تتكامل ولا تتناقض او تتعارض . ونتيجة لهذا التكامل نجد أن «اسرائيل» تضع يدها الآن على ما نسبته ٤١ في المائة من مجموع اراضي الضفة الغربية ، وتوجد ١٥٧ مستوطنة موزعة على النحو التالي :

٣٥ مستوطنة في منطقة القدس

٥ مستوطنة في منطقة رام الله

٢٦ مستوطنة في منطقة الأغوار

١٤ مستوطنة في منطقة غزة

٣٥ مستوطنة في منطقة نابلس

٢٣ مستوطنة في منطقة الخليل

١٩ مستوطنة في منطقة بيت لحم

لقد تم تكثيف عمليات الاستيطان في عهد «الليكود» عبر خطط كثيرة منها :

- خطة «غوش ايمونيم» للاستيطان خلال ٢٥ سنة وحتى نهاية القرن .

- خطة دروبلس - رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية الخمسية ٧٨ - ٨٣ .

- خطة خمسية مشتركة بين دائرة الاستيطان في الوكالة



الزخم الاستيطاني في عهد «الليكود»

اليهودية مع المنظمة الصهيونية للفترة ١٩٨٢ - ١٩٨٧ . ويمكن القول ان الميزة الحقيقية التي تميزت بها نظرة «الليكود» الى المستوطنات تتمثل في ما يسمى «المستوطنات المدنية» ، اذ كانت المستوطنات قبل هذا العهد نوعاً من المخافر والخطوط العسكرية الدفاعية ، الأمر الذي جعل «الليكود» يضع احتمال تفكيكها في حال فرض تسوية سياسية في المنطقة . وجاءت اتفاقية «كامب ديفيد» والصلح بين النظام المصري و «اسرائيل» لتؤكد ورود مثل هذا الاحتمال بعدما تم تفكيك المستوطنات التي اقيمت في صحراء سيناء المصرية .

لذلك غزا الاستيطان مناطق التجمع السكاني المدني الفلسطيني . لكن هذا التوجه خلق صعوبات في اقتناع المستوطنين للدخول في هذه المناطق مما دفع اجهزة الاستيطان الصهيونية الى تقديم عدد من الاغراءات والتسهيلات للمستوطنين سواء فيما يتعلق بالاكفاء بشمن رمزي للأرض وتسهيلات بشمن البيوت .

لكن الجانب الأهم في التخطيط الحكومي للاستيطان في هذه المرحلة ، وتأكيداً لاستيعاد تغيير ما يخلج من حقائق ، يتجه نحو اقامة وتوفير وبناء «تحتي» للمستوطنات تغيير من طبيعة الوضع القائم وهيكلته وتوفير للمستوطنين ، اضافة الى متطلبات الحياة اليومية الكاملة ، الثقة بأن عودة عن هذه المستوطنات لن تكون سواء بقي «الليكود» في السلطة أم لم يبق .

هذا البناء التحتي يشمل توفير : الطرق بشبكات واسعة وجيدة ، التلغونات ، المياه وأخيراً المصانع التي تجعل المستوطن في غير حاجة ليكون في مكان للعمل غير المكان الذي يسكن فيه . وبعد هذا يأتي دور البيوت المالية التي تقدم للمستوطنين «ضمانات سياسية ضد المستقبل» ، أي ضد اي احتمال لتفكيك المستوطنات اذا ما تم التوصل الى تسوية سياسية لصراع المنطقة .

وتركز السياسة الاسرائيلية الحالية على فكرة أساسية هي ان التوصل الى تسوية سياسية لا يعني وقف الاستيطان ومن باب أولى لا يعني التراجع عما أقيم من مستوطنات . وعندما أعلن رونالد ريغان مشروعه رفضه ببغض لأنه يطالب بوقف بناء المستوطنات . وظل الموقف الأمريكي - الاسرائيلي بين أخذ ورد وخلاف واختلاف (مزعومين) الى أن أعلن ريغان مؤخراً أن «المستوطنات ليست عقبة في طريق السلام في الشرق الأوسط فعاد التفاهم بين الحليفين الى وضعه الطبيعي . هكذا ، الحرب مدخل الى بناء المستوطنات والسلام لا علاقة له بالمستوطنات .. والمهم أن يستمر الاستيطان فبذلك يستمر المشروع الصهيوني .

وفي ندوة صحفية عقدتها مجلة «الفسر» العربي» الصادرة في الأرض المحتلة باللغة العبرية (٢٢/٧/٨٣) ، وشارك فيها كل من : يوري أفنيري ، د . سري نسيبة (محاضر في جامعة بيرزيت) وإبراهيم الدقاق (رئيس نقابة المهندسين في الضفة) جاء ما يدل على التوجه الصهيوني الراهن تجاه الضفة .

يقول أفنيري ان «الفكرة لخلق حقائق غير قابلة للتغيير مغروسة عميقاً في سياسة هذه الحكومة . وعدم التغيير يعني أن كل إنسان ينتقل للسكن في الضفة الغربية ، ومهما كانت الأسباب ، فإنه بمنظورته ومصالحته يتناقض مع السلام . لأن السلام سينزع من نمط حياته الذي بناه ، ومع ازدياد عدد المستوطنين في الضفة يزداد عدد الذين يرون ان من واجبه الشخص استمرار سياسة الاستيلاء والضم ...» .

وعن الوجه الآخر لهذه السياسة يقول أفنيري : «من جهة أخرى ، فإن سياسة الحكومة هي استعمال طرق تدميرية ضد الشعب الفلسطيني والقصد اجبارهم على الخروج من الضفة وجعل حياتهم اليومية صعبة أكثر وأكثر يوماً بعد يوم» .

وهذه السياسة لا يعترض عليها أحد من الصهاينة بصورة عامة بمن فيهم أولئك الذين يدعون للسلام والتعايش . فقد لاحظ ابراهيم الدقاق انه «عندما يبدأ الاسرائيليون في معارضة اعمال الحكومة الاسرائيلية ، فإنهم ينطلقون من منطلق انساني ، والقليل فقط عارض لأسباب سياسية» .

إن هذه الملاحظة حقيقية وعلى جانب كبير من الأهمية ، وذلك لأن هناك من يضع آمالاً كبيرة على حركات المعارضة الاسرائيلية . الى جانب ذلك فإنه لا يمكن تجاهل ان المواجهة العربية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية هي المحرك الحقيقي لهذه المعارضة من باب الحسوف على السذات وعلى المجتمع الاسرائيلي، نتيجة للمضاعفات التي تخلفها هذه السياسة الحكومية .

لقد كان الاستيطان ، مرة أخرى ، عنوان وجوهه الصراع مع الصهيونية ودولتها وسيظل كذلك . ولن تتوقف سياسة الاستيطان الا بانتصار الشعب على معتصبي أرضه وبالقوة المسلحة أساساً . وفي هذه المرحلة يظل التثبيت بالأرض والوقوف في وجه عمليات الاستيلاء عليها وضماها هو المرحلة الانتقالية . وكما يقول الدكتور سري نسيه : «المستوطنات اقيمت ليس لان الاسرائيليين سنوا قانوناً في الكنيست ولكن لان ميزان القوى سمح بإقامتها . ولذلك فإن انتهاء المستوطنات لن يكون نتيجة سن قانون معاكس ... هدفنا التثبيت بأرضنا وهذه مسألة إرادة ... وحتى لو ضمت اسرائيل كل الضفة الغربية يجب أن لا يستتج أحد من ذلك أنها نهاية القضية . فانا كفلسطيني مثل الآخرين سنبحث عن طرق مختلفة لتحقيق هدفنا واقامة دولتنا ...» .

عز الدين سلامة

المصادر :

- الدستور الأردنية ١٣/٤/٨٣

- السفير اللبنانية ٢٤/٥/٨٣

- الرأي الأردنية ١٧/٥/٨٣ .



حول تخفيض موازنة الدفاع

سياسات عدوانية.. واجراءات فاشلة!

يجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي (حتى كتابة هذا المقال) للمرة الرابعة في اسبوع واحد لبحث الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني في ضوء الخطة التقشفية التي تقدم بها وزير المالية بورام أريودور والتي تقضي بتخفيض كبير نسبياً لموازنات الدفاع والأمن والتربية والصحة، في محاولة يائسة لوقف التدهور الذي يعانيه الاقتصاد الاسرائيلي.

وقد ذكرت المصادر الاسرائيلية ان خطة وزير المالية تحدد تخفيض موازنة الدفاع بمبلغ (٢٠) مليار شيكل (حوالي ٤٠٠ مليون دولار) أي ما يعادل ١٥ بالمائة من موازنة الدفاع العامة، وتخفيض موازنات الوزارات الأخرى بنسبة ١٠ بالمائة.

كذلك، أشارت الخطة إلى نية أريودور في إلغاء منح الولادة وفرض ضرائب جديدة ورفع نسب الحسم على قروض التنمية وإلغاء عدد من المشاريع الخاصة ببناء بعض المستشفيات.

وقد وضعت الخطة في أعقاب تواتر المعلومات والتقارير التي تؤكد انه أصبح من غير الممكن تجاهل المستوى الخطير من التدهور الذي وصل اليه الوضع الاقتصادي في الشهور الأخيرة. والذي اعتبره بعض المختصين الصهيونية دليلاً على الافلاس الذي يفرض وضع «اسرائيل» ضمن قائمة الدول الأكثر عجزاً في العالم.

ففي الشهور الأخيرة وصل التضخم إلى أعلى نسبة في تاريخ الكيان الصهيوني حيث ارتفع إلى ١٥٠ بالمائة، ووصلت الديون الخارجية إلى (٢١) مليار دولار، وزاد العجز في الميزان التجاري بنسبة ٢٣ بالمائة في الشهور الستة الأولى من العام الحالي إذ بلغ ١,٧ مليار دولار. وقد جاء في نشرة «جوشيك ويك»، وهي نشرة اقتصادية صهيونية، أن الديون الخارجية وصلت إلى ٥٢ مليار دولار بينما وصلت الديون الداخلية إلى ٢٣١ مليار دولار! (السفير ٨/١٣/٨٣).

التخفيض المقترح للوزارات الأخرى كالتربية والصحة يلقي معارضة أشد من الرأي العام الاسرائيلي المتضرر من هذا التخفيض لأنه سينعكس على حجم المساعدات والمنح التي تقدم عادة لقطاعات كبيرة ومختلفة من الناس.

ومشكلة وزير المالية انه يتحرك وعينه على خلافة بيغن وموقعه ضمن دائرة المنافسين له على هذه الخلافة. فهو إذ يعلم ما تعنيه خطته من «تخفيض» لفرضه في الوصول إلى الموقع الأقوى داخل «الليكود»، يعلم أيضاً أن عدم الإقدام على تنفيذ هذه الخطة سيعني مزيداً من تدهور الوضع الاقتصادي في عهده كوزير للمالية والذي - أي التدهور - يمثل حجة قوية ضده سواء من قبل المنافسين له داخل «الليكود» أو من قبل زعامة حزب العمل المعارض إذا ما استطاع ان يتصرف مع زملائه في «الليكود».

ان شمعون بيريز، زعيم حزب العمل المعارض، يرى ان الاجراءات التي اتخذت والتي يمكن أن تتخذ على الصعيد الاقتصادي هي اجراءات فاشلة ولن تحل المشكلة. وفي رأيه ان «التفقات التي تدمر الاقتصاد تتمثل في مواصلة الحرب في لبنان وعمليات الانشاء العشوائية للمستوطنات الصفة الغربية». ويرى بيريز أن حل المشكلة يفرض على حكومة بيغن «البدء في سحب القوات الاسرائيلية من لبنان» ووقف بناء المستوطنات بشكل عشوائي.

ولا جدال في أن شمعون بيريز وضع يده على الأسباب الحقيقية لتدهور الاقتصاد الاسرائيلي ولكن على طريقة استعمال «الجزء» للدلالة على «الكل». فوجود القوات الاسرائيلية ومواصلة الحرب في لبنان هو سبب مهم من الأسباب التي زادت اعباء الاقتصاد الاسرائيلي في السنة الماضية، وحتى بورام أريودور نفسه كان أول من سرب أرقام تكلفة الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان التي أصبحت أحد أهم عناصر المناقشة الدائرة حول التخفيض.

لكن الحرب العدوانية التي تشنها «اسرائيل» بين فترة وأخرى مرة هنا ومرة هناك، قد تختلف في حجم تكلفتها في كل مرة، لكنها دائماً تمثل عبئاً مستمراً على الوضع الاقتصادي كذلك، فإن بناء المستوطنات التي لم تجهد حتى الآن من يسكنها هي الأخرى عبارة عن عبء مالي كبير واقتصادي كبير أيضاً سواء كانت عشوائية كما تفعل حكومة بيغن او غير عشوائية كما يريد لها أن تكون شمعون بيريز.

وباختصار فإن السياسات العدوانية التي سارت وتسير عليها حكومات «اسرائيل» سواء تمثلت في الحروب التي تشنها على الأمة العربية أو تمثلت في عمليات الاستيلاء على الأرض العربية لإقامة المستوطنات عليها هي، بصرف النظر عن التفاصيل، وراء التدهور الاقتصادي المستمر رغم سيول القروض والهبات والمساعدات التي تصل إلى اسرائيل. ومهما كانت الاجراءات الاقتصادية التي يمكن أن تتخذ في وقت من الأوقات فتستغل فاشلة طالما ان السياسات العدوانية المكلفة مستمرة، ولا شك ان هذه السياسات مستمرة طالما استمرت «دولة اسرائيل» في الوجود. ●

الهدف

فايالارجو.. الدليل!

لن يحق لنا، نحن الشيوعيين والماركسيين و«الرايكالين» في البلدان العربية، منذ اليوم أن نتهم زعماءنا وحكامنا بالوحشية وغلظة القلب. وباللا أمية. ففي كل يوم تقدم الاحداث دلائل جديدة وأكيدة على انهم انسانيون وطيبون وأمينون حتى النخاع.

والدليل: فايالارجو. وفايالارجو، لمن لا يعرفها، مدينة في الشمال الشرقي من جمهورية تشاد الافريقية، وهي الثانية من حيث الأهمية بعد العاصمة انجمينا، ويدور الآن حولها صراع ضار بين قوات الرئيس التشادي الحالي حسين حبري وقوات الرئيس السابق غوكوني عويدي، وجرت فيها وحولها معارك طاحنة بين الطرفين من أجل الاستيلاء عليها.

حبري وحلفاؤه الغربيون اتهموا الطائرات الليبية بقصفها واحداث خراب كبير فيها... وهنا جنون زعمائنا وحكامنا، ونجحت انسانيتهم وطيبتهم وائمتهم في «أروع» صورها. واسمعت اصوات نحيبهم ولولتهم كل سكان المعمورة من الاسكيمو إلى استراليا، الاصحاء فيهم ومن بهم صمم.

لقد ذرف حكامنا وزعمائنا فايالارجو من اجلها الدموع كما لم يفعلوا ذلك من قبل ومن بعد، حتى خلنا فايالارجو القطعة الأعز والمدينة الأحب في الوطن العربي. فلا بورسعيد ولا غزة ولا القدس ولا بيروت ولا صور ولا صيدا، بكيت في اذاعتنا وتلفزيوناتنا وصحفنا العربية كما تبكي الآن «فايالارجو». ولا مئات الالاف من الفلسطينيين والمصريين والاردنيين واللبنانيين والسوريين، ومن كل الجنسيات العربية الأخرى، ضحايا الحروب الاسرائيلية... ولا عشرات الالاف من العراقيين ضحايا قاذبة صدام، نالوا من زعمائنا وحكامنا حزناً وتأثراً مثلما ناله بضعة مئات من متضرري الحرب في «فايالارجو» الشادية.

و«فايالارجو» هي الدليل الأكيد على أن زعماءنا وحكامنا، من فرط انسانيتهم وطيبة قلوبهم وائمتهم، يستصغرون مآسي بلدانهم وكوارثها ويسترحصون دماء شعوبهم من أجل أن يعمر البلدان الأخرى السلام وتنعم شعوبها بالأمن.

ولنتحرق المدن العربية بأجمعها من أجل الحياة في «فايالارجو».

وليبت كل رجال العرب ونساؤهم واطفالهم في سبيل عرش حسين حبري.

عدنان

حتى هجان. مروراً بمصر والصومال، يروفة لعدوان اميركي شامل، خاصة في ظل النهج العدواني المغامر لادارة ريفان التي تعبت بمصير البشرية من خلال تهديدها المستمر للسلم والأمن في العالم، ومضيها في انتاج أشد انواع الاسلحة فتكاً ودماراً، واصرارها على زرع صواريخ متوسطة المدى في اوربا الغربية وتلويجها بالتدخل العسكري المباشر في اية بقعة من الارض للدفاع عن الانظمة الفاشية والديكتاتورية.

وادانت جبهة التحرير الوطني البحراني الانظمة التي جعلت من اراضي بلادها ميداناً لهذه المناورات، والتي تمس أمن شعوب المنطقة ومصيرها.

تخفيض كبير

على قيمة العملة السودانية

جرى قبل اسابيع قليلة تخفيض رسمي غير معلن لقيمة الجنيه السوداني، حيث قفز سعر الصرف الرسمي للدولار الاميركي داخل السودان من ١٣٠ قرشاً سودانياً إلى ١٩٨ قرشاً. وبذلك انخفضت قيمة الجنيه السوداني إلى حوالي ٥٢ بالمائة عما كانت عليه قبل هذا التخفيض، ووصلت نسبة التخفيض في العملة السودانية خلال الستين الاخيرتين إلى اكثر من ١٠٠ بالمائة.

والجددير بالذكر ان اولى شروط صندوق النقد الدولي وبيوت المال الاميركية والاوربية الغربية لمنح الحكومة السودانية قروضاً وتسهيلات مالية هي تخفيض قيمة العملة الوطنية السودانية. وكان النظام السوداني قد اطلق يد البنوك ومراكز الصرافة الخاصة في العمل المر داخل السودان وتداول العملات الاجنبية، وتركت لحوامل السوق تحديد اسعار صرف هذه العملات بالجنية السوداني.

الرأي العام السوفياتي يدين بشدة جرائم «اسرائيل» في لبنان

دانست اللجنة الاجتماعية في الاتحاد السوفياتي والخاصة بالتحقيق في جرائم الاسرائيليين في لبنان، بشدة أعمال الغزاة الصهاينة واستمرار احتلالهم لجزء كبير من الأراضي اللبنانية.

وحملت اللجنة التي يشارك فيها حقوقيون وأطباء وشخصيات إجتماعية بارزة في الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة الأميركية و«اسرائيل» مسؤولية استمرار العدوان وفرض الاستسلام على لبنان من خلال ما يُسمى بالانفاقية اللبنانية-الاسرائيلية التي تزيد من آلام الناس وتدوس سيادة البلد.

واستنكر المشاركون في اللجنة أعمال الطغمة العسكرية الاسرائيلية التي تستهدف قمع تظاهرات المدنيين اللبنانيين الذين يعبرون عن احتجاجهم على الاحتلال وأعمال العنف البربري.

وطالب المشاركون في اللجنة بالانسحاب الفوري لقوات الغزو الصهيوني، وبوقف الجرائم التي ترتكب في لبنان، وبمعاينة المذنبين.

جبهة التحرير البحرانية

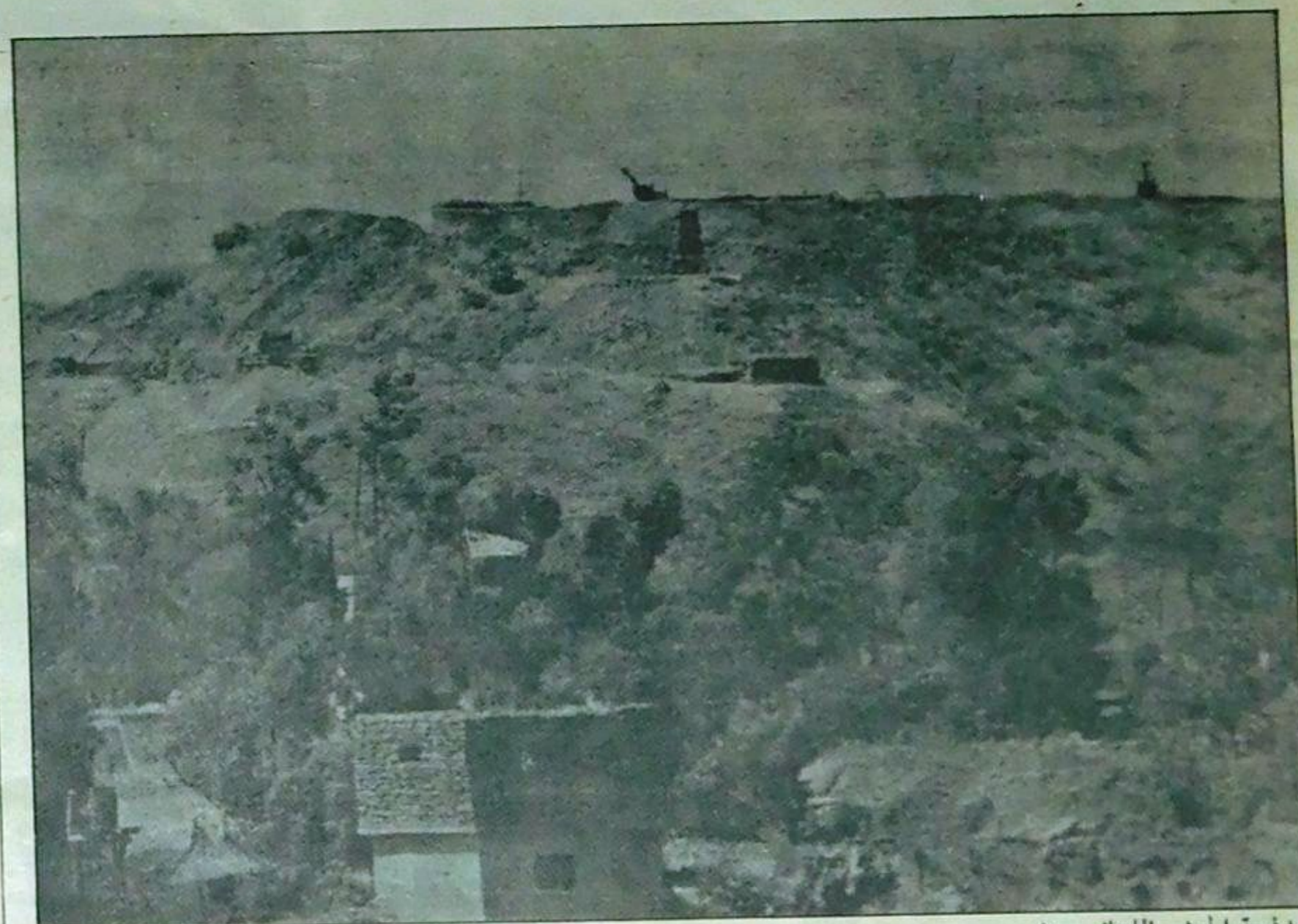
تدين المناورات الاميركية

اصدرت جبهة التحرير الوطني البحرانية في ٢٧ تموز المنصرم بياناً أدانت فيه اجراء المناورات العسكرية الاميركية في المنطقة، ودعت إلى تشديد النضال ضد الوجود العسكري الاميركي في البلدان العربية، ورفع الصوت عالياً بالاحتجاج على هذه المناورات والمطالبة بايقافها.

وجاء في البيان:

«يجب ان تؤخذ على محمل الجد التوقعات بان تكون هذه المناورات التي تغطي رقعة جغرافية واسعة تمتد من السودان

قراءة في وقائع الانفجار الامني الاخير الحكم حاول اثبات جدارته امام المبعوث ففقد جدارته امام الوطن



مدفعية الجيش اللبناني
فوق تلال المطار
موجهة إلى
الجيل



أمين الجميل
ودوريت ماكفرلين

لم يعد أمراً مفاجئاً أن يكون لبنان على موعد مع انفجار اميني شامل كلما حط مبعوث أمريكي رحاله فوق أرض المنطقة .

كذلك لم يعد أمراً خافياً أن سر هذا التوقيت يكمن في رغبة بعض الأطراف المتواجدة على الساحة في لبنان باثبات أهمية الرقم الذي تمثله داخل المعادلة اللبنانية ، وبالتالي اجتذاب اهتمام الادارة الامريكية - التي تحتكر حتى الآن هندسة الوضع اللبناني - نحو مطالبيها .

وإذا كان من الصحيح ان معظم القراء المتواجدين فوق الساحة اللبنانية يسبرون وفق مثل هذا التوجه ، فان هذا التوجه معتمد بصورة اولى من قبل الاطراف التي تؤمن فعلا بان حلول المازق اللبناني موجودة فقط داخل حقيبة المبعوث الامريكي ، الامر الذي يقضي استبعاداً الى تحميل تلك الاطراف مسؤلية التصعيد الامني الذي يتزامن مع كل زيارة جديدة يقوم بها موفد أمريكي الى المنطقة .

من مشرف هذه الرؤية يصبح من المهم أن نقف عند التلميحات التي صدرت عن بعض الاوساط السياسية والاعلامية في لبنان والتي حاولت تفسير الانفجار الامني الذي شهده لبنان خلال الفترة الاخيرة باعتباره محاولة من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي لحمل الادارة الامريكية على تبديل أو تجميد مخططاتها فيما يخص دعم الجيش اللبناني في سعيه الى فرض هيئته على المناطق التي تنتسب منها القوات الاسرائيلية المحتلة ، وهي التلميحات التي ارادت ضمناً توجيه اتهامها الى الحزب التقدمي الاشتراكي بتحميله مسؤلية الانفجار الامني الشامل الذي شهده لبنان في نهاية الاسبوع الماضي .

ولكي لا تنحصر محاورتنا في توضيح تهافت هذا الاتهام داخل فلك الاستنباط النظري ، نجد من الضرورة بمكان العودة الى تفاصيل شريط الاحداث التي شهدتها لبنان منذ وصول المبعوث الامريكي الجديد روبرت ماكفرلين الى المنطقة .

لعل أول ما ينبغي تذكره في هذا الصدد هو اسبوع التفجيرات المتفجرة التي استهدفت المناطق الوطنية (في طرابلس وبيعلبك والجنوب والعربانية والضاحية والجيل ..) قبيل ايام فقط من الانفجار الامني الشامل الذي اندلع يوم ١٠/٨/٨٣ . ومن الجدير بالملاحظة هنا ماوصلت اليه هيئة التنسيق العليا من تحقيقاتها حول هذه التفجيرات حيث اكد الرئيس رشيد كرامي ان التحقيق اثبت ضلوع بعض اجهزة السلطة الرسمية بالتعاون مع اجهزة الميليشيات الكتائبية في تنفيذ تلك التفجيرات التي حصدت العشرات من المواطنين . كذلك يجدر الانتصاف الى ذلك التصعيد في اللهجة الكتائبية قبيل وائنا الانفجار الامني ، وهو التصعيد الذي وصل ذروته في التبيح الاستفزازي الذي ورد على لسان رئيس البيت الكتائبي بيار الجميل عندما طالب : «لتحصل الحرب وليربح الاقوى» .

من جهة ثالثة نجد من المفيد في هذا السياق ان نعود الى

تفاصيل الحادث المباشر الذي ادنى الى انفجار الوضع الامني بصورة شاملة ، فقبل ايام من هذا الانفجار تبلغ مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي انه ستجري عملية تبديل لكتيبة الجيش المتواجدة في منطقة كفرمتى - عبية - دقون ، وهي قوة مؤلفة من (٤٠٠) عنصر وكانت قد دخلت الى المنطقة في تشرين الثاني الماضي ، وبالفعل توجهت يوم ٨/٨/٨٣ الى المنطقة قوة من الجيش مؤلفة من (٧٠٠) عنصر ومزودة هذه المرة بأسلحة ثقيلة ودبابات ، وبدل ان تنسحب الكتيبة الاولى بقيت الكتيبتان معا حيث بلغ مجموع القوة (١١٠٠) عنصر ، الامر الذي اثار تخوف الاهالي واطراف الحزب التقدمي من ان يتكون هذه القوة هي طليعة القوة التي هدد الحكم بادخالها الى الجبل رغماً عن اهله وقفزاً فوق مطالبهم ، خصوصاً وأن القوة التي باتت متواجدة في المنطقة اخذت حجماً أكبر بكثير من مهمة الفصل التي تتولاها في المنطقة مما اشار الى ان خطوة الحكم تنطوي في حقيقتها على «حيله» يريد الحكم من ورائها الالتفاف على مطالب الاهالي بالوصول الى حل سياسي في الجبل يسبق دخول الجيش الى المنطقة للحيلولة دون وقوع الجبل في فخ المأساة التي وقعت في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية . وفي ضوء ذلك طلب الحزب التقدمي سحب القوة الزائدة وبدأت عملية تفاوض حول الموضوع مالبثت ان قطعت فجأة (حسب مصادر الاهالي) يقصف عنيف على البلدة وعلى مواقع الحزب التقدمي مما أشعل الموقف وجعل الاهالي وقوات الحزب ترد على القصف وتطوق قوات السلطة ، ومالبث الصدام ان توسع بحيث وصلت القذائف الى مطار بيروت الدولي مما اسادعى إيقاف حركة الملاحة فيه .

وبصرف النظر عن الطرف الذي اطلق الرصاصه الاولى في هذا الصدام (حيث تضاربت معلومات الجيش والاهالي حول هذه النقطة) فان شريط الاحداث يؤكّد على أقل تعديل مسؤلية الحكم وحلفائه من كتائب وقوات لبنانية عن التصعيد السياسي الاستفزازي الذي أدى الى هذا الانفجار .

● رهانات التحالف الرسمي - الكتائبي :
وعلى أرضية هذه الحقيقة الاخيرة يتبادر الى الذهن سؤال حول الرهان الذي سعى التحالف الرسمي - الكتائبي الى الفوز به من وراء جملة التطورات التي ذكرت . وللإجابة على هذا السؤال نجد في مقدورنا تلخيص هذا الرهان بصورة شاملة عبر القول بأن التحالف الرسمي الكتائبي اراد اثبات جدارته امام المبعوث الامريكي واقناع المبعوث بمصداقية الوعود التي كان الحكم اللبناني قدّمها الى الادارة الامريكية والتي اكد فيها جاهزية مؤسسات السلطة للسيطرة على الوضع اللبناني رغم مظاهر المعارضة الكثيرة التي تواجه الحكم على الأرض . ويذكر في هذا الصدد أن قيادة الجيش اللبناني كانت قد اكدت للمبعوث الامريكي روبرت ماكفرلين قدرة الجيش على تنفيذ الخطة المعدة لدخول الجبل خلال ست ساعات .

ولا يخفى أن الهاجس الاساسي الذي يستبد بالحكم وبالجهات اللبنانية المتحالفة معه على حد سواء ، في سعيهم الى

اقناع المبعوث بقدرته تحالفهم على الامساك بزمام الوضع اللبناني ، هو هاجس المناطق التي ترمع القوات الاسرائيلية المحتلة الجلاء عنها . والهدف الرئيسي الذي يريد التحالف الرسمي - الكتائبي الوصول اليه على هذا الصعيد هو اقناع المبعوث الامريكي بضرورة تمكين قوات التحالف من بسط سيطرتها فوق هذه المناطق .

من اجل تحقيق هذا الغرض حاولت اطراف التحالف تقديم البراهين المحسوسة التي تثبت من جهة اولى قدرة اطراف هذا التحالف على الوصول الى معازل القوى اللبنانية المعارضة وارباك هذه القوى داخل ساحتها ، والتي تثبت من جهة اخرى ان اطراف التحالف لم تستفد بعد الأوراق التي بين يديها لجهة ايجاد المنافذ التي تكفل دخول اجهزة السلطة الى المناطق التي ترمع القوات الاسرائيلية الخروج منها ، رغم الرفض الشامل والمعلن الذي يعترض تلك الاجهزة في هذه المناطق .

● محاولات يائسة لانفاذ المغامرة الفاشلة :

على صعيد آخر ، يجد التحليل الذي أثبتنا عليه حتى الآن دعماً اضافياً له من خلال الطريقة التي اعتمدها الحكم في التعامل مع اجراءات التصعيد الامني ، فبعد ان ثبت للحكم فشل المغامرة التي اقدم عليها في وادي الشحار ، وبدلاً من العمل على لمة ذيول المغامرة الفاشلة ذهب الحكم في الاتجاه المناقض لذلك واطلق سهمه الاخر في نفس الاتجاه الذي ضاع فيه السهم الاول ، محاولاً تطويق النتائج التي اسفرت عنها المغامرة والتي جاءت معاكسة لما كان يريد منها ، وساعياً لاجراج مغامرته ببعض المكاسب التي يحتاج اليها في مفاوضاته مع المبعوث الامريكي حول مصير المناطق المرشحة لانسحاب القوات الاسرائيلية منها .

فبعد فشل التصعيد العسكري الذي امعن الحكم في مقاومته متجاهلاً كل المعطيات التي برزت على ساحة القتال ، وقد ذهب الحكم في تصعيده هذا الى حد الاستعانة بالقوات اللبنانية والتنسيق العسكري معها بصورة مكشوفة ، وهو الامر الذي يمدد لأول مرة بمثل هذه الصورة المقصودة منذ وصول أمين الجميل الى سدة الرئاسة . نقول انه بعد فشل هذا التصعيد وبعد نجاح قوات الحزب التقدمي بالاشتراك مع اهالي المنطقة في ارغام الجيش على الانسحاب من المواقع التي دخل اليها ، حاول الحكم استئثار مناسبة الانفجار الامني وما تحمله من احداث لتأليب الشارع اللبناني ضد قيادات القسوى الوطنية ، وهو مابرز بصورة خاصة من خلال الطريقة الدبلوماسية التي اعتمدها الحكم في معالجة قضية المطار وقضية احتجاز الوزراء الثلاثة ، حيث امر الحكم على تغييب الوجه الحقيقي لكل من هاتين المشكلتين ، فبالنسبة لقضية المطار تجاهل الحكم الدعوة التي اطلقتها قيادة الحزب التقدمي من اجل تجميد المطار ، وفضل القيام بحركة تلفزيونية مملوكة تمثلت في اقامة جسر جوي لنقل اللبنانيين الموجودين في الخارج رغم ان مجيئهم عن طريق المطار الدولي لم يكن يواجه اية صعوبات فيما لو وافق الحكم على تجميد المطار . أما بالنسبة

لقضية احتجاز الوزراء الثلاثة ، فقد أمر الحكم على التعامل معها كقضية اختطاف متناسياً أن سببها هو مرور الوزراء الثلاثة خلال جولتهم «الوفائية» من أمام قصر المختارة دون التوقف عنده ، بما يعنيه هذا التصرف في ترجمته السياسية من اصرار على تجاهل قوة اساسية لها ثقلها ووزنها في الجبل .

كما حاول الحكم من جهة ثانية انتهاز فرصة الانفجار الامني لاحداث شرخ في صفوف القوى التي وقعت في مواجهة مشاريعه داخل منطقة الجبل ، وقد جرب في هذا المجال أن يعزف على وتر اذكاء التنافس العائلي في الجبل تارة وعلى وتر التنافس الديني - السياسي تارة اخرى ، لكن النتائج هنا ايضا جاءت عكس ماكان الحكم يبتغي ، فبينما كان شيخ عقل الطائفة الدرزية يعلن حرصه على استمرار خط تحالفه مع القيادة الجنبلاطية ، نقل عن اوساط العائلة الارسلانية اتفاقها مع مطلب الوفاق السياسي كشرط لدخول الجيش الى منطقة الجبل .

أما فيما يخص حملة التهويش التي اطلقتها اجهزة الحكم متهمه المعارضة الوطنية في الجبل بالوقوف ضد الجيش والشرعية وعرقلة مشاريع الحكم من اجل التحرير والتوحيد ، فقد جاء الموقف المعلن للمعارضة من هذه النقطة ليكشف عن تهافت هذا المنطق وليبين ان النهج المنحاز الذي يصر الحكم على السير في طريقه هو المسؤول عن الحيلولة دون الوصول الى هذين الهدفين ، وهو ما أثبتته احد الوزراء المحتجزين حيث اشار ، بعد اطلاعه على وثيقة المطالب العشرة التي قدمها وليد جنبلاط ، إلى انطباعه بان المعارضة ليست ضد الشرعية ولا ضد الجيش وإنما هي ضد شرعية متحيزة وضد جيش يراد ادخاله لقمع المناطق التي سيدخل اليها .

● السهم الجديد :

على أرضية المعطيات السابقة نستطيع أن نخلص الى القول بأن مغامرة لم تفشل وحسب في تحقيق مآربه لجهة اثبات مصداقيته امام المبعوث الامريكي ، بل انها ايضا كشفت ، لمن كان لا يزال لديه شك ! عن امعان الحكم في السير على طريق نهجه المنحاز ، وفي اصراره على تصيد الفرص من اجل تجريير مشاريعه التي تصب في سلة حلم الهيمنة القسوية التي دأب حزب الكتائب على دفعها الى الامام ، ولا نحسبه أمراً خافياً أن فشل المحاولة الاخيرة التي اقدم عليها الحكم في وادي الشحار لن تلجمه عن الاستمرار في السير على هذا الطريق ، وعلى أساس هذه الحقيقة يطرح نفسه سؤال حول السهم الجديد الذي يعد الحكم لاطلاقه بعد ان طاشت اسهمه السابقة ، وقد يكون من المفيد للإجابة على هذا السؤال الوقوف عند التلميحات التي ترشح عن اوساط الحكم حول وفاق جزئي داخل منطقة الجبل ، وقد يكون من المفيد كذلك في هذا السياق ان نربط هذه التلميحات بالاتصالات التي بدأ الحكم تنشيطها خلال الآونة الاخيرة مع بعض الاطراف العربية والدولية .



٤ عمليات في ٣٦ ساعة احراق دبابة اسرائيلية بمن فيها واستنكار واسع للتهج الكتابي الفئوي

الصراع بين السلطة اللبنانية الكتائبية من جهة ، والقوى والشخصيات الوطنية المنضوية تحت لواء جبهة الخلاص الوطني ، أخذ في بحر الاسبوع الماضي ابعاداً سياسية وعسكرية جديدة ، فقد تبنت الجبهة عمليات الرد العسكري على الاعتداءات والاستفزازات الكتائبية في منطقة الشوف ، وكانت هذه العمليات قد طالت مواقع كتائبية في المطار أو قريباً منه مما أدى إلى تعطيل المطار مدة ستة أيام متتالية فيما هدّد وليد جنبلاط بتعطيله ثانية اذا «استمرت السلطة اللبنانية الكتائبية في غيها» .

وبينما يحاول الرئيس اللبناني أمين الجميل ، استيعاب حركة جبهة الخلاص الوطني ، من خلال اتصالاته بشخصيات لبنانية عديدة ، وصفت بانها مومياءات ، فإن الجبهة المذكورة وباطال المقاومة الوطنية ، يسرون خطوات جديدة في طريق التصدي للعدو «الاسرائيلي» ، وللسلطة الكتائبية . كما يواصل جيش الاحتلال «الاسرائيلي» اعماله على قدم وساق ، في انشاء خط الدفاع الجديد الممتد على الضفة الجنوبية لنهر الاولي ، وصولاً الى جبل الباروك في وسط لبنان ، حيث تتواصل اجراءات العدو لتجهيز الخط الدفاعي المذكور ، والجنوب بشكل عام ، بغية الانتهاء من حملة الانسحاب الجزئي في وقتها المحدد . . . وتسير تقارير الصحفيين في هذا المجال ، الى ان القوات الاسرائيلية تنهت لاستقبال شتاء جديد في لبنان ، وكما يقول مراسل دبي لتلغراف «لم أشهد خلال جولة قمت بها بين الفجر والمساء في المواقع الاسرائيلية في جنوب لبنان ، ما يدل على ان القوات الاسرائيلية تتوقع أن تعود الى اسرائيل في المستقبل المنظور» . واعتبرت اذاعة اسرائيل في تقرير لها عن «إعادة الانتشار» أن من شأن ذلك «أن يوفر على جيش الاحتلال عناء القيام بدور البوليس بين الأطراف المتنازعة» وأنه سيوفر مبالغ طائلة وسيقبل من عناصر الاحتياط وسيمنح القوات الاسرائيلية فرصاً أحسن للدفاع عن نفسها إزاء هجمات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية .

ومن جهة أخرى وجهت قوات الاحتلال في صيدا إنذاراً للأجهزة القضائية بوجود إخلاء قصر العدل في المدينة لتحويله إلى مقر دائم لقيادتها . كما أخلت قوات الاحتلال منزلاً لمواطن لبناني ، يقع قرب جسر الاولي حيث حولته الى نقطة مراقبة ، وأفادت انباء صحفية غربية ان «اسرائيل» بدأت مؤخراً بتشكيل سلطة مدنية تابعة للجيش الاسرائيلي تعمل في المدن والقرى الواقعة جنوب نهر الاولي مستفيدة من خبرتها في ادارة شؤون الضفة الغربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

إن هذه الاجراءات المصحوبة بتزايد المدهات والاعتقالات تشكل جانباً واحداً من مظاهر الاحتلال الاسرائيلي طويل الأمد للجنوب اللبناني .

فعل نفس الصعيد أوشكت القوات الاسرائيلية على إزالة كل منشآت معسكرها في الدامور ، وهو أكبر تجمع لها من حيث عدد الاليات والجنود ، حيث قامت شاحنات ضخمة بنقل تلك المنشآت الى جنوب الاولي . . وأفادت معلومات امينة أن محطة اتصالات وإنذار لاسلكية قد تمت اقامتها مؤخراً على تلة «السرعونية» في الشوف الأسفل بمحاذاة نهر الاولي والقرب من محطة «ارفش» لتوليد الطاقة الكهربائية .

تصدي وطني عريض

وعلى مستوى ردود الفعل الوطنية سياسياً أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني بياناً دعا فيه الى انتهاج سياسة وفاقية حقيقية قوامها إلغاء الانفاق اللبناني - الاسرائيلي والتخلي عن الهيمنة الفسوية التي مارسها حزب الكتائب على الدولة ومؤسستها . كذلك دعا النائب التقدمي نجاح واكيم ، الحكم لتغيير نهجه وعدم الاستمرار في خطواته الحالية التي تغرق البلاد في الوحل مع كل خطوة يخطوها ، وجاء ذلك في كلمة شاملة له أمام الاجتماع التبايني بحضور أعضاء الحكومة .

وكان الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية قد رد على دعوة رئيس الكتائب للحرب ولانتصار الاقوى ، بالقول ان ذلك جاء بعد لقاء الجميل الأب مع شارون مؤخراً «لأنه إذا استند لقوته الشخصية فلا أظنه يتمكن من انتخاب عضو بلدية في بلدته بكفيا» وأضاف «إن مبادئ جبهة الخلاص هي عبارة الاتفاق الصهيوني - اللبناني وعبارة حكم الحزب الواحد في لبنان» .

وأصدر المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان بياناً أكد فيه أن المبعوث الأمريكي ماكفرلين قد اعطى «الضوء الأخضر لحكام تل أبيب من أجل تنفيذ مخططاتهم الرامية الى اغتصاب الجنوب وتقسيم كل لبنان» وأنه نجح في اغراء الحكم «بالتوسط في مواجهة امينة في منطقة الجبل» كما رعى «عملية تحويل دور قوات الاحتلال الاسرائيلي في بعض المحاور الى دور شرطي امني»

من ناحية أخرى قال مسؤول في حزب العمل الاشتراكي العربي «أن بيروت الكبرى مازالت شرقية وغربية ومازالت السلطة تتعامل بمبدأ الست والجارية ، وأكد أن حزب الكتائب فجر الحرب الأهلية عام ٩٧٥ من أجل «فرض فاشيته واستقوى لذلك بالعدو الاسرائيلي وأقام أيضاً المجازر ضد اللبنانيين والفلسطينيين» .

ومن جهة أخرى شاعت في لبنان اجواء لاستقالة يزعم الوزان تقديمها خصوصاً بعد انتقادات وطنية عديدة تعرّض لها مؤخراً .

إحراق دبابة . . وآليات

وشهد الاسبوع الماضي عدة عمليات جريئة نفذها أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية ففي غضون ٣٦ ساعة شهدت النبطية وصيدا وراشيا الوادي أربعة عمليات عسكرية استهدفت اليات العدو وجنوده ففي يوم ٨/١٥ تعرضت دورية اسرائيلية مؤلّفة لبعثة ناسفة اسفرت عن احراق إحدى الياتها واصابت من فيها ، وفي يوم ٨/١٦ انفجر لغم مضاد للدروع تحت دبابة لقوات العدو كانت تسلك طريقاً تريبياً في نلال بكا في القطاع الشرقي من جبهة البقاء الغربي ، حيث هرعّت على الفور ، سيارات الاسعاف وطائرات الميكلوبتر لاختلاء المصابين وقال شهود عيان انهم رأوا ثلاثة قتل وستة جرحى يجري نقلهم من مكان الانفجار .

اعداد م . ب

سهم هدف

إذا عُرِف السبب . .

الزيارة التي قام بها داني شمعون إلى «اسرائيل» خلال الاسبوع الماضي وماتبعها من ردود أفعال كانت حافلة بالاثارة . ولعل أطرف ما فيها تلك الحمية الوطنية المفاجئة التي اصيب بها الاعلام الكتائبي عندما هب مستكراً هذه الفعلة الشنيعة التي اقترفها «آل شمعون» سدة الحزب الحليف (والمنافس) الحزب «آل الجميل» .

وإذا كان مما يثير الاستغراب أن يستنكر اعلام الكتائب قيام داني شمعون بفعلة مشابهة لما قام به رأس البيت الكتائبي بيار الجميل شخصياً وقبل اسبوع واحد فقط ، عندما استقبل جزار صبرا وشاتيلا آرئيل شارون علناً وعلى رؤوس الاشهاد ، فإن معرفة السبب الحقيقي لهذا الاستنكار تبطل ما يثيره من عجب .

فالزيارة تمت وسط معلومات عن استيقاظ الخلافات داخل «الجبهة اللبنانية» وعودة التنافس بين حزبيها الرئيسيين «الكتائب» و«الأحرار» للظهور على السطح . وهو التنافس الذي كان حزب الكتائب يظن أنه انتهى الى غير رجعة بعد نجاح «قبضاي» الكتائب «المرحوم» بشير الجميل في تحطيم منافسه وتمكين آل الجميل من الاستفراد بالساحة المارونية داخل «الكاتون» المنشود .

من هنا فإن زيارة داني شمعون الى اسرائيل ، بما انطوت عليه من دلالة، عودته الى الميدان السياسي بعد غيبة طويلة ، كانت بمثابة رسالة موجهة إلى آل الجميل تفيد بأن منافسيهم من عائلة شمعون قد بدأوا يستعيدون الروح التي ظن انهم فقدوها بعد مجزرة الصفرا عام ١٩٨٠ .

بل وأكثر من هذا ، فإن آل شمعون - حسب ماتفيد تفاصيل الرسالة - قد بدأوا يتطلعون إلى منافسة آل الجميل حتى على المكسب الذي وصلوا اليه عبر بحر من الدماء وهو منصب رئاسة الجمهورية . فشمعون الابن كسّف في «اسرائيل» عن أمانته بالوصول الى هذا المنصب ، وشمعون الأب ، في تحريجه لتصريح نجله الشاب والتي اراد منها تهدئة غضب منافسيه الاقوياء ، لم يتف هذا الطموح الا فيما يخص الوقت الحاضر فقط .

ولعل مما زاد في نزاع الاوساط «الجميلية» ، أن اختيار داني شمعون للزمان والمكان اللذين كسّف فيهما عن طموحه بالوصول الى منصب الرئاسة ، يوحي بأن داني قد بدأ يسير في نفس الطريق الذي أوصل ابن الجميل إلى قصر بعيدا ، فالدبابة الاسرائيلية التي حملت آل الجميل إلى القصر لن تتوانى عن حمل ركاب آخرين إذا دفعوا ثمناً مناسباً للذكرة . وهذا أمر يعرفه ساكن بعيدا جيدا ، وخصوصاً من خلال تجربته الشخصية بالذات .

بقي علينا أخيراً ، ونحن نتندر بما أمحفتنا به رحلة الحج التي حملت داني شمعون إلى تل أبيب ، أن نقف عند المرافعة التي قدمها شمعون الأب دفاعاً عن زيارة نجله المصون إلى اسرائيل مشيراً إلى أن خلفيته المتظر ولم يكن الوحيد من السياسيين الذين اجتمعوا مع شخصيات اسرائيلية ، وإذا كان مفهومنا من كلامه أنه يريد إعادة الكرة الى ملعب منافسيه في حزب الكتائب مذكراً بارتباطاتهم المعروفة مع اسرائيل ، فانتا بدورنا ايضا سنشارك عجز آل شمعون استغرابه متسائلين : ماداموا جميعهم يقفون على نفس الدرجة في خانة الحياة ، فلماذا هذا الزعيق المزاد من طرف على آخر !!؟

رامي



حرب الخليج .. الغام التدويل

المعالم وهي حصر حقول نفط كركوك بين ضلعي مثلث ينزل احدها من حاج عمران بينما يصعد الثاني من زرباطية ، وسوف لن تتوانى القوات الايرانية - اذا ما وجدت ذلك ممكناً - عن الاندفاع اكثر الى عمق كردستان لخلق الضغط الكافي لدفع المعارضين للحرب داخل صفوف النظام الى الاحاطة بصدام ، وهذا هو في حقيقة الامر الهدف الرئيسي للقيادة الايرانية .

أما على الجانب العراقي فيمكن القول ان الجغرافيا قد فاجأت القيادة العراقية واثارت غضبها العاجز ، فتحدث المسؤلون في بغداد عن «الخونه» و«الاطراف العربية التي قاتلت مع الخونه» بل وحتى «الاطراف الدولية» التي توأمت في تسهيل دخول القوات الايرانية الى عمق ١٥ كيلومتراً داخل الاراضي العراقية . وقد رافق ذلك تخطيط عسكري وعمليات عصبية دعائية كتلك التي قال العراقيون انهم قد طوقوا فيها سبع مدن ايرانية في منطقة مهران وهددوا بابادة القوات الايرانية التي ترابطت في هذه المدن بل وبمسح مدن ايرانية كاملة من على الارض كما صرح وزير الاعلام العراقي ، ولكنهم سرعان ما انسحبوا و«اثابت حسن التوايما ولافهام ايران بانهم قادرون على الوصول الى اية نقطة يريدونها في عمق الاراضي الايرانية ! وهكذا فان ما أسفرت عن الجولة الاخيرة حتى الآن - هو توغل ايراني جديد اكثر عمقاً من اي توغل آخر ، الاستيلاء على حاميهِ سَاحِجِ عمران ، استرجاع المرتفعات المحيطة بمدينة مهران . والتي كانت القوات العراقية قد احتلتها في الايام للحرب قطع خط الامدادات العراقية عن اكراد ايران ، وشارك قوات «المجاهدين العراقيين» في القتال والاعلان عن ذلك تمهيداً كما يبدو لمنحهم الشرعية المطلوبة التي تؤهلهم -

كما يعتقد الايرانيون - لاستلام السلطه في حال انهيار نظام صدام .

الكفة ترجع لصالح ايران

يقول الايرانيون ان هذه المرحلة من عمليات «الفجر» وهي المرحلة الثالثة سوف تكون الاخيرة اي انها ستستمر حتى تحقيق اهدافها . ومنذ انسحاب القوات العراقية من معظم الاراضي الايرانية اعتمد الايرانيون نمطاً من القتال طويل النفس ، حيث المارك المتقطعة ولكن المتواصلة ، واحراز المكاسب العسكرية ذات المردود السياسي ، وهي مكاسب معدودة ولكنها متواصلة وثابتة ، وخلق الضغط العسكري والنسي والاقتصادي حيث يؤمن القادة الايرانيون ان النظام العراقي سوف يستنزف من خلالها بالتدريج . وايران وهي تمضي في تنفيذ قتلها «الثاني» تدرك ان الوقت في صالحها ، فالأوضاع الاقتصادية عاودت الانتعاش ، وصادرات النفط تجلب عائدات ضخمة من العملات الاجنبية ادت الى تراكم متواصل في الاحتياطي الايراني ، وتبدو هذه انجازات هائلة قياساً بالحقائق التي وضعها القادة الايرانيون امام شعوبهم في بدء الحرب متمثلة في الخسائر والضحايا والحرمان والتضحيات ، اضافة الى ذلك فان الايرانيين يطلبون من العالم ان يتفهم منطقهم القائل بان صدام لو ظل في السلطة فانه لن يتوانى عن شن حرب اخرى ضدهم حالما يستعين قواه ، وهم لن يسمحوا بذلك .

وتبدو الصورة على الجانب العراقي شديدة القاتمة ، فان الحرب قد وصلت الى جيوب كل الـ ١٣ مليون عراقي ونجاي مدخراتهم ، وبعد شهور قليلة سوف لن يكون هناك لا في خزائن النظام ولا في خزائن المواطنين ما يكفي لشراء ما يسد الرمق . ويعاني الناس من وطأة الحرب على كافة المستويات فقد وعدهم صدام بان الحرب سوف تكون نزهة قصيرة يغير فيها تاريخ وجغرافية المنطقة ، ومن اجل اثبات ذلك فقد أصر النظام على المضي في خطط التنمية والبناء وملا الاسواق بالبضائع والكاليات ، وكان مظهر الحرب الوحيد الذي يشاهده العراقيون هي الافلام الملونة - والمعاد تمثيلها - والتي تحكي سوبرمانية الجيش العراقي الذي يجتاح المدن الايرانية دون خسائر ودون غبار معارك ، لكن الحلم الملون انتهى ، وتوقفت العبقريّة الفذة عن الفعل ! . تقول التامس في عدد ٩٨٣/٨/٧ ان «مسيرة الحرب منذ انسحاب العراقيين الى حدودهم الدولية اثبتت ان القيادة العراقية لم تعد لديها افكار جديدة ، ويبدو كما لو ان المشي الوحيد الذي خططه بصورة جيدة هو الاجتياح العراقي لاراضي ايران في الايام الاولى للحرب» .

وافق العراقيون على حقائق جديدة حين كفت القيادة العراقية عن القدرة على التعامل مع المقاومة الايرانية والاصرار الايراني على الدفاع ، وبدأ العد العكسي الذي اوصل العراق الى الافلاس سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ولكن ذلك لم يمنع حلفاء النظام عن الاصرار على دعمه عسكرياً بلا حدود . ولم

يتوقف تدفق السلاح الفرنسي لآسيا ولا نوعاً ، ويصرح الفرنسيون بلا مواربة انهم سوف لن يسمحوا لايران ان تنصت على العراق ، بل وذهبوا الى ابعد من ذلك فصرحوا بانهم لن يترددوا في تزويد العراق بالوسائل التي تجعله يتصر على ايران .

ولكن كيف يمكن للعراق ان يتصر على ايران - او ان يجبرها على الجلوس الى طاولة المفاوضات . لقد تفتحت «العبقريّة الاستراتيجية» للنظام العراقي عن وسيلة رأى انه يستطيع بها انزال ضربة موجعة بايران وفي نفس الوقت هز الانظمة الخليجية واجبارها على لزم جانبه في الحرب واستدراج الاهتمام الاميركي والدور الاميركي الذي اصبح طوق النجاة الوحيد لنظام بغداد .

وهكذا اتفق الحليفان العراقي والفرنسي على ان ضرب المنشآت النفطية الايرانية هي الخطوة المطلوبة . وبعد محادثات شاقة وافقت فرنسا على «اعارة» العراق خمس طائرات من طراز «سوبر اتنداره» من سلاح البحرية الفرنسي ، ويتم تدريب طيارين عراقيين بالفعل على قيادة هذه الطائرات في قاعدة «لاندا فينزويو» بالقرب من «ميريسيت» علماً بان هذه الطائرات لم تخرج بعد عن نطاق دول حلف شمالى العراق لهذه الطائرات حدث شيء غريب فقد نشرت صحيفه «صاندي تايمس» في عددها الصادر في ٩٨٣/٨/١ ان مبعوثاً سعودياً كبيراً قام بزيارة سرية فرنسا طلب فيها من الفرنسيين تأجيل تسليم العراق الطائرات الخمس ، وقد فسّر السعوديون موقفهم بان تسليم العراق الطائرات سيزيد موقفه عناداً في المفاوضات ، لكن الصحيفه تنسب الى مصادر سعودية ان السعوديين يخشون ان يستخدم العراق هذه الطائرات في توسيع نطاق الحرب لكي تشمل الملاحه في الخليج . وبالفعل ، وبعد ايام من ذلك التاريخ وردت انباء من فرنسا تفيد بتأجيل تسليم هذه الطائرات لاسباب وصفتها المصادر الفرنسيه بانها فنية . فهل كان السعوديون يعتقدون ان صدام سيستدرجهم الى حربه ام انهم موقنون من قدرة ايران على الرد الذي سيستدرجهم بنفس القدر الى حافة الحرب ، في حين تبدو العملية بمجملها دعوة واستدراجاً لاميركا التي تصدت للدفاع عن حرية الملاحة في الخليج العربي «بشهامة» يمسد عليها حلقاؤها ، ولعل مناورات «النجم الساطع» ستكون خير دليل على جدية اميركا في الدفاع عن «مصالحتها» في هذه المنطقة التي استحققت من كارتر يوماً ان يعلن من أجلها «مبدأ كارتر» .

ولكن ماذا عن الدول الخليجية ، وهل يمكن ان تصل الى فئاعات نهائية تجعلها ترحب بالتدخل الاميركي لحسم الحرب لصالح العراق ؟ ، لقد اثبتت الاحداث ان الدول الخليجية تفضل ان تبقى بنائى عن النار المشتعلة على حدودها الشماليه الشرقية ، ومعظمها يفضل بالتأكيد ان تظل القوات الاميركية ضيفاً مرحباً به عن ان تتحول الى قوات غازيه او حامية ، وقد عمل الخليجيون على حصر النار بين العراق وايران وما محاولاتهم المستمرة لاقناع سوريا بفتح خط انابيب

النفط العراقي المار عبر اراضيها الا ترجع لهذا النهج ورغبة في القضاء على المتاعب الاقتصادية العراقية عن كواهلهم وضائرهم وليشتمل النفط الايراني والعراقي سلاحاً معتاداً الى مالا نهاية . وبالتأكيد فانهم سيقاومون محاولات صدام لجرهم الى حربه ، ولعل النقلة الايرانية الى اقصى الشمال قد اراحهم ووضعت الكرة في مرمى اميركا ايضاً ولكن على الجانب التركي .

في ضوء ما تقدم يبدو واضحاً ان النظام العراقي عاجز عن الفعل في اتجاهات الحرب ويبدو ان المارك الاخيرة قد شكلت تحولاً في مجرى الحرب لم يعد فيه الدفاع خبير وسيلة للهجوم واذا ما استمرت المارك ضمن هذا الزخم فان دفاع العراق سوف يكون دفاعاً تراجعياً مما يفتح ابواب الاحتمالات على مصارعها . ولا شك ان انتقال ثقل الهجوم الى منطقة كردستان يزيد من خطورة الوضع فصحيح ان تركيا تحرص على مصالحها المشتلة في انبوس النفط ، لكن لتركيا اطلح تاريخيه في ارض العراق ، وهناك اتفاق امني سري بين تركيا والعراق يبيح لتركيا الدخول حتى حدود كركوك لحماية انابيب النفط ، وهذا ماطلبه النظام العراقي في الزيارة التي قام بها طارق عزيز لتركيا ابان الهجوم الايراني . فهل ستتدخل تركيا لحماية مصالحها ام ستنتظر حتى تحقق ايران مكاسب اكبر على الارض وحتى يضعف النظام العراقي الى اقصى حد لتتقدم مقتدياً بايران ومتسلحة بالاتفاقية الامنية ويحجج الدفاع عن مصالحها لتحتل «اراضيها المعتصبة» ما بين الموصل وكركوك .

ان هذه النقطة هي بالضبط ما يجب ان تقف عنده القيادة الايرانية ، فالايرانيون يعرفون جيداً ان الشعب العراقي والجيش العراقي يقفان ضد سلطة صدام حسين ، وان كردستان هي منطقة محررة تقريباً وتسيطر عليها قوات الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية ، اما «المجاهدون» فهم بالتأكيد جزء من المعارضة الشعبية والمسلحة ضد النظام وان من الخطورة بمكان فرض الوصاية وفرض طيعة النظام الجديد وعناصره ورموزه على الشعب الذي دمّرت الديكتاتورية والوصاية والتسلط . ان افضل ما يمكن ان تفعله ايران والاكثر جدوى هو اسناد القوى المقاتله ضد نظام صدام وافساح المجال للشعب العراقي في اختيار نظام الحكم الذي يريده ويتاسبه . ان تسلّم القوى الوطنية الديمقراطية العراقية للسلطه سوف ينهي بلا شك الحرب على اسس عادلة تضمن استقلال البلدين وعدم التدخل في شؤون بعضها البعض واي نهج آخر سيكون اشيء يطلب النار وهذا اقرب الى منطق صدام ، وهو ما سيجعل التدخل الايراني في الشؤون العراقية او الوجود الايراني على الاراضي العراقية ومداناً كما ادين الوجود العسكري العراقي على ارض ايران وكما ادينت محاولات التدخل الصدامي في شؤون ايران ، والاجتياح العسكري التركي للاراضي العراقية .

هدى الياسري

حرب الخليج عند مفترق الطرق

كيف يمكن لطهران ان تعبر حقل الغام التدويل؟

لقد اختارت ايران هذه المرة نقطة موجعة فعلاً وجرحاً يشكو النظام العراقي من آلامه من الشكوى ، فكان هجومها في منطقة كردستان اختياراً موفقاً بالنسبة لحساباتها وقد اضاف ذلك الى رصيدها بينما هبط برصيد العراق . ففي حين اثبتت ايران انها لا تبالي باتساع رقعة القتال ، بل وتعمل عليه فانها رحلت مشاكلها مع اكراد ايران حين قطعت طرق الامدادات العراقية عنهم . وقد استغلت ايران ضلّالة القوات العراقية في المنطقة والجو الجماهيري المعادي لنظام صدام فاندفعت الى داخل الاراضي العراقية على عمق ١٥ كم ضمن خطة واضحة

يبدو وكان غبار المعركة الاخيرة من «داحس والغبراء» القرن العشرين قد هدا قليلاً في انتظار جولة يظهر من نمط القتال الاخير انها سوف لن تكون بعيدة . ومن الغريب ان العراق - على غير عادته - عمل على للمنة نتائج الفصل الاخير من القتال وقامت وسائل الاعلام العراقية باسدال ستار من الاهتامات المتنوعة والعداوية عليها بدلاً من حماس الحرب الذي لم يكن يبدأ دون مرور فترة طويلة على المارك السابقه . فما الذي انجلت عنه غبار المارك الاخيرة ؟ ..

مناورات أمريكية - أردنية مشتركة لم يعلن عنها

المناورات
أظهرت عجزاً عاماً في جاهزية
وقدرات سلاح الجو الأردني

عمان - خاص
أفادت معلومات مؤكدة من الأردن ، ان مناورات امريكية - اردنية مشتركة قد جرت في الاسبوع الأخير من تموز الفائت بإشراف الملك نفسه واران السفارة الأمريكية في عمان ..

وأضافت ان ٧٥٠ جندي أمريكي من قوات التدخل السريع قد شاركوا فيها الى جانب سلاح الجو الأردني ووحدات عسكرية أخرى من بينها الفرقة المدرعة الثالثة ..

المناورات جرت في البادية الشمالية - الشرقية واستمرت اسبوعاً كاملاً وكانت بحاطة بتدابير أمنية مشددة شاركت فيها طائرات الاوكس السعودية !! كما شهدت طائرة اسرائيلية في سماء الاردن في تلك الفترة وأكثر من مرة . اشارت لها الهدف في عددها السابق .

ومن المعلوم ان سلاح الجو الأردني هو أضعف سلاح جو في المنطقة بعد لبنان ، وكان للفهم الأمريكي ولفهم السلطة نفسها لدورها السياسي - القمعي ماحال دون تطوير هذا السلاح باعتبار ان المهام القمعية للسلطة تنحصر في إعداد قوى قمعية تنحصر مهمتها في مواجهة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية الداخلية والمساعدة في تأدية مهام مشابهة في الخليج واليمن الشمالي ..

كما هو معلوم ان سلاح الجو الأردني يعاني من تصفيات دورية داخلية ، حتى ان قائد السلاح جرى تغييره ثلاث مرات في الستين الأخيرتين كما يعاني السلاح من ضعف في كافة فعالياته ، الأرضية والجوية ، وطائراته لا تزيد عن ٩٠ طائرة «حسب دراسة السعد الدين الشاذلي» قوامها الطائرات المشهورة «بالنقش الطائرة» لكثرة الطيارين الأردنيين الذين قتلوا وهم يقودونها «سالم الحويطات وسعيد الزعبي وعلي عبي الدين عبيدات وعبد الله جويبر ونغير . . . والى وقت قريب ، في نهاية نيسان الماضي سقطت طائرة أخرى في مثلث النعيمة غير ان طيارها نجا . .

والامر نفسه بالنسبة للإسلحة المضادة للطائرات التي اشتهرت في الاردن «بالصواريخ الكرتونية» التي كان القائد السابق لسلاح الجو «عبدو سالم» قد تعاقد لشراؤها مع إحدى الشركات الغربية مقابل عمولة كبيرة ، ثم تبين انها عديمة الجدوى فحاولت الحكومة بيعها الى إحدى دول الخليج ولم تفلح

وفي حين أظهر الملك تقاض صبر غير معهود . . . بدا قائد جيشه زيد بن شاكر أكثر صبراً وحاول الأيماء بان الأصدقاء أنفسهم مسؤولون عن التخلف التقني الذي يعاني منه سلاح الجو الأردني .

ولمواجهة ذلك ، أقدم الملك على استبدال قائد سلاحه الجوي اللواء محمد تيسير زعرور بالعميد الركن إحسان شردم . . كما أمر بإحاطة تجريبه الدفعة الجديدة من الطيارين في ٣/ آب بحالة من الأهتمام في الصحف ووسائل الاعلام الأخرى .

النظام الأردني
يوصل سياسة التضيق
والضغط والابتزاز ضد
جماهير الداخل

لا زالت مسألة قبول أبناء الضفة الغربية في معاهد وجامعات الأردن ، تشير جدلاً واسعاً في الأوساط الطلابية والجهادية ، على ضوء القرار الذي اتخذته مجلس التعليم العالي الأردني في العام الماضي الذي يحرم أبناء الضفة الغربية من القبول في معاهد وجامعات الأردن الا اذا كان التخصص الذي يريدون دخوله غير موجود في الأرض المحتلة . والذي يحرم أبناء غزة أيضاً من دخول الجامعات والمعاهد الأردنية مهما كانت الظروف الا من قدم منهم الثانوية العامة في الأردن .

ويشير هذا الأمر جدلاً واسعاً لانه من عواقب وخيمة على طلاب الأرض المحتلة لا سيما وأن معاهد وكليات الضفة الغربية لا تستوعب كافة الطلاب المتقدمين لاستكمال تعليمهم ، إضافة الى انه يأتي في سياق رغبة النظام في منع احتكاك طلاب الأرض المحتلة . بالوسط الطلابي في الأردن .

كما انه يتسجم مع سياسة التضيق التي يستخدمها النظام ضد أهالي الضفة الغربية لخدمة سياسته .

اما المسألة الأخرى التي تشير الجدل والشكواي أيضاً فهي المتعلقة بنصر بح إقامة المواطنين القادمين من الضفة الغربية لزيارة الأردن حيث لا تتجاوز مدة التصريح بالإقامة شهر واحد فقط ، وعندما يمتد المواطن ضرورة لتحديد الإقامة يصبح عليه . ان يعاني من الازدلال والاهانة والعدا ب أمام ابواب وزارة الداخلية وهو موظفها كي يتم تحديد الإقامة فترة أطول قليلا من الشهر .

ويأتي هذا الأمر وما سبقه من قرار التضيق على الطلاب في اطار الضغوط والمضايقات التي يمارسها النظام الأردني على أهالي الأرض المحتلة لاجبارهم على تقديم التنازلات المطلوبة على الصعيد السياسي ، وعلى صعيد علاقاتهم بمنظمة التحرير الفلسطينية .

نشرة «العامل»
تفضح دور الاخوان التخريسي
في الحركة العمالية

في عددها الأخير ، فضحت النشرة العمالية للحزب الشيوعي الأردني جماعة الاخوان المسلمين ودورها التخريسي في صفوف الحركة العمالية وقالت : -

دوماً بعد آخر ، يقيم الاخوان المسلمون الدليل على اهمهم قد اضعوا إحدى أدوات التخريب في الحركة العمالية ، تنحصر مهمتهم في صرف وعي العمال عن ادراك وضعهم الطبقى وكيفية مواجهة استغلالهم من ناحية ، وتفسيخ وحدة العمال الضرورية لكفاحهم بغض النظر عن الاختلاف في الدين او الجنس او الانتماء السياسي من ناحية أخرى .

فيعد ان تمكنوا من تحويل مدارس الاتصلي التابعة لهم الى مركز لدعوتهم الرجعية المشبوهة ، وحدثوا عناصرهم الموظفة فيها لتخريب نقابة العاملين بالمعمل الخاص ، وجعلها حكرًا على اتباعهم ، يقومون في هذه الايام بالمعمل على جعل المستشفى الاسلامي الذي اقيم باموال البتر و دولار السعودية للمتاجرة بصحة الناس ، والذي وظفوا فيه عددا من عناصرهم ، قاعدة للتخريب داخل نقابة الخدمات الصحية .

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض ، وضع الاخوان المسلمون او من يعمل باسمهم انفسهم تحت امرة عملاء اجهزة الامن في الحركة النقابية المعروفين بزيفهم وفساد ضلالتهم امثال عبد الرزاق محمد سعيد المفروض بقوة السلطة لتوجيه نشاط الاخوان المسلمين التخريسي . باساليب متنافية لاصول وقواعد العمل النقابي المعروفة .

ومنذ البدء وضع الاخوان المسلمون امامهم مهمة تشويه موقف القيادة التقدمية لنقابة الخدمات الصحية واظهار عدائهم لها . فقاموا بتوجيه مذكرة باسم (٥٢) من عمال المستشفى الاسلامي ، دون علم هؤلاء العمال ، يدعون فيها ان نقابة الخدمات الصحية قد رفضت تعيينهم لعضويتها .

لقد جرى هذا قبل ان يتقدم من عمال المستشفى باي طلب انتساب للنقابة . علماً بان بعض العمال الواردة اسماؤهم على المذكورة هم اعضاء في النقابة قبل استخدامهم في المستشفى .

الاخوان المسلمون في الاردن
وجه السلطة السياسي والفكري وقاعدتها السوداء

بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ التي نفذتها السلطة الرجعية ضد المقاومة الفلسطينية والوطنيين الاردنيين وجدت السلطة في القوى والتيارات السلفية الرجعية ، مايساعدها على استيعاب مااعتقدت انه اصبح فراغاً سياسياً - فكرياً بخروج المقاومة وضرب الحركة الوطنية ، فجات محاولاتها المحمومة لتقوية التيارات الرجعية هذه وتنمية قواها وتأثيراتها في مختلف المجالات .

وفي هذا السياق برزت جماعة الاخوان المسلمين التي نمت نمواً سرطانياً في أعقاب المجازر ، ونشطت ، وماتزال ، بدعم مباشر من السلطة التي قدمت لها كل التسهيلات بدعوى مشروعية نشر الفكر الديني وعاربة ماعداه من الافكار «الاحادية الهدامة والقوى والاتجاهات الوطنية والديمقراطية» . وباتت هذه الجماعة متنفس السلطة السياسي والفكري والسند «القاعدي» في تقديم المررات لنهج السلطة القمعي وممارساتها التعسفية بحق جماهير الاردن وقواها الوطنية .

ولم يقتصر توجه جماعة «الاخوان المسلمون» على التوسع



والنمو والتعبئة ، وحشو الأذهان ، بالفكر الديني الرجعي الذي يعتمد التهويل في الترهيب والترغيب والعقاب والثواب ، وانما ارتدت لباساً وطنياً ، وباتت عصاباتا في المدارس والجامعات تصطدم مع القوى الوطنية الحقيقية ، وتنظم المضايقات المستمرة ضدها وتحتلق الذرائع لضربها . وقد احتل «الاخوان» معظم المواقع الاعلامية والتربوية في الحياة الأردنية فبالإضافة الى العدد الهائل من الجوامع التي يتحللن فيها «جهابذة» الخطباء من أعضاء الحركة ، هناك أماكن التجمع الأخرى كالجمعيات والمكتبات الخاصة وعشرات المجلات والنشرات التي تروج لفكرهم وعقيدتهم ، إضافة الى اشربة الكاسيت والفيديو المحشوة بالخطب السلفية التحريضية لكبار «رجال الدين» والأئمة ، اردنيين وغير اردنيين ، والتي يجري تبادلها على نطاق واسع .

وهناك الجمعيات والمراكز الاسلامية ، والمدارس الخاصة بالاخوان المسلمين ، والتي يجيدون فيها الفرصة السانحة دائماً لتخريب عقول الناشئة وحشوها بالافكار الهدامة ، إضافة الى ماتنظمه هذه الجهات من رحلات عملية وعربية ، حيث جرت العادة مؤخرًا على الاكثار من الرحلات الجماعية الى السعودية التي تقدم «الفيز» والتسهيلات لهذه الجمعيات بسهولة وسرعة كبيرتين .

ولم يكتف «الاخوان» بنشاطاتهم التخريبية على نطاق الاردن والوطن المحتل ، وسوريا ومصر وغيرها من اقطار الوطن العربي ، وانما اقتحموا الاطار العالمي ، وحلوا السلم بالعرض واخذوا على عاتقهم مجابهة الاتحاد السوفياتي في افغانستان ، فهم يطوفون في المدن والقرى يروجون للأفكار الغيبية واليتافيزيقية ، ويشرون الأساطير التي ينسجها خيالهم المريض .

وهناك دائماً حكايات تمجد «المجاهدين المسلمين» في بلاد الأفغان ، ضد السوفيات والشيوعية ، ومنها أن هناك طيوراً من السماء يرسلها الله ، لتواجه الطائرات والدبابات وما الى ذلك !

ولا يقتصر الحديث على مثل هذه الخزعبلات والاختلاقات بل تقوم مجلاتهم الصادرة في الكويت والنسابة والاردن وغيرها بمحاولات مسمومة وعمومة لتسميع الصراع الاجتماعي ولمسخ ثقافة العصر ، وتشويه صورة العلم ، وبث المفاهيم الكسيحة غير القادرة على شق طريقها الى اذهان البشرية بعد أن عفا عليها الزمن .

وتساعم هذه المجلات في تنظيم الحملة الدعوية ضد القوى الوطنية والاتجاهات التحررية والبلدان الاشتراكية ، بشيء من الاتساع والشمولية المبرجة وفق ماينظطه الامبرياليون الذين وظفوا مثل هذه الأدوات لخدمة مصالحهم ومخططاتهم

«الجماهير»
تكتب عن تزايد القمع ضد
عشائر بني حسن
وتدعو للتضامن والنضال لوقف
هذه الاجراءات

قالت «الجماهير» النشرة المركزية للحزب الشيوعي الأردني . . ان السلطة قد شددت من اجراءاتها ضد عشائر بني حسن وانها عادت في النصف الثاني من تموز واستأنفت حملة التعسف ضدهم ، فجرحت أكثر من ٤٠٠ شخص منهم وأجرت معهم تحقيقات ثم زجت بحوالي مئة منهم في سجن عمان - بينهم الشيخ الحسن خلف المكيد - بانتظار محاكمتهم أمام محكمة أمن الدولة ! ! !

وكانت «الهدف» قد قدمت عرضاً شاملاً لما حدث في الزرقاء حين هبت عشائر بني حسن ودافعت عن بيوتها واحياتها التي توجهت لها جرافات السلطة لهدمها بزعم أنها مقاومة على أراضي أميرية . . .

مهرجان حاشد في عمان للتضامن مع أبناء الأرض المحتلة بعد مجزرة الخليل

على أثر المجزرة الدامية وللروعة التي ارتكبتها الصهيونية في جامعة الخليل الاسلامية بالضفة الغربية المحتلة، دعت الامانة العامة لتجمع القوى الوطنية الاردنية، والقابات المهنية في العاصمة الاردنية عمان، على مهرجان خطابي تم عقده في مجمع النقابات في الثالث من آب الجاري.

وكان الاستاذ سليمان الحديدي عريفا للمهرجان أما الخطباء فكانوا على التوالي: الشيخ عبد الحميد السائح والدكتور جميل مرقة والدكتور سليمان عربيات وراكان المجالي والدكتور هاشم ياغي وعبد الرحيم ابو جبارة واخيراً الأخ ابو موسى من م. ت. ف.

وتناولت الكلمات بالاشارة صمود جماهيرنا في الارض المحتلة وتصديهم للعدو الصهيوني ومخططاته، كما دعت الى تصعيد النضال المسلح باعتباره الطريق الاساسية لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني.

وادانت الصمت العربي وتحاذل الانظمة وارتباط بعضها بالامبريالية الامريكية، كما شجبت وادانت اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريفان والاتفاقيات اللبنانية الامريالية.

وعبرت عن قلقها ورفضها للاقتتال بين اخوة السلاح ودعت الى حل الخلافات بالحوار الديمقراطي، وأكدت على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية المثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأكدت كذلك على التحالف الفلسطيني السوري الوطني اللبناني المتصدي للامبريالية والصهيونية ومخططاتها.

كما ناشدت المجلس المركزي الذي كان منعقداً في تونس - آنذاك - بان يفرج بقرارات تنهي الخلافات بين اخوة السلاح، وتعزز العلاقات الفلسطينية السورية.

وطالبت باطلاق الحريات الديمقراطية وافساح المجال امامها للنضال ضد اعدائها من صهيونية وامبرياليين.

والجدير بالذكر ان الامانة العامة كانت قد اصدرت بياناً جماهيرياً حول المجزرة اكدت فيه على اهمية التصدي هذه السياسة العدوانية الصهيونية ●

النظام الاردني وطني جداً!

بائع كبير للارض .. ومفرط تاريخي .. ومتامر عليها وعلى شعبيها.

مهزلة لان هذا النظام يريد ان يتخذ من هذه المحاكمة ستارا يغطي به دوره وجريمته . لا نريد ان نشرح كيف ان النظام الاردني ، تاريخياً ، له دور كبير في اضعاف فلسطين .

فإذا كان حرصنا على الارض الفلسطينية فلماذا يعمل على محاصرة وضرب العناصر الوطنية والمؤسسات الوطنية داخل الارض المحتلة ؟

ولماذا يتهاون لرص صفوف ازملا ترمطهم بالاحتلال علاقات متينة ؟

وأخيراً ، كيف نصدق ان النظام الاردني يحرص على الارض الفلسطينية (يعتبرها جزءاً من مملكته!) حينما يزوج في سجونه باستمرار مناضلين فلسطينيين واردنيين يناضلون من أجل استرجاع ارض فلسطين !!

ع . ج

في بداية اب الجاري اصدرت محكمة عسكرية اردنية خاصة حكماً بالاعدام بحق خمسة عشر اردنياً باعوا اراض يملكونها في الضفة الغربية المحتلة الى اسرائيلين . واعلن رسمياً وان الحكومة الاردنية وافقت على الحكم الذي اتخذ غيابياً . كما حكمت المحكمة نفسها ايضاً بسجن احد ابناء الضفة الغربية لمدة عشرين سنة مع الأشغال الشاقة للسبب نفسه . الى هنا وينتهي الخبر .

خبر صغير «بريء» يقول لنا ظاهرة ان النظام الاردني حريص على الارض العربية ، وان ارض فلسطين تحتل بالنسبة له مكاناً بؤبؤ العين . وهو يعاقب بشد العقوبات من يفرط بها .

اننا لانحتاج الى عناء كبير لنذكر انقاذ البراءة هنا بل وانجلاء الاهداف المفرضة تماماً . انه امتطاء لوجه «الوطنية»

رائع ان يحاكم باعاً الارض للعدو .. وسياسرة الارض .. والخونة .. وهي مهمة وطنية كبرى ولكن المهزلة تكون حينما يكون الحاسم نفسه

الاردن يطرح تعيين بدائل لرؤساء البلديات المقالين

المحتله مكان رؤساء البلديات الذين فصلتهم سلطات الاحتلال شرط ان تتوفر لدى الاشخاص الذين سيتم تعيينهم الخبرة السياسية ولا يكونوا العوبة على حد قوله .

وقال فريج في حديثه لمراسل الاذاعة الصهيونية ، «أريه غوص» ، في أعقاب عودته من الاردن ، أنه درس هناك في عمان امكانية

تعيين رؤساء بلديات جدد ، وأن هذا الموضوع قابل برد ايجابي خلال اجتماعه في عمان مع رئيس الحكومة الاردنية بالوكالة

عدنان ابو عوده . ومعرّوف أن رؤساء البلديات المقالين هم منتخبين وأن جماهير الداخل لازالت ترفض قرار اقالنتهم

وتعتبرهم ممثلها الشرعي وتمسكاً ببقائهم في مناصبهم كرؤساء للمجالس الوطنية ومعبرين عن المصالح الوطنية للجماهير الفلسطينية في الداخل

في سياق مخطط ايجاد «بدائل» في الارض المحتلة تخضع لشرط الاحتلال وتتسجم مع توجهات النظام الاردني الذي يسعى للحصول على تفويض من الفلسطينيين في الداخل للدخول في التسويات السياسية على قاعدة مشروع ريفان ، تجرى الآن محاولات

من قبل ازملا النظام الاردني لتعيين رؤساء بلديات في الضفة الغربية ليحلوا محل رؤساء البلديات الوطنيين الذين اقالنتهم سلطات الاحتلال بسبب مواقفهم الوطنية وتأييدهم

لنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وتصاوهم لمحاولات ايجاد البدائل ومخططات العدو ، ومؤامرات النظام الاردني .

وفي هذا السياق صرح رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج المعروف بارتباطاته الوثيقة مع النظام الاردني ، أن الاردن أبدي موافقه على تعيين رؤساء بلديات في المناطق

في الصميم



تشيلي

خريف البطريرك

عندما داس «بينوشيت» عام ١٩٧٣ بدباباته فوق آلاف البشري يصل الى قصر الرئاسة في سانتيا غوطلب ممن ظلوا على قيد الحياة . ومن وزعهم على السجون وخجيات الاعتقال والملاعب التي أحيطت بالبنادق والأسلاك الشائكة . والمتاني أن ينسوا كلمات كالبرلمان والانتخابات ، والتظاهر والاضراب ، وأن يتذكروا حقيقة واحدة وهي أن لا تفكير في إعادة الديمقراطية إلى تشيلي قبل أن يشرب وطفعته النخب «العشرين» لتسلمه مقاليد السلطة .

لكن بينوشيت وكغيره من الديكتاتوريين نسي أن للتاريخ قوانين ، وأنه يمكن قهر إرادة الشعب لبعض الوقت ولكن لا يمكن قتلها هذا ما أثبتته تجارب الشعوب على مر العصور التي سلفت . لكن له في تاريخ البشرية الحديث ما يقنع أبسط العقول فالذاكرة لم تنسى بعد المصير الأسود الذي انتهى له شاه إيران ، وجزار نيكاراغوا ، والسادات ، وغيرهم .

لقد انتفض الشعب التشيلي ضد العسكريين في هذا العام على تحولهم بسبق له مثل خلال الحكم الدموي الذي استمر عشرة سنوات ، وقد ضرب المثل الرائع في الإرادة التي لا تقهر عندما إندفع بمجموعه إلى الشوارع في يوم الاحتجاج الوطني في آيار الماضي ، ذلك اليوم الذي غدا شهوراً من التظاهر والاضراب ، وتستعد الجماهير التشيلية هذه الأيام لإقامة يوم احتجاج آخر في الحادي عشر من أيلول القادم ، وهو اليوم الذي يصادف الذكرى السنوية لانقلاب الطغمة .

لقد اندفع في النضال التشيلي مجموع قوى الشعب . وحتى منها قوى كانت تقف فيما سبق موقفاً متردداً أو مشاركاً للطغمة . ولن يعف بينوشيت الاجراء الذي اتخذ مؤخراً بتوليف حكومة جديدة في محاولة لامتناص النعمة ، فكل المؤشرات تدل إلى أن نهايته غدت قريبة ، وانها لن تكون بأية حال أفضل من نهاية الذين سبقوه .

حركات

السلام في ألمانيا

تستعد لاسبوع عمل

تُحضر حركة السلام في ألمانيا الاتحادية لاسبوع عمل بين ١٥ و ٢٢ تشرين الأول المقبل احتجاجاً على نشر الصواريخ النووية الأمريكية في أوروبا الغربية ، وتتوقع مصادر الحركة أن يشارك مليون من شخص أو أكثر في حركة الاحتجاج هذه ، والتي ستأخذ شكل تظاهرات وقطع طرقات ، وحصار للقواعد الأمريكية .

ومن جهته أكد ريفان في حديث لمجلة «ويلد» الألمانية الاتحادية تمسك حلف الأطلسي بقراره القاضي بنشر ٥٧٢ صاروخاً من طراز كروز و بيرشونغ ٢ في أوروبا الغربية بنهاية العام الحالي . وأضاف بأن اقامة قوة ردع تعادل في أهميتها السعي الجاد من أجل التوصل إلى نزع السلاح .

شؤون دولية

«تمايز» الغرب في جنيف



كشفت البيان الختامي الصادر عن المؤتمر العالمي حول العنصرية الذي عقد في جنيف عن الوجه الحقيقي لحلفاء الولايات المتحدة و«اسرائيل» في شأن مسألة حريات وحقوق الانسان ، حين استطاعوا عرقلة قرارات تطالب بالادانة والتشديد للقوى والانظمة التي تمارس ابعش انواع الطغيان والتمييز العنصري وتسلب الانسان حقوقه وحرياته .

لقد كان من المقرر ان يصدر المؤتمر «برنامج عمل» ينص على ادانة ومكافحة التمييز العنصري ، وموجه اسامياً نحو

الاضواح في جنوب افريقيا و«اسرائيل» هذا البرنامج الذي تدعّمه البلدان العربية وبلدان كتلة عدم الانحياز والاتحاد السوفياتي ، الذين اعتبروه مبعداً لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من

معادلة التسلح والاقتصاد

ورد في تقرير عن السلاح والتسلح في العالم ان بلدان العالم الثالث تقوم بدور المستهلك بالنسبة للجزء الأكبر من الأسلحة ، ولا سيما الأسلحة الثقيلة . في حين تشكل صناعة الأسلحة الحربية قسماً هاماً من اقتصاديات البلدان الرأسمالية المتطورة ، وعملاً فعالاً في تحسين الميزان التجاري لها .

وكشفت التقرير عن الأساليب التي استخدمتها هذه البلدان من أجل توسيع رقعة البلدان التي تشتري الأسلحة لتخفف اثار التضخم ولتهدب العجز في ميزان المدفوعات الخارجية ، فخلقت لها الظروف التي تجبرها على زيادة الانفاق على التسلح ، فكانت الحرب العراقية ، الايرانية والحرب الاهلية في

لبنان ثم العدوان «الاسرائيلي» على هذا البلد وعلى الوجود الفلسطيني على ارضه ، وكان ايضاً ذلك الخوف الذي جعل العديد من بلدان الخليج المنتج للنفط تسعى وراء عقد صفقات كبيرة من الأسلحة بسبب هذه الظروف جميعها . كل هذا جرى في منطقة الشرق الاوسط وحدها ، اذا لم نتحدث عن المناطق الاخرى من العالم التي تشتد فيها الصراعات الاقليمية في آسيا وافريقيا وبلدان اميركا اللاتينية .

من هنا تتضح تلك المعادلة الصعبة القائمة بين التسلح والاقتصاد في بلدان العالم الثالث اذ ان استمرار النزف المالي صوب البلدان الرأسمالية من أجل الحصول على السلاح ، يعني بالضرورة القضاء على أية امكانية للتطور الاقتصادي طالما تتجه الاموال نحو قطاعات غير منتجة ●

الدور الفرنسي اطلسي الهوى .. اميركي الغرض

لم يفاجأ المراقبون في العاصمة الفرنسية بالقرار الذي اتخذته حكومة الرئيس مثيران في الاحتجاج الذي عقدته ليحث الأوضاع الراهنة في تشاد ومن خلالها في القارة الافريقية كلها . فالحكومة الفرنسية اجابت بـ «نعم» صريحة وواضحة لمطالبة الرئيس الاميركي رونالد ريغان بالتدخل عسكرياً بشكل مباشر لمساعدة «الرئيس» التشادي حسين حبري على وقف زحف قوات غوكوني عويدي باتجاه العاصمة نجامينا ، عقب سقوط مدينة فايا - لارجو الاستراتيجية مرة ثانية في يد المعارضة التشادية . وبسبب ذلك اكتسبت الحرب الاهلية الدائرة رحاها منذ أكثر من ١٧ عاماً في تشاد ابعاداً خطيرة ، ولما تتجاوز حدودها الاقليمية بعد دخول اطراف دولية اخرى في خصم النزاع الراهن .

لقد جاء قرار الحكومة الفرنسية بتسريع مديري عسكريين فرنسيين الى مدينة سلال ، بعد سقوط نحو نصف البلاد في ايدي قوات الحكومة الشرعية المؤقتة ، حيث اقامت قوات حبري خطاً دفاعياً عقب انسحابها من مدينة فايا - لارجو وكوروتورو وام شالوبا ، مما يضع القوات الفرنسية في خط الدفاع الاول ، بغية التمكن من إيقاف تقدم قوات غوكوني عويدي على الارض ، التي ظهرت خلال الايام الاخيرة الماضية ، وكان استرداد السلطة في نجامينا اصبح بالنسبة اليها بمثابة نزهة .

القرار الفرنسي جاء بعد جلسة صاخبة انقسم فيها الحاضرون بين مؤيد للتدخل ومعارض له ، بيد ان الرئيس مثيران حسم النقاش لصالح القائلين بدخول مغامرة الغرق في الرمال التشادية المتحركة ، مستنداً في ذلك الى المادة الاولى من



القوات الفرنسية في تشاد : تدخل مفوض

تشاد :

في المنطقتين الافريقية والعربية ، جعلتها مرتاعة ازاء تغيير في البلاد ، قد يشكل تهديداً جدياً لكل ما يتدفق من المواد الخام الافريقية والعربية الى هذا العالم .

ثالثاً - عكست قضية تشاد نفسها بحدة على العلاقات الاميركية الاوروبية ولا سيما مع القوة العسكرية الاكبر فيها وهي فرنسا . واصبحت الاخيرة امام خيارين لا ثالث لهما : اما ان تكون حليفاً يعتمد عليه في التحرك العسكري داخل افريقيا ، واما التنحي عن ركب القيادة في الشؤون الافريقية .

في المقابل ، فإن فرنسا التي ليس لديها القدرة على مواجهة منافسيها الغربيين حتى في عصر دارها ، ولا تزال حريصة كل الحرص على موقع القدم الخاص في القارة السوداء . فتجارتها الخارجية عاجزة لصالح البلدان الرأسمالية الاخرى ، في حين ان المنطقة التي تسجل فيها مبادلاتها فائصاً لصالحها هي بلدان العالم الثالث عامة ، وافريقيا خاصة . زد على ذلك ، ان المصالح الاقتصادية الفرنسية في تشاد تأتي في المقدمة منها ، يتضح ذلك من خلال استثمار المنتجات الزراعية وبصفة خاصة مادة القطن ، حيث تعتبر تشاد اكبر منتج هذه المادة الخام في منطقة النفوذ الفرنسي ، وتسيطر على استثماره شركة الخيوط الحريرية التي بلغت ارباحها بين اعوام ١٩٧١ - ١٩٧٨ ما يربو على ١٧ مليار فرنك فرنسي . لهذا ولذا من الاسباب فان لفرنسا مصلحة في ابقاء احوال القارة الافريقية على ما هي عليها ، بيد انها اذا ما اخلت الساحة للمنافسين الاخرين ، فان ذلك سيفقدتها خصبة للحصول على المواد الأولية الخام وسوقاً لا غنى عنه لتصريف سلعتها ومنتجاتها المصنعة .

ولعل هذه المعادلة هي التي ترسم حدود التحرك الفرنسي في تشاد ، وهي معادلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتحريك الاوضاع المحيطة بالنزاع . فالخشية من الاميركيين في تزايد مستمر كلما زج هؤلاء بانفسهم في منطقة يُعتقد انها منطقة نفوذ فرنسية تقليدية . الا ان الادارة الاميركية تندفع في تحركاتها لتتجاوز كثيراً حدود تشاد ، فقد شملت هذه التحركات مصر والسودان والصومال وعمان وهي بلدان مناورات «النجم الساطع» ، كما شملت زائير التي نقلت ما يقارب ثلاثة الاف من جنودها الى تشاد بمساعدة جسر جوي اميركي وآخر فرنسي ، وتشمل أيضاً السنغال التي وضعت قاعدة مطارها في العاصمة داكار تحت تصرف قيادة النقل الجوي الاميركي من أجل الاسراع في امداد قوات حبري بالاسلحة والعتاد والذخيرة عند الضرورة . يبقى ان الاحتمال الراجح للحل الذي تتجه اليه فرنسا في هذه اللحظة ، هو امكانية دعم انقلاب داخل القصر الحاكم في تشاد ، بهدف الى تغيير وجه حبري ، كي تستطيع من خلاله ايجاد «عناصر تفاهم» بين الطرفين المتنازعين للتوصل الى حل تشادي بين التشاديين ، لتشدو من قبضتها في افريقيا ، لانها باقية ولاجل غير مسمى اطلسي الهوى اميركي الاهداف ؟

ن . ح

الباكستان

اعمال العنف تنصاعد

شهدت الباكستان في الايام القليلة الماضية اعنف حركة احتجاج منذ ان تولى الجنرال وعهد ضياء الحق ، حكم البلاد قبل ست سنوات . وقد شملت الاحتجاجات والتظاهرات واعمال العنف الموجهة ضد الحكم العسكري مختلف أنحاء البلاد ، وتركزت بوجه الخصوص في اقليم «السنده» الذي يعتبر مسقط رأس ذو الفقار علي بوتو ، واتخذ اكبر المعامل الاساسية لحزبه المخبوط (حزب الشعب) وللمعارضة عموماً .

بدأت اعمال الاحتجاج إثر خطاب ألقاه ضياء الحق أمام المجلس الاستشاري الباكستاني وقال فيه بأنه سيوصي باجراء انتخابات عامة بحلول ٢٣ آذار ١٩٨٥ . وأنه سيفكر بعد ذلك برفع الاحكام العرفية المفروضة على البلاد ، وأوضح أيضاً بأن هذه الانتخابات ستجري وفق دستور البلاد المقر لعام ١٩٧٣ - المعلق حالياً بعد ان يتم تعديله بحيث يعطي سلطات اوسع لرئيس الجمهورية ، وهي سلطات كان الدستور السابق يعتبرها اسمية ، ويقبل من نفوذ الجيش .

لقد رفضت المعارضة الباكستانية الممثلة بحركة «استعادة الديمقراطية» والتي تضم ثمانية احزاب معظورة انتراحات الرئيس الباكستاني ، واعتبرتها مناورة من جانب الجنرال لاطالة اجل الحكم العسكري ، ولاسيما انواب مديني لائلني من جوهره ، ولا تقلل من آثاره المدمرة على صعيد الحريات والنشاط السياسي . ودعت من جانبها الى تنظيم عصيانات مدنية في كافة المدن الباكستانية تستهدف افهام ضياء الحق ان زمن الحكم العسكري يجب ان يولي الى غير رجعة ، وان الوقت قد حان كي تستعيد الباكستان حياتها السياسية والبرلمانية ، وحق احزابها بالعمل السياسي .

حكومة ضياء الحق استبقت العصيان المدني باعتقال أكثر من ١٥٠ شخصاً من مختلف الانتماءات بينهم قياديون في المعارضة كرئيس حركة استعادة الديمقراطية وأمينها العام ورئيس نقابة المحامين في كراتشي . الخ . كما عملت على تشديد قبضتها العسكرية في المدن الحساسة ، وأصدرت قرارات حظرت بموجها التجمعات ، وفي حالات اخرى استخدمت العنف والهراوات والغاز المسيل للدموع وحتى الرصاص لتفريق المتظاهرين . هذه الاجراءات من جانب الحكومة لم تمنع العصيان ولم توقفه . فقد خرج الالاف الى ساحات المدن وشوارعها في تظاهرات هتفت منددة بالحكم العسكري . لقد كانت تلك التظاهرات اكبر تحدٍ تواجهه حكومة ضياء الحق ، ولاسيما وانه

الامريكية في غربي آسيا . لقد اتضحت نوايا ضياء الحق بشأن إنهاء الحكم العسكري عقب ايام من خطابه وذلك أثناء حديث صحفي حينما كرر آراءه - التي كانت المعارضة قد حذرت منها - من ان تسليم السلطة الى المدنيين قضية قد تطول . وأن البلاد اذا ما خاضت انتخابات مجددة فلن يسمح فيها لحزب الشعب (حزب بوتو) ان يخوضها مطلقاً . هذا الاعلان يعني تفاقم الاوضاع استناداً الى القاعدة العريضة التي يتمتع بها هذا الحزب ، كما يعني تلقائياً انه قد يكون مقدمة لمنع احزاب اخرى من خوض الانتخابات . ولا يعني في النهاية الانتخابات على شاكلة اي انتخابات يجرها اي حكم عسكري وتستهدف تثبيت العسكرية بقولاب جديدة ، ولاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ماجاء على لسان ضياء الحق من رغبته في الاستمرار في الحياة السياسية . ●

شاغاري لولاية ثانية في نيجيريا !

الى فرض اجراءات تشافية في الموازنة في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٢ ، الأمر الذي صاحبه زيادات كبيرة في معدلات التضخم وارتفاع عدد العاطلين عن العمل . وهكذا تعرض الائتلاف الحاكم الى هزات عنيفة نتيجة بروز خلافات حادة حول توزيع العائدات النفطية القليلة نسبياً ، إذا ما قورنت بعائدات ما قبل عام ١٩٨٠ . ففي الوقت الذي اعتبر فيه شاغاري ان حصة الأسد من هذه العائدات ينبغي ان تعود الى الحكومة المركزية التي تضع وتشرف على تنفيذ المخطط التنموي في البلاد ، رأت الاحزاب المعارضة ان خطة كهذه تحرم المناطق من «حقوقها وثوراتها الوطنية» !

وبانقضاء الاحزاب الاخرى عن الائتلاف الحاكم ، اصبحت قاعدة الحكومة المركزية اضيق من السابق واكثر تعرضاً لتهديدات الاقاليم المحلية المطالبة في الانفصال . هذا بالفعل ماسجلته احداث مدينة كانو الشمالية التي انتهت بمجزرة ذهب ضحيتها اكثر من الف قتيل ، كذلك فإن المتشددين يقولون ان البرلمان الذي سيتم تشكيله لا بد وان تفوح منه رائحة النزعة الشمولية ، وانه سيعمل فقط على نقل القرارات من الحكومة الى الشعب .

اذن كيف يمكن للرئيس شاغاري ان يلعب دوراً «توحيدياً» يحول دون تكرار اعمال عنف مشابهة لأحداث ١٩٨٠ ؟ ان نتائج الانتخابات العامة ليس لها مضمون حقيقي في عملية «التوحيد» . فهناك احتمال لا يقل ترجيحاً ، بأن توصل البلاد الى التقسيم ، او ان توصل الجيش الى السلطة ! ●

الصواريخ الأمريكية

مالم الذي سيقى من أوربا، أو ربما من البشرية إذا ما اندلعت الحرب النووية هناك؟ إنه سؤال مُلِحٌ ولاشك بقدر ما هو مرعب الذي يهمهم الحفاظ على تراث البشرية الأصيل

اسئلة مخيفة
فهل يجيب عليها
الاوروبيون؟

مع نهاية الحادي من العام تبدأ ورشات الاطلسي بتركيب هذه الصواريخ متوسطة المدى على اتساع أوروبا الغربية بحيث توجه نحو أهداف حيوية في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . والاسئلة التي تثيرها الصواريخ كثيرة ، وتلك التي تثيرها سياسات الاتفاق على التسليح في اوربا كثيرة هي الاخرى ، واطلالة العام الجديد قد تشهد وضع السكين على العنق فإين يقف الاوروبيون من ذلك ؟

لقد كان أحد الأسباب سياسة حزب العمال البريطاني الذي دعى الى نزع سلاح بريطانيا النووي من جانب واحد ، ومعارضة وجود الصواريخ الأمريكية في بريطانيا . غير ان اخفاق الحزب في الانتخابات الأخيرة جعل من الصعب التكهين فيما اذا كان جاداً في سياسته أم لا . فازدواجية احزاب العمال سمة ميزتها على الدوام ، ومثال ذلك الساطع معارضة حزب العمال الاسباني بقيادة غونزاليس لانضمام اسبانيا الى الحلف الاطلسي عندما كان مرشحاً ، ومغازلته لدوائر الحلف عندما اصبح في السلطة . لكن بعض المدن التي يسيطر عليها حزب العمال البريطاني قد أعلنت عن نفسها مناطق منزوعة السلاح النووي فيما بعد انه ادراك جدي للاخطار القادمة ، واستجابة لرغبات السلام لدى الشعب البريطاني الذي تنفق حكومة تاتشر على حساب قوته ونعلمته الصحية ما يبلغ حداً من ١٥,٠٧ مليار جنيه استرليني في ميزانية التسليح للعام القادم .

أما اشتراكيو (كراكي) في ايطاليا فموقفهم واضح من الصواريخ ، ولا يستبعد ان يكون تأليفهم لحكومة ، وهو ما كان حلماً في السابق ، ثمناً مبكراً للصواريخ التي تنصل مع وغيرها قامت اعمال عنف ضد القواعد الأمريكية ، كما تحضر

لتصعيد في الاشهر القادمة وهي الاشهر الحرجة في تاريخ القارة .

غير انه وكما يبدو من مشاورات حلف شمال الاطلسي التي جرت مؤخراً ، ومن تصريحات قادة اوروبا الغربية ان للحكومات اليمينية أدناً من طين وأخرى من عجين . فهي لاتود أن تسمح أن للمنطق صرناً آخر غير الصوت الذي دأبت على ترديده تبريراً لفعلتها التي لن تخدم الا بسط الهيمنة الأمريكية على القارة الأوروبية الى أجل غير مسمى بحجة تنسيق الاستراتيجية ، ومخاطرة خطر واحد !

ان حركات السلام التي تتزعم وتقوى يوماً بعد يوم أخذت تخيف متصلبي «وليامسبورغ» من حكام اوروبا بما فيهم «ميتران» الذي بدا في موقفه من الصواريخ ملكياً أكثر من الملك وعرضاً على اتباع السياسة الأمريكية على نحو مائل «تاتشر» و «كول» ان لم يكن قد فاقها ، وتطرح من جديد الى اي حد تمثل حكومات تقول «نعم» للصواريخ شعوباً تقول لها «لا» ! وهي في حربها ضد الجماهير التي اندفعت في شوارع اوروبا تعلن عن رغبتها في مستقبل مشرق للبناء لا تترك اسلوباً إلا واتبعته بدءاً من اتهامها بالعمالة الى الاتحاد السوفيتي (وهذا أمر تفننت به السيدة الحديدية ماوسع به فن المطابة الانكليزي) انتهاء الى استخدام القوة لتفريق المتظاهرين وهو القانون الذي استنه البيوندستاغ مؤخراً .

ان الحكومات اليمينية لا تدرك حتى الآن أن جماهيرها لا ترى في الدسم الذي تقدمه الولايات المتحدة سوى سماً سيكون له اخطار جسيمة على مستقبل القارة بحيث يضعها تحت نزوة البنتاغون . لقد ابقث بعض تلك الحكومات على خيط أمل في عدم نصب تلك الصواريخ ممثلاً بتقدم او معجزة في جنيف . لكنها تعترف ان هذا الامس ضعيف كأي وهم اخر . فالفاوضات التي استؤنفت منذ عام في جنيف تشارف على اخذ اجازتها السنوية دون أن تحقق شيئاً . ودون ان يكون امامها اي شيء فيما تبقى لها من أيام .

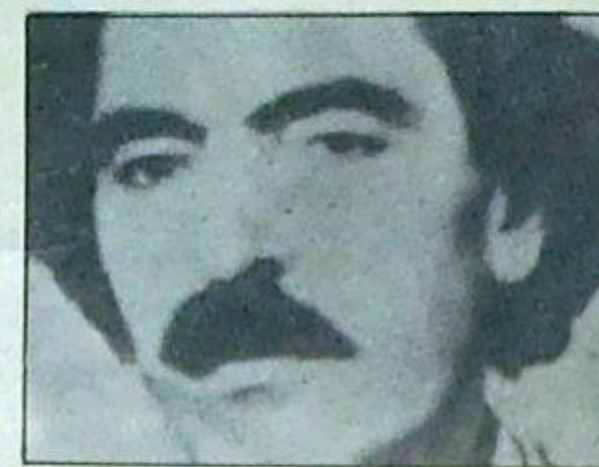
فالمعضلة التي واجهت جنيف منذ فترة طويلة ، ومثلت في عدم احتساب الصواريخ النووية والبريطانية في اي اتفاق لوقف نشر الصواريخ النووية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يعني تجريد الاتحاد السوفيتي من قوته فيما يتم الابقاء على الترمسانتين البريطانية والفرنسية بل وتطويرها دون رقيب ، وهو الأمر الذي يجعل الاخطار احادية الجانب ، وهو أمر لن يسمح به الاتحاد السوفيتي (كما كان قد اكد للمستشار كول اثناء زيارته الأخيرة لموسكو) كما ان موافقة الكونغرس على انتاج اول ٢٧ صاروخ من طراز ام اكس ونشرها فوق الأرض الأمريكية قد زاد من تعقيدات جنيف وربما سارع في انهاء اجل المؤتمر في وقت أبكر مما حُدِّد له . وأوروبا مقبلة على شتاء ساخن فهل يجيب الاوروبيون عن اسئلة الصواريخ على نحو يجعل نصيبها مستحيلاً ؟ هذا هو السؤال الذي ينتصب الآن امام حركات السلام الأوروبية التي اخذت تشحن اسلحة جديدة على أية حال .

أ - ن

سلطات الاحتلال

تسحب إمتياز مجلة «الشراع»
المقدسية

ضمن حملات التطويق والحصار التي تمارسها عصابات الاحتلال الصهيونية على شعبنا في داخل الوطن المحتل ، أقدمت سلطات الاحتلال هذه في الاسبوع الفائت على غلق الشراع الصادرة في القدس . والشراع مجلة نصف شهرية يشرف عليها صاحبها ومؤسسها مروان العسلي . وجاء في أسباب الغلق وسحب الامتياز ان هذه المجلة قد خرجت عن الحدود بتقريبها من الخط السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين ! ولأجراء السابق ليس بجديد على سلطات الاحتلال ، بل هو بمثابة (تقليد) خاص في سلوك وعقلية المحتل لمواجهة أي تفصيل من تفصيلات حياة شعبنا في الأرض المحتلة .

عامان على رحيل
الشهيد (ابو كاطع)

اصدرت رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين بياناً خاصاً بمناسبة مرور عامين على استشهاد الصحفي والكاظم العراقي الشجاع شميران الباسري (ابو كاطع) . وجاء في البيان :

ولقد عرفنا ابو كاطع منذ الخمسينات ، وحتى لحظة استشهاده في المنفى ، كاتباً شعبياً لامعاً ، لم يمضي يوماً من حياته إلا وهو يثقف رعه التيبيل الموجه ضد الطغيان ، لم يمض يوماً من حياته إلا وهو يرهف ضميره الديمقراطي

أخبار ثقافية

مراكز الشبيبة في الارض المحتلة
تشكل جبهة
لمقاومة تصفية المخيمات

ذكرت صحيفة «عمل هشيار» الصهيونية أنه جرت في الاونة الاخيرة اتصالات مكثفة بين نوادي الشبيبة في مخيمات الضفة والقطاع لاقامة جبهة مشتركة لمقاومة المشروع الصهيوني الخاص بتصفية المخيمات ، واحباط الخطة التي اعدتها الحكومة الصهيونية لاعادة «توطين» اللاجئين في المخيمات . ووضحت ان مركز الشبيبة في خميم الدهيشه وزع بياناً جاء فيه : ان الخطة الصهيونية بشأن المخيمات يقصد بها القضاء على القضية الفلسطينية بدون حل وطني ، وهل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين مؤهلة تمرير المؤامرة .

● شؤون عربية ●

صدر العدد الجديد (٢٩) (١٩٨٣) من مجلة شؤون عربية صادرة عن جامعة الدول العربية . ويصدر عددها الجديد تكون قد أكملت جزء من المجهود الذي أدلاه مشرفها ورئيس تحريرها الأول الدكتور أنيس صايغ ، والذي كان قد غادرها منذ أشهر . وفي العدد الجديد تستمر في نشر القسم الثاني من ملف (العرب وأوربا - حوار الحضارات) ، ومن محاورها الأخرى (دولة فلسطين والمملكة الأردنية بقلم الكاتب الانكليزي/ كولونيل درابير) و(اشكالية القيم في المجتمع العربي) للدكتور رضا أبو كراع ، وفي مجال نقد الكتب هناك متابعة لكتاب الدكتور محمد جابر الانصاري المعنون تحولات الفكر السياسي في الشرق العربي .

من أجل غد شعبه ، ولم يتوقف إلا قليلاً ، ليستنشق هواء يمكن خطوته التالية من رسم أرضها الصلبة وافقها الواضح في طريق حياته المليء بالمرارات والتضحيات . ولقد عرفنا هو . . عرف شعبه وأحبه ، وراح يوطد الجسور (بصراحتة) الحبيبة والقاسية ، فلم يجمال احزاننا ومأسبتنا ، ولم يهادن الأعداء ، بل مضى لاختصار الطريق بذكاء مبدئي نادر ، وحممة مخلصه مجذبنا اليه وتبث فينا دفق الثورة التي لا تردده .

سلطات العدو ترفض السماح
بإقامة جامعة عربية في الجليل

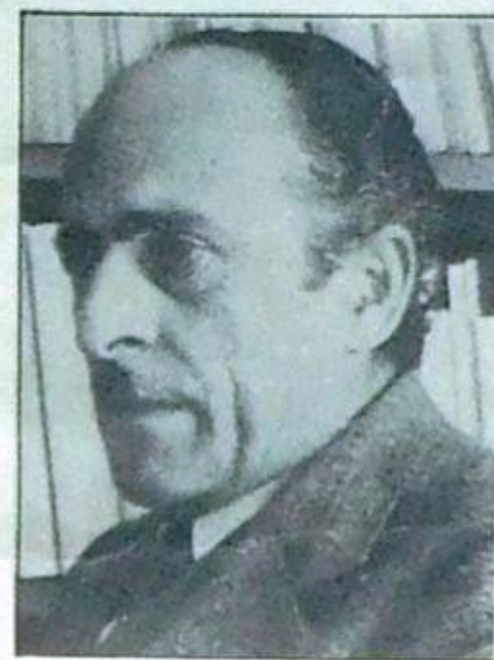
أفسدت الأنبياء السوادة من الأرض

الفكر العربي المعاصر

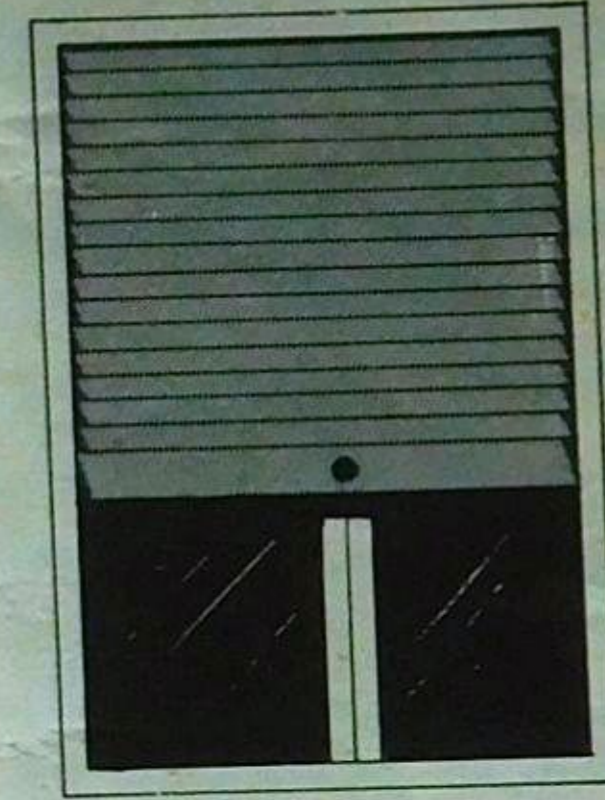
عدد خاص عن شهيد الثقافة والشعر خليل حاوي

العدد الجديد من مجلة الفكر المعاصر الصادرة في بيروت خصص بأكمله لمحور خاص (خليل حاوي/ الشاعر الشهيد) . وجاءت مساهمات العديد من الكتاب والمثقفين بمثابة بانوراما لحياة وتجربة هذا الشاعر والمثقف الفذ . والذي لم يستطع تحمل واقعة الغزو والصهيوني في صيف ١٩٨٢ للبنان . وساهم في العدد كل من :

مطاع صفدي ، ايليا حاوي ، خليل أحمد خليل ، سامي سويدان ، غني العيد ، جورج دميان ، مروان فارس ، أمينة غصن ، ساسين عساف ، ييار خباز ، ديزيرية سقال .



مدوح عدوات



نافذة

عدو الصوت



هل قام الشعر بدوره؟ ما هو دور الشعر الآن؟ ماذا فعل الشعراء للاقترب من هموم الجماهير؟ كيف يوفق الشاعر بين سلوكه وأطروحاته؟ كيف يرى الشاعر دوره في المستقبل؟

هذه الأسئلة مكرورة إلى درجة تثير الملل. لكنك كلما التقيت بصحفي طرحها. وكلما حدث أزمة أو معركة أو - ولتقل بصراحة - هزيمة طرحت هذه الأسئلة ذاتها على شكل استفتاءات وريورتاجات وندوات. ويمكن، هنا، استبدال كلمة الشاعر بالفنان أو بالمتقف إجمالاً لتلخيص معظم التساؤلات التي طرحت على المثقفين العرب خلال أربعين سنة من هزائمهم. ولطرح هذه الأسئلة وجهاً. الوجه الأول يهدف إلى إدانة المثقفين الذين لم يلعبوا دورهم كما ينبغي وإلى إدانة الثقافة التي لم تستطع أن تقوم بدورها المرسوم في إضاءة الطريق والتبني قبل قوات الأوان. وستجاهل، مع هؤلاء المتسائلين الذين يتجاهلون، حصار المثقف والثقافة ومحاولات إخضاعها لآليات العمل السياسي؛ وستقول إن الثقافة والمثقف كانا مقصرين بعض التقصير أو كله.

والوجه الثاني لهذه الأسئلة يبدو وكأنه استفاضة على دور الثقافة وبحث عنها للاسترشاد بما يمكن أن تقدمه خلال الأزمان. «وفي الليلة الظلماء يفنق البدر». إلا أن استمرار طرح المسألة وبالصيغة ذاتها يدعو إلى الشك. فالمسألة ليست في حقيقتها اتهاماً للثقافة ولا تقديراً لها. إن الالتجاء على الثقافة ينطوي على هروب من

مواجهة الجوانب الأخرى - والأكثر أهمية أو المعادلة في أهميتها - من الموضوع. فإذا استثنينا التشائم العربي الرسمي عبر الأجهزة الرسمية، ومسلسلات الفضائح المتبادلة التي تنشرها أجهزة الاعلام المتعاملة مع الأنظمة في السر أو في العلن؛ فإننا لانجد تحقيقاً جدياً حول دور أي طرف من أطراف حياتنا العربية.

فمقابل الاستفتاءات التي تطرح على المثقفين حول تقصيرهم أو بغية الاهتداء بأرائهم أين هي المحاولة الصحفية العربية التي حاولت أن تعقد ندوة أو استفتاء أو حواراً مع قائد جيش عربي أو قادة الجيوش العرب؟

لو حدثت محاولة واحدة من هذا النوع لطرحت الأسئلة ذاتها كما هو مفروض: هل قام الجيش بدوره؟ ما هو دور الجيش الآن؟ ماذا فعل العسكريون للاقترب من هموم الجماهير؟ كيف يوفق القائد العسكري بين سلوكه وأطروحاته؟ كيف يرى القائد العسكري دوره في المستقبل؟

وليس الجيش وحده. يمكن تصور الاستفتاء مطروحاً على الزعماء السياسيين وحول العمل السياسي العربي. ويمكن أن يطرح على الاقتصاديين والتخطيط الاقتصادي العربي. ويمكن أن يطرح على الدبلوماسيين والعمل الدبلوماسي العربي. ويمكن - حتى - أن يطرح على رجال الأمن وأجهزة الأمن والعمل الأمني العربي. ولنا أن تصور النتائج.

لن يجيب أي طرف من هذه الأطراف على الأسئلة. وإذا تفاءلنا قلنا أنهم سيكتفون بعدم الاجابة. إلا أن الواقع الذي لا يدعو للتفائل يوحي بأن مخطط الندوة أو الاستفتاء يتعرض للتشكيك في نواياه وأغراضه وقد يتعرض للسجن أو النفي أو الاعتقال وربما تعرضت المؤسسة التي يعمل فيها للنسف.

وربما لم يحدث شيء من هذا.

هل يفسر لنا الاحتمال معنى الالتجاء على وضع المثقفين في قفص الاتهام كلما تعرضت الأمة لمحنة؟

ليس في الأمر تهرب من مواجهة الأطراف المسؤولة، حقيقة، عن الهزائم لاسقاط آلام الشعب كله على عشرين أو خمسين مثقفاً في كل بلد! وهذا يعني سرق انظار الناس إلى دائرة اتهام واحدة يقع فيها المثقفون وحدهم ويظل خارج إطارها كل طرف مسؤل آخر.

هل أدت بنا استحالة طرح التساؤلات على تلك الأطراف الأخرى إلى محاولة عدم طرحها ثم إلى نسيان طرحها ثم إلى عدم السباح لانفسنا بالتفكير في احتمال طرحها؟ أيا كانت التفسيرات فإن هناك حقيقة واحدة. الطرف الوحيد الذي يواجه التساؤلات هو المثقف. وهو الطرف الوحيد الذي يجيب عليها.

هناك تساؤلات أخرى تطرح على المثقفين: إلى أي مدى هادنوا الخطأ المحيط بهم؟ إلى أي مدى كانوا جديين في تحقيق السبق الحضاري مع مثقفي العدو؟ ماذا ترجمت هذا الكتاب؟ ولماذا كتبت عن ذلك الكتاب؟ كيف قبلت حضور هذا المؤتمر أو هذه الندوة؟ الخ.

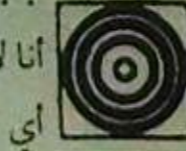
لا حاجة للقول أنه لا يمكن طرح مثل هذه الأسئلة على السياسيين والعسكريين والاقتصاديين والدبلوماسيين.

ولا حاجة للقول أيضاً أن المثقف محاط بهالة من القدسية لا يجوز معها وضعه موضع التساؤل.

لكن استمرار إجابتي على أسئلة كهذه واستمرار قراءتي لأجوبة مثقفين آخرين لأجوبة مشابهة جعلني أحس بالقرق وبأن إعادة طرح مشكلات الثقافة والمثقفين في مواجهة «الأزمات المصرية» شيء شبيه بما يسمونه عندنا «علك الصوت» ●

... يا صديقي البعيد،

أنا لا أعرفك، من أي بلد، من أي لون، من أي دين من أي



قومية!

إنني أكتب لك كاتباً من كنت - وجيداً لو كنت من اللون الآخر - فقد غدوت أبعد عن أصدقاء من بلدان بعيدة والسوان مختلفة وقوميات نائية... أنت صديق لأنك إنسان وقد تكون شريكاً لي في الحلم والقهر والرغبة في الاندلاع...

وترى أنني تخلصت من نظراتي القديمة المنشجة القوقمة... التي كانت تُعَيِّنني في الخمسينات وأكثر الستينات...

.. وكان لي صديق مضى من غير حفاوة كبيرة؛ نقصت مائدتنا واحداً، انسحب عنها يهدو، دون جلبة أو معركة أو... حتى مناقشة صاخبة، لم يخلف ورقة عليها قصيدة خاطفة أو خطار جارح أو محاضرة في الأخلاق والسياسة والفكر الشمولي... لم يترك حتى وصية، وذكره الآن صار خافتاً، صدفة، على مائدة شراب ترفرف بين الصبح احلدى كلياته الطريقة أو طرفه اللاذعة المبطنة بزج باش...

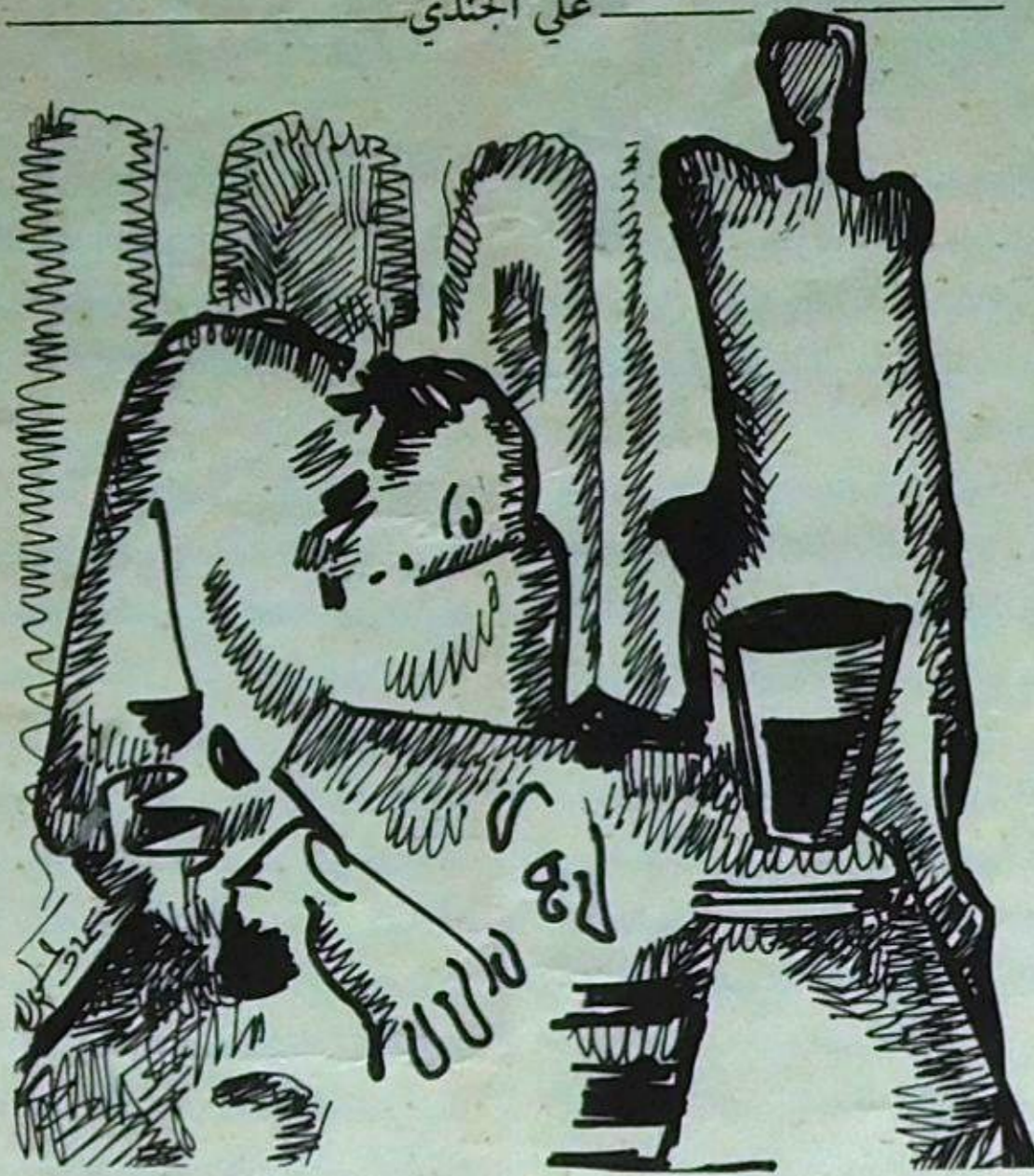
لكنه هذا «الفصل» الذي رحل، كان مناقصاً دون ادعاء وشريفاً دون ابتذال ومتحرراً دون ميوعة... وكان سهلاً ممتعاً، خفف الوجود في الجلسات التي يبهظها ندام بعضهم كتبم ولولون له وبرائنة خانقة...

واحد من هؤلاء كان مرة يتحدث بتبجح عن بعض أحداث تاريخنا المجيد... فقاطعه فصل: كل ما تقوله غير صحيح، أو أنا لا أصدقه على الأقل، وتابع بعد أن لاحظ نظرات اندهاش على الوجوه: أخشى، في عمرنا القصير حضرنا أحداثاً، شاهدناها بأب العين، ثلاثة حروب على الأقل، لكننا عندما قرأناها في الصحف وسمعناها في الإذاعات... وجدناها شيئاً آخر، فالهزيمة تصبح نكسة والسرقة تسمى إنجازاً والانتقار صار ثورة شعبية... فكيف تريديني أن أصدق أحداثاً جرت قبل ألف سنة؟! ..

لكنه رحل، فصل رحل دون أن تخفي به منظمة شعبية أو مؤسسة اقتصادية أو أدبية... صحيح أنه لم يكتب ادباً ولم يضع قانوناً ولم ولم... لكنه أسهم في كل ذلك وهو في الظل، وعندما كان يشترك في مظاهرة أو نشاطاً سياسياً سري كان هو يذهب إلى

صديقي.. فصل

علي الجندي



السجن وقيادته تسأل عنه - أحياناً - من بعيد...

.. إنه رحل بصمت أيضاً، لكنه خلف علينا عبء الحديث ببعض ما سمعناه من فكره النظيف ورشاقة وجوده الوميص... أيها الصديق، أنا أعرف أن لديكم من هذا النموذج الكثير ومن نقيضه الأكثر، كذلك نحن؛ أمثاله رحلوا... إما إلى الأرض أو إلى المنافي أو إلى الظلام... ونقيضه يملأون العالم من حولنا.

أمثاله صاروا يدعون همساً وبالأغبياء لأنهم لم يعتنوا رباحهم عندما هبت، ولم يأكلوا كفافاً ولا حوزة عنق ولا حضر تاجر أو مراب ولا إليتي خبيرة بفنون المال والجسار والرقصات!

... وتطلب مني - قد تطلب! - أن أبتهج بما أرى وأسمع؟ ربما كان الخطأ فنياً، تربيتنا كانت خاطئة، أو كما يضعونها الآن معطوبة استهزاء: مثالية... وما ذنبنا نحن؟ لقد نشأنا ونحن حاقدون

وإذا به يسقط - والسقوط لا يتجزأ... من شرفة نفسك إلى الحضيض، يساوم على كل شيء، كل شيء... من أجل الحصول على دراجة أو امرأة، من أجل امداد قلمه بحبر سحيم، أو بحبر أبيض أو ذهبي، من أجل أن يرضع من قلمه فما تنفذ الكلمات في فمه... يساوم حتى على لون وجهه ولعبة عينيه...

- ترى لماذا يجبو بريق عيون الذين يسقطون؟؟

ربما، لذلك لم أحزن كثيراً على فصل عندما مات، فربما كان سببها هو أيضاً للسقوط مع أنه رفضه كل سنوات عمره... وكثيرون ممن أعرف وأحب أتمنى لو ماتوا قبل ذلك، بدل أن يتركوني أراهم وهم يتلقون في الحضيض شلوا شلوا، أراهم بعيني الملعتين... ولا أستطيع إزاءهم شيئاً...

بعضهم يتوقف بسيارته الرشيقه قربي ويدعوني بحرارة - عفواً للكلمة في غير محلها! - ليوصلني، ولا أعرف لماذا هم - كما أشعر - يترجون مني نظراتهم... ترى هل ما تزال عيونهم تفصح خذلانهم؟! ..

بعضهم يدهمني وأنا في جلسة «صفاء» ويتحدث هذراً حتى لا يتوقف عن الكلام خشية أن أبلغه بسؤال أو بنظرة تقول له رأيي فيه... ثم يمضي عني مقدماً احتراماً مترهلاً وإبساماً سائلة...

ويا... صديقي البعيد القريب لو تعلم كيف تسيل عيون الزيف من الأركان الأربعة، تعابين من الكلمات المهترقة، أفاعي من كلام مراق على الورق الأبيض وفي الممرات والمطابع والمقاهي والمشارب... أين أيضاً؟ يصعب على التعداد!

.. لكنني مع عشرة أو ألف أكثر أو أقل، لن ننسحب لا إلى المنافي أو الظلمات أو الشراب... اننا نصر على البقاء في مقاهي الناس أو محطات الأوتوبس، في بيوتنا أو بيوت الأصدقاء في التسكع أو الهمود، في المرح أو بكاء القهر السريع. ليفهم كل الذين يسهمون في تحريب الحياة: من الشاعر المدرب إلى التاجر المليء... من العميل المدرب إلى الساقط البليد... بأن صفحة الحياة لا يمكن أن تظل معيشة ملونة... وإن كل المبادئ التي تطفو على الصفحة لا تمثل إلا الضئيل مما هو في الأعماق...

ودعني معك ومعهم نبارك العالم! ●

على الأغنياء في الريف والمدينة، وشبيننا على حب الفقراء، وربينا أنفسنا بعد ذلك لكي نكون جديريين بالموت في سبيل قضية الحق، ولأن نستبسل في القتال لرفع الظلم ودحر القمع والقهر ورفع راية العدالة ضد الاضطهاد...

ولأننا ظللنا كذلك بيننا صارت وجوه الناس أفنعة من المطاط، فهل علينا أن ننسحب كما فعل فيصل أم نتصدى فتموت قهراً وظلاماً ونفياً ونحوياً؟! ..

.. لقد كان صديقي يا... صديق يجب الحياة - من يكره الحياة؟ - كان يريد أن يسهر ويترطب ويشرب... لكن دون إيذاء لكرامة الحياة وكرامته هو بشكل خاص... ولهذا تعب قلبه ميكراً، خذله في الأربعينات من عمره وتوقف...

وليس أصعب من الخذلان وما يخلفه من احساس بالخيبة؛ عندما يخذلك صديق كنت تراهن على شرفه وصموده أمام المغريات

ملاحظات حول مهرجان التلفزيون العالمي في براغ

الشاشة في خدمة وتقارب الشعوب

براغ - ابو دالية

في قصر الثقافة، عزفت يوم ٩/٦/٨٣، وللمرة الأخيرة مقطوعة المهرجان الموسيقية تحية للضيوف الذين شاركوا في المهرجان العالمي للتلفزيون والمسعى بمهرجان «براغ الذهبية» وفي حفل ختامي متميز حضره كبار المسؤولين والشخصيات الثقافية البارزة والضيوف من ٣٨ بلداً أعلنت نتائج المسابقة في حفل الافلام الدرامية والموسيقية.

تميزت عروض المهرجان - ٦٠ عرضاً في ٣٨ دولة، بينها دول عربية - بتأسسها منذ اليوم الأول، ففلم «ساحة الجواهر» الذي عرض مع ثلاثة افلام اخرى لا تقل عنه اهمية قد اعطى فكرة تشي بوجود لبنات مهمة ومتقنة. ولقد تعزز هذا الاعتقاد بعد عرض فلم «معالم» الياباني في اليوم التالي، فبعد هذا العرض وضع ان المهرجان قد عبر مرحلته القلقة الاولى وتوصل الى تعزيز دلالته ومستواه حتى النهاية. ولقد عرضت افلام من بلغاريا والمانيا الغربية ودول اسكندنافية اخرى حصلت على رضا الجمهور الكامل، دون ان تأخذ أية جائزة، وكان هذا يعني ان المهرجان غني بنوعه، فليس هو مجرد «ناقل صورة» أو وسيطاً لعرض مسرات خادعة. وكانت العروض تؤلف، عن حق، عالماً ذا ابعاد وكانت صفحاته النقدية تفضي الى هموم عالمتا الراهن. وكما أشار مدير المهرجان الدكتور تسودر، فان غالبية العروض تعبر عن قلق شرعي وحقيقي حول مصير البشرية والعالم، فالخرب تدخل في كل حساب، ومامن احد يبقى متفرجاً على كارثة شاملة. لهذا، فإن العروض بمجموعها تقترب بهذا القدر أو ذاك من شعار المهرجان: «الشاشة من أجل المعرفة، الشاشة من أجل تقارب الشعوب»

منذ البداية نجد عجوزين يطعمان حياتها بتقاصات الروح. المرأة مشلولة والزوج يحاول، بلا افتعال ان يلبس كل حاجاتها الحياتية. انه يطبخ وينظف ويغسل ويتسوق ويجلب الزهور وينشر الغسيل، بل ويقوم بأعقد عملية: يحمل زوجته الى مكان

قضاء الحاجة، أو يصعد بها إلى أعلى منطقة في الجبل ليربها شمال بوذا. باختصار انه يطلع على الطبيعة ولكنه في الواقع يطلعها أيضاً على ثرواته الروحية، على مكامن الحب السامي في قلبه. وفي كل فعل حياتي يقوم به يشعرنا بأنه جندي عاب يقوم بكل الواجبات ويجوها الى حالات متسامية من شأنها أن يتقدم العجوزان صوب بعضهما ويتفوقان بالروح على شلل الجسد.

عدا هذا الحب الثنائي يوجد حب ثالث تخرجه الصدفة. طفل هارب يلتحق بسيارة العجوزين فترة من الزمن فيتطمعان عليه ويتطع عليها ليصبح في لحظة كنزها الجديد الغالي. لكنهما رغم هذا الحب، وبفعل القوة السامية التي يفهمها يتركانه لانه في مشهد درامي مؤثر، حيث العجوزان يهربان من الطفل بالسيارة وهو يلاحقها عبر الشوارع والأزقة دون أن يتمكن من اللحاق بها.

وليس مشهد العجوز وهو يحمل زوجته التي ماتت في السيارة الا سمو انساني آخر يذكرنا بشيخ همنغواي وهو يعود من رحلته بهيكل السمكة العظمي. لكن الفلم يعطي لشخصه قدرة اقوى للتسامي على الالم. لقد انتهى باغنية للعجوز يقول فيها ان الجندي يستمر في صعود القمة، وحيداً هذه المرة، بعد أن فقد أعز الأقراب. وهي نفس الاغنية التي غناها العجوز عندما حمل تفرجها على شمال بوذا الشاهق.

ليس في الفلم، بعد هذا أي سر تقني، فهو يعتمد طريقة السرد العادي لكنه يغور، بشكل لا يقاوم، الى الداخل، دائماً بعوائل الكوميرادور) وكل ما في الأمر ان موظفاً عنده استعار المبلغ، لكنه، لأغراض التشويق، لم يعده إلا في نهاية الفلم أي بعد تجرعا كل هذه الكمية الهائلة من المهازل.

مشهد من فلم «معالم» للياباني موكيزوكي الحائز على الجائزة الأولى - حفل الدراما.



على ان الاساليب القديمة ما تزال صالحة لتقديم القصائد الانسانية اذا استحضرنا بشكل صحيح.

مشاركتنا العربية

ليست لي فسحة أكبر، للأسف، فأعرض الى الافلام الأخرى، خاصة، تلك التي تقع في حقل الافلام الموسيقية - هي لا تهم قلوبنا على أية حال - لذا لا بد من الانتقال بسرعة الى المشاركة العربية التي تمثلت في شريطين فلسطينيين للمخرج سليم موسى، واحد درامي «بأم عيني» والثاني غنائي «فرقة العاشقين»، ثم شريط سوري للمخرج محمد فردوس الاسامي «ولادة»، فشريط مصري للمخرجة مجيدة نجم «واصبحوا خمسة».

ضوء .. في

وجه المضحكات

لقد قوبل الفلم بتشجيع لائق، وكذلك فلم «بأم عيني» لكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة الى الفلم المصري المسمى «واصبحوا خمسة» الذي كان فرحة فحسب. انه تمثيلية اخرى عن زمن الانفتاح، فيها الماما والبابا والاطفال (العائلة الرسامسية المقدسة) وهم يواجهون مشاكل عدة: الزواج، البحث عن المصائر، طرق تسلق السلام الاجتماعية الخ. التمثيلية تحكي عن الاب تاجر الكوميرادور الشريف الذي يقضي نهاره وليله في جمع النقود لتأمين مستقبل الأولاد ليكتشف في احد الايام ان المبلغ الموضوع في حقيبته قد نقص ٥٠٠ جنيه، فيبدأ في الشك بأولاده، لكنه في النهاية يكتشف الخطأ، وفعائلته المقدسة نقيه وبريشة (هذا ما يليق دائماً بعوائل الكوميرادور) وكل ما في الأمر ان موظفاً عنده استعار المبلغ، لكنه، لأغراض التشويق، لم يعده إلا في نهاية الفلم أي بعد تجرعا كل هذه الكمية الهائلة من المهازل.

اننا طريق مثل هذه العروض نصل الى كوابيس مغرزة. فهل هؤلاء الناس بعد كل الذي حصل على المستوى السياسي، قادرين على تفهم مستويات الكوارث الأخرى؟ لا كلام يمكن ان يقال، لدى مشاهدة مثل هذه الافلام سوى، انهم يشعلون الضوء، دون ان يدروا، في وجه المضحكات. لا يوجد بالتالي جديد. كل شيء طبيعي. تمام، وهذه هي «زبدتنا»، كما يقولون!

كتب

يمكن القول أن المصاعب الناشئة

أمام أي مترجم لأزهار الشر تذكر بنصيحة «ماكس بيربوم» حول شكبير والقائلة بأن أكبر خدمة يقدمها مترجم لشكبير هي الا يترجمه مطلقاً.

لكن إجابة كهذه لا تقدم إجابة مريحة لقارئ ليس لديه الوقت ولا الرغبة في الغوص بمصاعب القاموس الفرنسي. وفي وقت تتمتع برغبة أكيدة بمعرفة ما الذي يجعل شاعراً مثل بودلير أكثر الشعراء الفرنسيين شهرة خارج حدود بلاده.

لقد أثبتت تلك المصاعب - على أية حال - انها تحديات أكثر منها عقبات في وجه جيل طويل من المترجمين. والمترجمات العديدة لأزهار الشر أجمعت على ان المطلوب ترجمة تقدم شيئاً من روح بودلير وليس نسخة لغوية مطابقة للاصل.

ان الفصيلة التي ستظل تذكر في الترجمة الأخيرة التي قام بها «ريتشارد هوارده»^(١) إلى الانكليزية والتي هي مجال نقدنا - هي أنها قدمت كل أزهار الشر بما فيها العشرون قصيدة التي أضيفت الى المجموعة بعد وفاة بودلير. كما أن الترجمة تقدم الأشعار بترتيبها البودليري بحيث يستطيع القارئ ان تلمس ما أساء بودلير «التركيب السري» للمجموعة بكاملها.

إن أحد السمات الرئيسية في شعر بودلير تكمن في استخدامه للسونيته والرباعية، والبحر الاسكندري ذي الاثني عشر مقطعاً. وعندما اعترض بعض أصدقائه على هذا التقييد اجاب بأن السناء تبدو بأهسى حلة عندما ننظر اليها من زواجة. فالعوائق بالنسبة لشاعر مثل بودلير شرط أولي للإبداع. والضغط هو ما يلزمه للانفجار.

إن المدهش في استخدام بودلير لتلك القيد الشعرية هي أننا غالباً ما ننسى وجودها لدى قراءة الأشعار. الا انها يجب - مع ذلك - أن تظهر في أي ترجمة تريد لإيصال الأثر الكامل لبودلير.

كما ان هناك قيوداً في حياة الشاعر كما في شعره، ويجب أن تظهر هي الأخرى في أي ترجمة. فقد كتب الكثير عن العقدة الأوروبية التي لازمته سني عمره. وهو اجسه

أزهار الشر

واستعالة الترجمة

ترجمة وأعداد: أحمد سعيد نجم

الخرقاء تجاه جان دو فال. مرضه المتقطع. إدمانه الشديد على المخدرات. الحصاد. قلب ولاءاته السياسية جميع الكوارث التي طبعته حياته القصيرة.

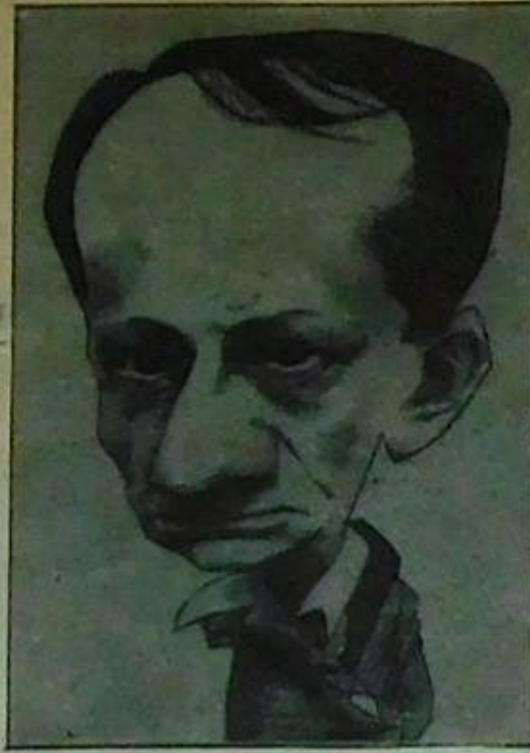
لقد كان خطر فقدان الاستبصار أي البلاءة بتجريد أكبر وأهم من أي شيء آخر. فالزنازانات الشكلية التي وضع نفسه بها، او المكان الأفضل لرؤية السناء - حسب تعبيره - لم تكن لتخيفه. وقصائده لا تتحفل بالشر بقدر ما تتحفل بوعيهاله. إن كل قصيدة في المجموعة تقدم إسهاماً في توضيح البؤرة حول الشر، وفي رفع وتيرة الاستبصار الذي يرفض إدارة الظاهر لكثير التجارب إلاماً.

إنه - حسب سارتر - الطراز البديهي للخلق السني. أو - بكلمات أوضح - المنحرف الذي يختار عامداً أكثر قواعد الاخلاق ابتداءً وقسوة. أو هو حسب ت. س. البوت. العبقرية التي أدركت أنها لا تستطيع أن تتطلق دون نظام من القيود الشكلية يضبط إنفلاتها.

هذه الميزات الشكلية بالتحديد، والرؤية الاستبصارية المتولدة عنها هي ما يشكل باستمرار لعنة المترجمين. فالسطين الأخرين - مثلاً - من قصيدة (Recueillement) لا يمكن نقلها من لغة الى أخرى دون ان يفقدوا كل قيمتها الشعرية، أي واحداً من أهم إنجازات بودلير الجميلة. فالقصيدة مكتوبة بالسونيته، وتتعامل مع العواطف الهادئة للندم والذكريات التي تنمو عندما يتحدث الشاعر بلطف إلى حزنه المتجدد، وتنتهي مع حلول الليل. ان الراحة التي تنطوي عليها الأسطر الأخيرة تجعلنا ننسى أنها كتبت بالبحر الاسكندري أكثر بحور الشعر كلاسيكية.

إن الملفت للنظر في ترجمة «هوارده» عموماً هو تحيها للقافية. فهو غيرنا في مقدمته بأنه نبذ أية محاولات في القافية من أجل اكتشاف طرائق أخرى للحفاظ على بودلير. مما يعني ان بعض التقييدات الشكلية التي لعبت دوراً أساسياً في الاصل الفرنسي قد غابت عن الترجمة. كما يعني أن «هوارده» أولى اهتماماً كبيراً لإيجاد الكلمة المحددة دون الخوض في مسألة الايقاع. إن هناك - بالطبع - الكثير من النقد الذي يمكن توجيهه الى ترجمة «ريتشارد هوارده» إذ يجب مثلاً وضع النص الفرنسي والانكليزي جنباً الى جنب لتسهيل المقارنة النصية. ثم ان هناك عناوين اخترعها وأدت الى ارباك القارئ، كما ان هناك أذناً غير بارعة فيما يتعلق ببعض المقاطع ناهيك عن الخوف، والتغيير الذي لا مبرر له في بعض النصوص. الا بعضاً من الترجمة بارع في الدقة وإن كان ثمة من نقد جوهرى على الترجمة فإنها هو ما تعلق برغبة المترجم في الحفاظ على ما أساء بودلير التركيب السري للمجموعة، فكان أن قدم قصائد المجموعة كاملة، وحافظ على مواضع القصائد واسماً في القسم الأول، ولكن اين الخلل في ذلك؟

لقد قدم بودلير في الجزء الأول من ديوانه قطبي الجمال والقرف. الخلق والفساد. الباتروس المحلق وظهر السفينة التي اجبر على المشي فوقها كالكتيخ. صور السناء موازنةً بصور الظلمة. الشر والمرأة الشهوانية تقابلها صور الجمال الذي ينتزع احساس الرهبة لا نبض الرغبة. إذن فكل قصيدة في أزهار الشر تمثل وضعاً يأخذ مكانه من خلال اعادته الى قصيدة أخرى، أعني وضعاً آخر. فالسخرية والمرادغة هما السدان مكناً بودلير من إشادة منزل بغرف كثيرة، منزل تجمع شتات رؤية موحدة مثابرة: غير أنه مظهر في الترجمة لم يكن بنسأ بذات



التهامك. إذ ذلك البناء كان يستلزم إسكاً بأحد أهم الملامح الرئيسية لوحدة بودلير المتناسكة، الا وهي استخدامه لقاموس خاص من الكلمات، يتردد غالباً في معظم النصوص، كان على المترجم أن يعرف مثلاً مقدار الكلام الذي قيل في التضمينات التي ارادها بودلير لكلمة واحدة من قبل «Legouffe».

غير ان من الاحصاف ان تتوقع من «هوارده» القيام بكل شيء لاسياً وإنه كان نزيها الى حد الاعلان بأن ترجمته لا تطمح بأن تكون أكثر من شيء خاص به. او علاقة نصية بين شاعرين. ان ميزة ترجمة هوارده هي في كمالها وفردانية الرؤية الشعرية التي نقلت لنا ما هو مركز وواضح يصعد أزهار بودلير المريضة. فالتحولات التي جمعها - من قبل - الناشران «مارتيل وماليوس» لم تضم بعض اشعار بودلير فقط بل ضمت أيضاً أساليب مختلفة في الترجمة لعدد كبير من الكتاب. كما أن الترجمة التي قام بها «روبرت لويل» واحتوت على أربع عشرة قصيدة تفوقت كقصائد على جميع الترجمات الا أنها ظلت في الكثير الكثير لا تمت بأية صلة الى بودلير.

إن خصوصية اشعار بودلير تجعل المسائل المتعلقة بترجمته لا تتأرجح في ما أساء - البوت - آية أزهار الشر (عاهرات خلاسيون. فقط. أفاء. الخ. فهذه ليست آية الأزهار، فالذي يجرنا في اشعار بودلير ليس ذلك المضمون المرضي بل هو اللغة البسيطة المحددة والجرس الموافق لها، إن سياسة بودلير الشعرية هي من الشراة بحيث تلتهم أي تجربة والشعراء الذين ركزوا فقط حول مادة أشعاره أخفقوا في ادراك جوهر عمله الابداعي. واذا كان محتوى أزهار الشر ينحدر الى الانحلال واليأس فإن الخصائص الشكلية لكل قصيدة تتحفل بفصائل الصبر والتشفي:

وأخيراً نقول بأن التحليل الشهير الذي قدمه ليفي شتراوس ورومان جاكوبسون لقصيدة «القطعة» وكان الأساس فيها يعد منهج التحليل البنيوي قد كشف التعقيد الشكلي لتلك القصيدة، وفتح الأفاق امام دراسة التقنية الهائلة التي كتبت بها معظم قصائد أزهار الشر.

(1) The Flowery OFVIL: Translated Byrichard Hward (Harvester Press)



ميخائيل بولفاكوف

ميخائيل بولفاكوف ومسرحية "الهروب"

«فكرت طويلاً في مقدرة الكاتب السوفيتي على العيش خارج روسيا فتأكدت أنه غير قادر على ذلك». تشرح هذه الكلمات أموراً كثيرة في حياة ميخائيل بولفاكوف. كان دربه الإبداعي محفوفاً بالعذاب ولكنه بقي دائماً مخلصاً ووفياً لما آمن به إلى أبعد الحدود. لقد جاء ليستوعب الثورة بعد أن كان قد استكشف القوى المناوئة لها الأمر الذي كان طبيعياً لإنسان مثله ترعرع في عائلة مثقفين من النمط التقليدي، فعرف المهزومين بذلك أفضل بكثير مما عرف المنتصرين، فولده أفا نزي بولفاكوف أستاذ في أكاديمية كيف للفقه وميخائيل نفسه خريج في الطب بامتياز من جامعة كيف.

إن بحثه الشجاع عن الحقيقة جعله يقترب منها أكثر فاكتر مع كل عمل جديد. لقد كان الكاتب مخلصاً في كل من «الحرس الأبيض»، روايته الأولى، وفي المسرحيات التي تلتها.. «أيام العائلة توربين» و«الهروب»، ويُظهر تطوره في الأعمال المتعاقبة أن ما كان محسوساً بغموض في الرواية قد عولج بنضج فكري في «أيام العائلة توربين»، وأخذ صيغة قطعياً لا هواده فيها في



مسرحية «الهروب»، على خشبة مسرح ماياكوفسكي

مسرحية «الهروب»، فتجسد هاتان المسرحيتان فساد القادة المناوشين للثورة وبؤسهم الروحي وعداءهم للجوهري للشعب. كما تناول الكاتب بجرأة مأساة مثقفين يرتدون زي الضباط كان ماضيهم وارتباطاتهم الطبقية سبباً دفع بهم للوقوف ضد مصالح الشعب.

وقد شهدت الثلاثينات مسرحيتين جديدتين تشبهتا سابقتيهما إذ تشكلان نوعاً من الوحدة المتكاملة وهما مسرحية «عبودية النفاق» لمولير و«الأيام الأخيرة» لبوشكين، حيث أظهر بولفاكوف بإعدادها لها مأساة مولير وقد صحبها ضحك أصغر، ومأساة بوشكين معروضة في قصور ومكاتب كبار موظفي الدولة. كما كان التضاد الحاد المتصلب ما بين العبقرية وآلية الدولة الخالية من الإنسانية من جانب، والتنبؤ اليقيني للانتصار المقبل للحقيقة والعدل حتى ولو جاء بعد وفاة المرء من جانب آخر، أموراً متضادة جعلت المسرحيتين تنضويان ضمن إطار موحد.

كما كان بولفاكوف معجباً متحمساً بالمرح خلال فترة حياته، حيث طغى هذا الشعور على كافة مسرحياته ورواية مسرحه غير المنتهية والتي كانت بمثابة اعترافات رجل جاب مغامرات البطل الإيجابي ماكسودوف السراجيكوميدية يتحلل إخراج مسرحية «أيام العائلة توربين» وفي الاضطراب الفانتازي للمرح المستقل يمكن للمرء أن يتحسب من وجود صورة مضحكة عن مسرح الفن في موسكو. إن نقد الرواية اللاذع ليس ناجماً عن التحرر من الوهم فحسب وإنما هو ناجم بالدرجة الأولى عن التهكم، وبعض الأحيان عن السخرية اللاذعة مما يجعل المسرح مغايراً للأعجوبة وهي الأمر الذي جعل المسرح قادراً على الاستمرار آلاف السنين. هذا العشق النزيه للمرح وأصبح كل الموضوع في العبارة التي خطرت بذهن ماكسودوف عندما قرأ العقد الذي وقعه المسرح معه تلك الورقة الوضعية التي تبدأ كل عبارة فيها بـ: «أنا لا أريد في الحقيقة سوى السباح إلى هنا كل يوم».

لقد نالت مسرحيات بولفاكوف هذا الامتياز وفرضت نفسها ولم يعد بوسع المرء أن



مسرحية «الهروب» على خشبة المسرح الانتقادي

يتخيل المسرح بشكل عام بدون مسرحيات بولفاكوف والأدب الروسي بشكل خاص من غير شخص بولفاكوف. حيث تعلمنا مسرحياته ونثره الشجاعة العقلانية وترينا ماهو التكامل الفني.

● مسرحية «الهروب»:

«موظفو البنوك الذين غزا الشيب مفارقهم يغرون بزواجهم، كما يغرق كبار رجال الأعمال، ومالكو الاقطاعات السكنية يهربون تاركين ممتلكاتهم في يد كتبتهم الأوفياء لبيصونوها. الجميع يهربون الأمراء، الشعراء، المستخدمون، رجال الدرك، وممثلات المسارح الملكية». هذا الوصف المرعب والمعيب لهروب أناس آملين بالاختباء من وجه الزحف التاريخي الذي لا يمكن تجنبه (الثورة)، مقتطف من رواية بولفاكوف (الحرس الأبيض). هذا الموضوع يتطور في مسرحية «أيام العائلة توربين» وينتهي إلى نتيجته المنطقية في مسرحيته الثانية «الهروب».

ولمسرحية الهروب عنوان جزئي هو «الأحلام الثاني»، وما يحدث يبدو لنا حلماً مزهراً، ولكن الحياة بحد ذاتها مرسومة بوضوح خالٍ من الرحمة. كما تختلف هذه المسرحية عن مجمل مسرح بولفاكوف بنبرتها الرشيقة المازحة والمأساة المخفية خلف التناغم وبنية المسرحية الرائعة. ويمر الكابوس تلو الآخر بعناد لارحة فيه للقدر، وتتوالى الاحلام الكابوسية: إرهاب العسكرية، ورغم التحقيقات وكربها، وسلسلة أوهام أوراق الحظ في باريس، وجنون «سيرك

الصراصير» في اسطنبول بالإضافة الى الفكرة الفجائية بالرجوع إلى روسيا والتي تحمي بمثابة اليقظة.

إن الفوضى التي أثارها الأحداث والخوف من الأزمة التي يعيش الناس أثناءها جعل أكثرهم اختلافاً يلتصقون مع بعضهم البعض. بحيث كان لكل منهم سبيله أو سبيلها الخاص وعذابه أو عذابها الخاص في الهروب. كما أن طريق جنرال الحرس الأبيض خلودوف الملتصق بالدماء هو القاسم المشترك في جميع كوايبيهم. ويمسك خلودوف جنون وخيبة ومرارة جيشه، حيث وصلت «الفكرة البيضاء» إلى أقصى درجات التعصب الوحشي، فهو جلال وضحية في آن معاً وسريع في التوقيع على حكم يقضي بموت الآخرين، ومنتشوق للضياع في وإبل الدم والدموع، ليبقى السلوان خارج متناول يده إذ أن الواقع يتقل عليه بوطاة الحسوف من أفعال رفيقه القديم الجنرال شارنوتا وبصرخة اليأس من سالفه كرايبيلين الذي حكم عليه بالاعدام: «الحرب لا تكسب بالأحباب».

ويسير الهروب قدماً إلى الأمام، ليقدم خلودوف ماين الفارين بعد أن كان الناس يجردون ملازمهم لديه. كما يطارده شبح كرايبيلين المشنوق بلا شفقة ولا رحمة دون أن يتركه بحاله مطلقاً، ولا خلاص للجنرال من ذلك. إن سيمفونية بولفاكوف المأساوية تؤكد قضية خلودوف وحيرته وتجزعها حيثشد مع قضايا الآخرين. من بين الموضوعات الأخرى قصة حب ما بين شاب وشابة كل منهما من نتاج الحرب أو الثورة أو حركة

بيروت المعركة والدروس لبسام أبو شريف

ضمن سلسلة الكتب الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين (سوريا)، بالتعاون مع دار الجليل صدر كتاب جديد للرفيق بسام أبو شريف بعنوان «بيروت المعركة والدروس». وهو بمثابة محاضرة ألقيت في مبنى الاتحاد في أعقاب تجربة المقاومة والحرب في معارك ١٩٨٢ حيث نظم الاتحاد عدداً من الأمسي السياسية والثقافية. وكانت هذه المحاضرة ضمن برنامج أساسي للاتحاد.

رحيل عام ٨٢

للشاعر - مهدي محمد علي - صدر ديوان جديد بعنوان رحيل عام ٨٢. والديوان صدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سورية. على غلاف الديوان جاء:

(حين تصبح المدينة سجناً كبيراً ينبغي ان تكون حذراً مثل سيف مرهف بسيف كعبة القمح وصوراً كالجمل).

معرض عبد الحي مسلم في السويد

خلال الأيام الماضية أقام الفنان عبد الحي مسلم معرضاً تشكيمياً في السويد وفنلندا تضم ٣٩ جدارية تحت بارز سجلت وقائع التاريخ الفلسطيني، البطولات التي أبدتها المقاتلون والمجازر التي ارتكبتها العدو الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني. اعتمد الفنان في ذلك على التراث الفلسطيني والحياة اليومية، والقريبة الفلسطينية. حضر المعرض جمهور غفير، وألقيت العديد من المحاضرات عن القضية الفلسطينية، كما عرض فتاوى اسكتندنافيون عدداً من أعمالهم التي تحدثت عن هم الفلسطيني.

البعض، فسيرا فيما كورنيسينا صاحبة الملتقيات وغولوبوكوف المدرس في الجامعة تعارفاً بمحض الصدفة حيث جاء تبادل عواطف الحب بينهما في التجوالات وولد الحب بينهما في ساعة الأزمة.

الشخصية الأخرى في المسرحية الجنرال شارنوتا وهو على النقيض من خلودوف من كل النواحي فهو رجل عسكري ذو شجاعة تبلغ حد التهور البائس وشديد الولع بالمجازفة والمغامرة. إنه ذكي ويتمتع بنزاهة فطرية وعلاوة على ذلك يمكن القول بأنه لائحة خالية من المبادئ، فهو لروسي ليس حنيناً إلى وطنه الأم وإنما شوقاً إلى حياته العسكرية الغجربة. ولم يكن لديه الوقت الكافي لعقد الامال بأي شكل من الأشكال بل كان مشغولاً فترة الصباح والظهيرة ببيع أوراق للشعوذة في بازار اسطنبول بالإضافة إلى أنها في فترة المساء بمتابعة «سيرك الصراصير» حيث يتناسى كل شيء ويتفرغ لمراقبة سباقات الصراصير وقد أسرت البابيه. إنه (تشارنوتا) يجيا بلا حياة وكأنه يعيش من قلة الموت، دون أن يمتلك التصميم ولا القوة لكي يوجد أية مقاومة تحول دون هروبه.

لقد قام القدر برسم كل الحيل على من رحلوا عن وطنهم الأم، لتتحول المهابة إلى مأساة وليبدأ القناع الصارم، للجلاد الواقف على حدود الجنون، فجأة بتحويل نفسه إلى مناقب إنسانية نبيلة.

ترجمة: محمد علي حرفوش
عن مجلة «المسرح السوفيتي»

في وداع الاخضر

شعر: ابراهيم ياسين

«إلى علي فودة شاعراً ومقاتلاً وشهيداً»



(١)
واقفاً مازال يشدو للسنابل والمطر
واقفاً مازال ، قُبرتان عيناه ..

وهو مازال - كحدّ السيف - لم يخشع
وإن صلي بيروت على صدر حجر

(٢)
أيها الراحل فينا كالتشيد القومي
باسليل السيف .. والكلمات تطلع أنجباً
في غربة الفجر الندي
وأعازيح صبايا ..

ومواعيد مرايا ..
وزغاريد شظايا .. وشجر !
وجهك المسكون بالأشعار ،
كالاتهار ، مازال يُغني في أكتابات الزمان
عنفوان ، ومنارات غُضِب
أسرح الآن خيول الشعر للثأر ..
فما زلت ، كما شئت ، «الفهد»
«طلقة جاهزة للرمي» مازلت الزلازل ..
والمعاول ..
«دائم الخضرة يا قلبي
وإن بانّ الأسي ..
دائم الخضرة يا قلبي ..
وإن صارت صباحاتي مساً !!
يا أمير الحرف والسيف ..
اشتعل كالصيف في ليل الشمس المطفأة !
وعليتنا من أغاني الضوء أتّل الآن ماتوحيه
(قبعينا امرأة)

لـ (عواء الذئب) وقت آخر ..
لـ «ملوك الغابة السوداء» وقت آخر ..
أو للمدينة !
وقتنا الآن الرهينة
في يد السجان والغلمان والليل البغي
فاحترس
من قبضة الغدر ، ومن شر الزمان البربري
(٣)
أيها الاخضر ..
موج القلب يمتد ، ويرتد ، ولا شيء
سوى ظلّ الأسي
والصباح الكان يأتينا ..
ويهدينا أغانيه ، استكان الآن للذلل ..
وأشجان المسا
وسرى في البر والبحر العطب
وحيث الخط صوب الشمس ..
عاد اليوم كي يمشي الهوينا
غير أنّ الثائر المقدود من لحم الزنازين ..
ومن سخط البراكين ..
وأحقاد الحُقب

عاشقاً يولد فينا للأبد
ربما جثت إلينا ..
- مثلها كنت نحيء -
قمرأ يركض حافي الضوء في ظلماء بيروت ..
وحيفاً .. وابتهالات النُقب
أيها الراحل عنّا ..
في زمان الغدر والجزر «وفي عزّ التُعب»
وجهك المسكون بالخضرة يأتينا مرايا
عنفوان ، ومنارات غُضِب
أسرح الآن خيول الشعر للثأر ..
فما زلت ، كما شئت ، «الفهد»
«طلقة جاهزة للرمي» مازلت الزلازل ..
والمعاول ..

لم تزل ممتطياً
فرس الثورة «من أجل العرب»
١٩٨٢/١٢/١٨
● فلسطيني كحد السيف ، قصائد من عيون امرأة ،
وعواء الذئب من دواوين الشاعر الشهيد
● بعض الكلمات أو الجمل الموضوعة ضمن قوسين
مأخوذة من ديوانه (عواء الذئب)

بيروت

بيروت يا جرحاً مضيقاً
يزين صدري المقاتل
أنا المقتول يا بيروت
في نظر حكمانا قاتل
بيروت هذا الصمت العربي يقتلني آلاف
المرات
يحدد شراييني بمعاول
* * *
بيروت قُتلت في ظل صمتهم
لا تخزني هذي علامة موتهم
* * *
بيروت أنادي عليك ولا اسمع صوتي
فشيخ نفظنا لا تطلب الا موتي
* * *
منذ الخليقة يا بيروت والنضال هويتي
أنا إن سالت .. إن ساومت
تقتلني بنديتي
مصطفى عبد الحليم

تمثيات

يا صديقتي الطيبة
والحاملة
بأرغفة خبز شهية
لكل أطفال العالم الثالث
أتذكر قولك لي
ولصوتك لجة لون الشفق :
- «لو أن يهودا الأسخر يوطي
لم يتعلم الخديعة ويسلم يسوع لأعدائه ..
لو ظل صوت غيفارا
الأخضر العميق
يهدر في الكون لرحب ..
لو نحتفي كل المسدسات
الكلمة للصوت
والقاتلة غدراً ..
لو أمك ملايين الإنسامات
لأوزعها على أفواه جمع الفقراء ..
لو إتقدت جمرة الغضب الطيبي أكبر
لتحرق السفاحيين الأوغاد ..
قلت لك :
- «يا من سرقت لون شعرك
من الليل
ساعتها ، أقدر أن أفرص
والقي برأسي المتعب
في حضنك الدافئ
وأغفو بهدوء وأطمئن ..»
محمد عبيدو

بيد القراء

«اللاقرار»

عن امرأة فيها بعض من رائحة الانثى
وتنمو لرغشة حب أزليه
في ذات البشر
قد يخطر في بال المجنون ، هذا
أو المعتوه
أو الحالم
لكني أسكرُ نشواناً
ويجفل جنفي
ليرحل عني ، عبر اللامهائي
فكبري المتقد
متعباً بهوم الفقراء
بأحلام الصبية والحالمين
بثوب العيد ، وثوب العرس
إنزع عني هذا الرأس
أو حرجه .. الى اللاقرار
فيكبر حزني
في متاهات الزقاق
ينسل القايح في جوف الرأس
خلال شبك عنكب هذا الزمن المتردي
بحثاً عن وطن

أبو رونك



فداء سلطان

الطريق

منذ ساعتين ..
منذ ليلتين ..
منذ عامين ..
منذ قرنين ..
منذ الوف الستين ..
نبحت عن الوجه الآخر للأرض
لم نتعب .. لم نياس ..
طريقنا اخترناه ..
ولن نتحول ..
صعوبات في كل الطرق
ودماء تملأ الاق
ودماء ملات الطرق
لن نتحول .. طريقنا اخترناه
بأنفسنا اخترناه
ولم نقل عنه سهلاً كالشرب
ولم نقل عنه ورداً ..
حدده ..
وحلنا ما بأيدينا من سلاح
ومشينا .. بالدرب مشينا
حاملين اغانيتنا معنا ..
سائرين .. سنبقى سائرين
اغنيتنا الارض ستبقى
ابو ناصر - صوفيا

أغنيات لصبرا وشاتيل

يحب القلب شاتيلاً
ويبوي لونها الأحمر
قلوب الدم أغنية
يردها جياح الأرض
والفلاخ والعمال
يرتلها عبيد الكون للأسياد
والمقتول للمقاتل ..
ولون الدم أغنية
تغنيها ..
مآني القهر والحمران والبؤس
ويكثها ..
رجال الثورة الحمراء
في يافا ..
وفي حيفا ..
وفي بيروت ..
وفي بيسان والأغوار والقدس
على صدر طغاة الأرض
يحد السيف والخنجر

عيسى اسماعيل